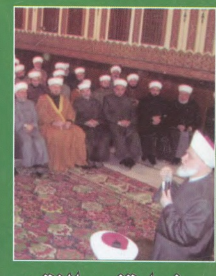


العدد ١٨٢٠ الأحد ١٨ ذو القعدة ١٤٢٩هـ - ١٦ نوفمبر ٢٠٠٨م- السنة ٣٨

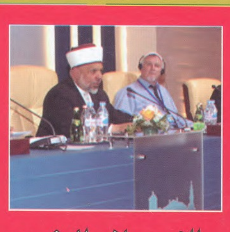


مؤتمر النصرة العالمي اختتم أعماله: استراتيجية تنتصر للرسول والإسلام

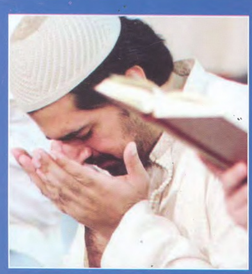
حماس: مكره أخوك.. لا بطل!



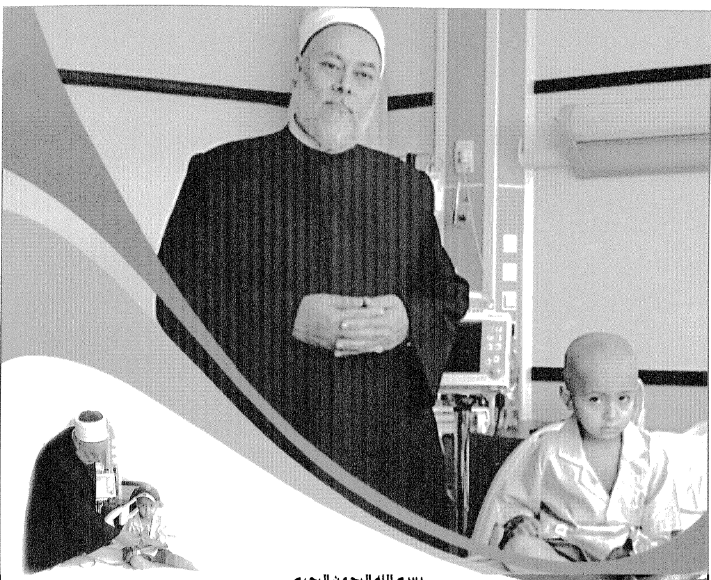
مع شعار تغيير الفتوى



الإسلام والغرب بين جسور التعاون وحواجز التواصل



كيف تكون التقوى؟



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه

هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبني على المهنيه العاليه

مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى فى منهجه فى سائر المجالات

.. فى التعليم .. وفي البحث العلمي.. وفى الصحه

وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكرم

الذي ينبغى علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام

هذا المستشفى . . . مستشفى سرطان الاطفال

لابد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..

او بالاوقاف التى تذهب الى البنيان وصيانته ..

او بالزكاه التى تذهب الى الانسان ورعايته . .

علي جمعه

مفتى جمهورية مصر العربية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	السويفت كود	البنك	رقم الحساب	السويفت كود	البنك
1070057357	NBEGEGCX001	البنك الأهلى المصرى	14000100035430	BMIXEGCX140	بنك مصر
009057357	EBBKEGCX	بنك HSBC	01-9003144-3	CIBEEGCX001	البنك التجارى الدولى

تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالى الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.
وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقشقه وتم علاجهم بالمجان.

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)

١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة تليفون : 25351500 02 (30 خط)
WWW.57357.COM

«أوباما» صفحة أمريكية في كتابها الكبير

يخطئ كل الخطأ من يتصور أن تتحول أمريكا ما بين رئيس ورئيس، أو بالأصح من رئيس إلى رئيس - حسب شخصية القادم إلى البيت الأبيض - إلى أمريكا جديدة غير التي نعرفها، ويرصدها التاريخ منذ نشأتها وذلك بسبب نجاحه.

- ولأول مرة في التاريخ - ذلك الرجل باراك أوباما، صاحب الجذور الأفريقية - كينيا - ولأب مسلم، ومن قلب ونخاع الذين قهرتهم العنصرية إلى المدى القريب، منذ أن نفوا في تلك الأرض التي اكتشفها الرحالة البرتغالي «أمريكو فزبوتشي» وقد سميت باسمه (أمريكا).

فالعملية الانتخابية الديمقراطية التي تبهر العالم شيء، والسياسة شيء آخر، لأن الأخيرة تحكمها عدة خطط: قصيرة، وطويلة، وطويلة جداً، وأبدية، وقد وضعت تلك الخطط العبقرية العملاقة بعد أن وضعت حروب الشمال مع الجنوب أوزارها، ويتم تحسينها وتطويرها وتطويعها عن طريق المجلس القومي الأعلى للسياسة الأمريكية، الذي يضم نخبة العلماء في كل مجال كل بضع سنين.

نعم يتدخل الرئيس المنتخب من قبل الشعب فيما هو مسموح له دستورياً في أمور هامة، لكنه لا يستطيع منع احتلال أفغانستان والعراق، ومن قبلهما فيتنام، ولا يستطيع كذلك سحب ولا جندي واحد، إذا لم يقرر هذا المجلس هذا الأمر، لذلك يدخل ويخرج أكثر من رئيس ويبقى الحال كما هو، مادام هذا الحال - أولاً وأخيراً - من وجهة نظر هذا المجلس في الصالح الأعلى لأمريكا ولمستقبلها القريب والبعيد، وأي شخص يتولى الرئاسة الأمريكية، هو وإدارته، ليس أكثر من صفحة جديدة في الكتاب الأمريكي الكبير الراصد لمستقبلها وكيانها ووجودها.

لذلك ترى الشعب الأمريكي - الذي يعرف تلك الحقيقة - لا يهتم من بعيد أو من قريب بالسياسة، ولا تشغله تلك التطورات والتغييرات كما تشغل غيره، فلماذا هذا الهياج الإعلامي العربي لمن جاء أو راح؟. لماذا الأمر يختلف عندنا كثيراً جداً عن أصحاب «الرمة» ذات أنفسهم؟.







حديث الواقع

حماس، مكره أخوك ... لا بطل!

بداية، نحن لسنا من كوادر حماس، ولا تربطنا بهم إلا صلة الإسلام كعامة المسلمين الذين يتعاطفون تلقائياً مع كل مخلص للإسلام وعامل له وحتى رافع لشعاراته غير متناقض معها، و(البلاغ) تتعاطف مع معظم الحركات والدعوات الإسلامية والمسلمين (المضطهدين والمظلومين) بل - وغير المسلمين في كثير من الأحايين-ا في كافة أنحاء المعمورة تتبنى معظم قضاياهم، وتنتصر لهم، وتنافح عنهم وتنكر على ظالميهم، ثانيا؛ نعود إلى العنوان، يقول المثل العربي (مكره أخاك لا بطل).





كلمة حق

مع شعار تغيير الفتوى

من الثابت في الإسلام إمكانية تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان والواقع، وبتغير الحاجات وتغير المعلومات. ولكن تغير الفتوى بسبب تغير هذه العوامل وأمثالها ليس مطلقاً، ولا هو ضروري في كل حال. وإنما هنالك ضوابط وأسس توجه هذا التغير وتضبطه ليظل دائماً في نطاق الشريعة الإسلامية لا يخرج عنها. وأمر آخر قد يكون سبباً لتغيير الفتوى هو اتباع منهج غير منهج الإسلام، لقوة أصحابه وقوة دعوتهم إليه.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ
أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

الأدب الإسلامي

- الإبداع والنقد
- الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين
- الأقلام الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



قسيمة اشتراك

❖ سنة واحدة (٦٠ ريالاً) ❖ سنتان (١١٠ ريال)

الاسم: ....

العنوان: ....

المدينة: .... الدولة: ....

الرمز البريدي: .... الهاتف: ....

عنوان المراسلة: المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب: ٥٥٤٤٦ - هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢، ٤٦٣٤٣٨٨ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي

مصرف الراجحي - رقم الحساب ١٦٦٦٠٨٠١٠٠١٥١٥٤ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك

المحتويات

دراسات



22 الإسلام والغرب بين جسور التعاون وحواجز التواصل

بدءاً ينبغي نسبة هذا المصطلح وهذه الثنائية إلى مصدرها الحقيقي، ومن هناك يبدأ الحكم عليها وأخذ موقف منها، فالذي أنشأ هذه الثنائية وسوقها هو الغرب نفسه، أما نحن المسلمين، لا يمكن -في تصوري- وعقيدتنا لا تسمح لنا، بأن نصنف الكيانات الموجودة على هذه الأرض أو سواها، تصنيفاً مشخصنا، لأن شرق وغرب مفهوم جغرافي بحت، فإذن؛ فهو مفهوم مسقط في ذات وحيز، والمفهوم القرآني كما ينصح به القرآن في كل صفحة تقريبا وكما في السنة وكما في المواقف العقدية والتصورية.

ندوات ومحاضرات

28 مؤتمر النصرة العالمي اختتم أعماله، استراتيجية تنتصر للرسول والإسلام



أكد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار حسين الحريتي أن الكويت «حريصة على تبني ورعاية المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية إيماناً منها بضرورة الدفاع عن نبي الأمة». وقال الحريتي في الكلمة التي ألقاها في افتتاح المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية تحت شعار «نحو نصرة دائمة» نيابة عن صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، قال: «لقد دافع المسلمون منذ أزمة الإساءة الحاقدة بكل ما يملكون من قوة وإمكانات عن نبيهم محمد ﷺ».

وجهة نظر

32 الغارة على سوريا فضحتنا

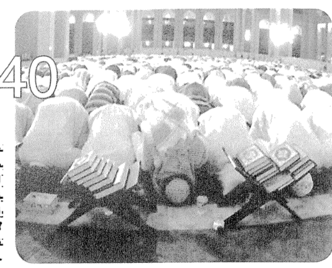
الخبر السيئ أن سوريا تعرضت لعدوان عسكري أمريكي. أما الخبر الأسوأ فإن العالم العربي وقف إزاءه ذاهلا ومشدوها. والبيانات التي صدرت عن عواصمه الكبرى جاءت خجولة على نحو محزن، جاء كاشفاً عن عمق أزمة البيت العربي. الخبر أعلن على الملأ الموافق (١٠/٢٦) على لسان مصدر سوري، أن أربع مروحيات أمريكية هاجمت في الساعة الرابعة بعد الظهر منطقة البوكمال، التي تبعد ثمانية كيلومترات عن الحدود مع العراق. وقامت بإنزال مجموعة من جنود القوات الخاصة، الذين هاجموا مزرعة السكرية.

المحتويات

وقفات

40

كيف تكون التـقوى؟



غوياً: (التقوى) معناها: مخافة الله - سبحانه وتعالى - والعمل بطاعته. و«التقى» جمع أتقياء، و«المتقي» صاحب التقوى. شرعاً: التقوى) معناها: حفظ النفس، ومراقبتها، والسيطرة عليها عما يؤثم وذلك بترك المحظور، أي «المحرمات»، مع الإتيان: بالفرائض الواجبات. ولنعرف أن اجتناب «المحرمات» ليس كافياً بل لابد من لإتيان بالواجبات باعتبارها شرط من شروط «التقوى» ولذلك نقول: بأن كلمة «التقوى» تعني: حفظ النفس، وهذا المعنى يشمل: جتناب المحرمات إلى جانب الإتيان بالفرائض، والواجبات.

تقرير

44

الجماعات الإسلامية في مصر بين الاعتقال والتعذيب وضياع الحقوق الإنسانية



قبل الخوض في موقف النظام من جماعة الجهاد والسلفيين ومدى المحافظة على المساجد بصفة عامة لابد من عرض بعض الملاحظات العامة المستقاة من موقف النظام من الإخوان المسلمين أو عليهم أنفسهم فيما يلي:

- ما يؤخذ على اتجاه بعضهم للاستقواء بالخارج المرفوض إسلامياً لأنه مدعاة للتدخل الأجنبي والبديل، لذلك هو لجوئهم إلى الرأي العام الإسلامي والدول والشعوب والمنظمات العربية والإسلامية وعدم إعطاء فرصة للتدخل الأجنبي بدعوى كاذبة هي مشجب حقوق الإنسان.

صحتك

48

نزلات البرد والإنفلونزا.. الوقاية والعلاج



عند مراجعتنا لبعض الأرقام نجد دلالة مفيدة جداً على أهمية الحديث عن بعض الأمراض. وعلى سبيل المثال، نعرض بعض الأرقام المتعلقة بنزلات البرد common cold وبالإنفلونزا Influenza.

في المرض الأول، لو قيل لنا: - ثمة ٢٠٠ نوع من الفيروسات القادرة على إصابة الإنسان بهذا المرض.

- المعدل السنوي لإصابة البالغين بهذا المرض يتراوح ما بين مرتين إلى أربع مرات في السنة، وأن معدل إصابة الأطفال الصغار به تتراوح ما بين ست إلى عشر مرات في السنة.



حماس: مكره أخوك

لسنا من حماس!، ولكننا نناصر كل عامل للإسلام وداع إلى الحق مستقيم، ولا تربطنا بهم إلا صلة الإسلام كعامة المسلمين الذين يتعاطفون تلقائياً مع كل مخلص للإسلام وعامل له وحتى رافع لشعاراته غير متناقض معها، و(البلاغ) تتعاطف مع معظم الحركات والدعوات الإسلامية والمسلمين (المضطهدين والمظلومين) بل - وغير المسلمين في كثير من الأحايين-! في كافة أنحاء المعمورة تتبنى معظم قضاياهم، وتنتصر لهم، وتنافح عنهم وتنكر على ظالميهم.

نعود إلى العنوان، يقول المثل العربي (مكره أخاك لا بطل)، يضرب لمن يعمل العمل - مضطراً - ويصيب غالباً، وواضح أن المثل المأثور قد انتهج مذهب من يلزمون الأسماء الخمسة والمثنى الألف، على حد قول ابن عقيل في شواهده في شرحه لألفية ابن مالك النحوية المشهورة، مستشهدا لهذا المذهب النحوي:

إن أباها وأبا أباها
قد بلغا في المجد غايتاها

فكلمة (أبا - الأولى والثانية) وهي من الأسماء الخمسة أوالستة؛ وكذلك كلمة (غايتاها) وهي مثنى منصوبات هنا ؛ و(أباها - الثالثة مضاف إليه مجرور بالإضافة)، ويجب أن ينصب المثنى بالياء، وكذلك يُجر الاسم من





الأسماء الخمسة بالياء كذلك، لكن (الراجز - أي الشاعر الذي نظم البيت على بحر الرجز العروضي) وهو من عصر الاحتجاج الذي يستشهد به ويؤخذ عنه النحو وقواعده، قد ألزم المثنى والأسماء الخمسة الألف، أي بناها عليها! وهكذا كان ونهج المثل المذكور المأثور المشهور!

ولكننا مع الاعتذار لمُطلق المثل، اعتمدنا الإعراب الشائع لديناً، ورفعنا المبتدأ المؤخر (أخوك) بالواو كما هو عندنا في إعراب الأسماء الخمسة، علَّمنا الله وإياكم لغتنا العربية الجميلة لغة القرآن، وعماد فهم الإسلام، وأزال عجمة كثير من الألسنة والأقلام، آمين!

كما غيرنا كذلك في المثل ووضعنا حرف العطف (الواو) بدلا من حرف العطف (لا).

حماس تُصدر (كتابا أبيض) حول ما حصل في غزة تستعرض فيه بالوثائق والشواهد ألوان المعاناة التي عاناها الفلسطينيون من تصرفات عملاء فتح

لنقول: إن (حماساً) جمعت البطولتين، وتصرفت تصرفا فيه بطولة، مع أنها كانت مكرهة عليه!

يقول الطغرائي في لاميته (لامية العجم):

ليس من يقطع طرقا بطلا
إنما من يتقي الله البطل

فالتقوى نوع من البطولة لأنها قهر للنفس عن شهواتها الخاصة وإيثار لأوامر الله ورسوله ﷺ على كل رغبة خاصة وهوى نفسي، وحملها على الطاعات والتكاليف ولجمها عن المغريات الباطلة التي يتهافت عليها معظم الناس، والترفع عن أموال الصهاينة ودايتون والمانحين، ورشوات الأعداء، وكذلك عن الانخراط في الشهوات والفساد والسرقات والنهب وجمع المليارات على حساب جوع الشعب وفقره، إضافة للولوغ في أعراض الناس والانحطاط إلى أسفل الدركات والتآمر مع العدو والتنسيق معه وحمايته والقضاء على المقاومة - الأمل الوحيد في التحرير - كما فعل (معظم) منتسبي فتح والسلطة، والقائمة طويلة والناس يعرفون نماذج عديدة من أولئك العملاء يقابلهم نماذج (سامقة) نظيفة مخلصة حريصة على الناس وأموالهم وأعراضهم متصدية لكل من يفكر في الإساءة إلى الآخرين.



والبطولة بمعناها الشائع هي الشجاعة والقوة والثبات في مقارعة المعتدي ومقاومة الباطل، أما قطع الطرق وأساليب الفلتان وإيذاء الناس والعدوان على أعراضهم وأموالهم وأنفسهم، فلن يكون يوماً بطولة أو حتى شجاعة، بل هو مما يُسلك في باب النذالة والخسة والسقوط!

ما الذي ألجأ حماس لما فعلت، وأكرهها على ذلك؟!

والذي حصل لحماس في غزة منذ نحو سنتين، وأرغمها على (مأزق الانفراد بالحكم) أمور يعلمهن أكثر الناس.

فمنذ أول يوم كانت (حماس) راغبة في حكومة ائتلافية من مختلف الفصائل، وخصوصاً التي فازت بنصيب في الانتخابات مثل (فتح)، ومكثت مدة وهي تحاول معهم لإشراكهم في الحكومة، ولكنهم أبوا ورفضوا، وكانوا يظنون أن الدنيا لا تقوم إلا بهم، وأن حماس سرعان ما ترفع (العلم الأبيض) وتستسلم لهم ولرغباتهم في الاعتراف باليهود وأوسلو والاحتلال ونتائجه ورغائبه، وتنصاع لذلك، بل ربما يتركون لهم الميدان ويهربون!، ويلقون أسلحتهم خلفهم، كما فعل (أشاوس فتح والفلتان) في غزة، حين جد الجد!!!

■ **المصائب وأعمال الشغب التي حدثت في غزة كانت بأيدي قوات السلطة وفتح وعصاباتها التي عاثت في الأرض الفساد**

واضطرت (حماس) أن تشكل الحكومة وحدها، ودخلت في دوامة السياسة والحكم، التي أثرت - جزئياً على ما يبدو - على اهتماماتها الكفاحية، وتفرغها للمقاومة!

ولم يسكت الفتحاويون وأنصارهم و(آمروهم) والمنسقون معهم بموجب (أوسلو وجنيف وواي ريفر وطابا والشرم وسائر المؤامرات) - أي - بكل وضوح واختصار - اليهود والأمريكان!

فكان ما كان من مصائب ومؤامرات وأعمال شغب وفلتان في غزة والضفة، بأيدي قوات أمن السلطة وفتح وعصاباتها التي عاثت في الأرض فساداً، وتعدت على مؤسسات الدولة والمجلس التشريعي المنتخب. ومن العجب العجاب أن الشرطة التي من المفروض أنها تابعة للحكومة ووزارة داخليتها تتظاهر ضدها وتتآمر عليها وتعصي أوامرها وتتعدى على مؤسساتها ورجالاتها!!!

حتى بيوت الله لم تسلم من العدوان والتدنيس، فاغتال (عملاء فتح) بعض المصلين والمؤمنين داخل المساجد، ولم يراعوا حرمة لشيء!!

وأقام (الهالك سميح المدهون) فوق سطح منزله مركزاً للتعذيب (غوانتانامو آخر) وألقوا الناس من أعلى الطوابق والأسطح، وافترواعلى (حماس) أنها فعلت ذلك، .حتى شهد بعض (رجالهم) عبر الفضائيات أنهم هم الفاعلون، فاستشاط المزورون غيظاً! وقد قال الشاهد المذكور: إنهم - أي الفتحاويين - قد ألقوا ببعض العناصر (الحماسية) من طوابق عليا وكان منها فتحاويون ظن المجرمون أنهم من حماس لأن بعضهم كان (ملتحيا)!!!

لقد كانت حماس مضطرة إلى ما فعلت، وبسرعة وبطولة نادرة ثارت على عصابات الفساد وعملاء العدو، وقضت على فسادهم وسيطرتهم في زمن قياسي، وهم أكثر منها بكثير عددا وعدة، لأنها تنافح عن عقيدة، أما أولئك فيقاتلون في سبيل الدولار والشيكل، وفي سبيل دايتون والصهاينة وعبيدهم، وفي سبيل الفساد والنهب والانحلال وإيذاء الخلق، فكان حتما أن ينهزموا أمام القوى المؤمنة الصادقة المجاهدة الحريصة على وطنها ودينها وشعبها ومبادئها الرافضة الخضوع لأعدائها وأعداء أمتها وتاريخها، أو الانصياع لأوامرهم أو حتى الاعتراف بهم والتعامل معهم مباشرة!

لقد كان ما قامت به حماس بطولة حقيقية بكل معنى الكلمة ومن جميع النواحي، ولم يكن ضرورة واضطرارا فقط، بل كان واجباً وحقاً ولزاماً، لولم يقوموا به لأثموا، ولسئلوا بين يدي ربهم عن تضييع شعبهم وتركه نهباً لشلل الفساد والنهب والعمالة والانحلال والاحتلال والخلل والاختلال! ولامهم الشعب الذي وضع فيهم ثقته وانتخب رجالهم الصالحين المصلحين.

ولا زال الموتورون المنهزمون يلعقون جراحهم، ويعوون من فرط الحقد والجبن ويتهددون قوى المقاومة والإسلام بالويل والثبور، وعظائم الأمور ويفتكون بما تصله أيديهم من



أهل الخير والجهاد ومؤسساتهم بأوامر وتعاون من الأعداء ومسانديهم من أهل الفساد والأحقاد!

كتاب أبيض (أسود) يصدره المكتب الإعلامي لحماس حول جرائم (العملاء):

وقد سبق للمكتب الإعلامي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن أصدر كتاباً أسماه (الكتاب الأبيض: عملية الحسم في قطاع غزة اضطرار لا اختيار). وقد أسموا الكتاب أبيض لا أسود (تيمناً بالإصلاح والصلاح وعودة «الضالين» لرشدهم) مع أنه استعراض لجرائم ومؤامرات وعمالة، مما يُسَوِّد صفحات ووجوه فاعليه!

لقد جاء الكتاب في نحو (٢٤٠ صفحة) وسبعة محاور استعرض فيها بالوثائق والتواريخ والشواهد والشهادات الحية جوانب عديدة من ألوان المعاناة التي قاسى منها الفلسطينيون من تصرفات عملاء فتح والفلتان وأجهزة العمالة (الأمنية) التي هي رديف للجيش اليهودي في حماية الدولة الصهيونية والتنكيل بالمواطنين الفلسطينيين، وخصوصاً من كان من أهل الخلق والدين والنخوة لمساعدة الناس! أومن المجاهدين والمقاومين للعدو!

■ ما قامت به حماس في غزة يعد بطولة حقيقية ومن جميع النواحي، وكان واجباً عليها أن تفعل ذلك خوفاً من المساءلة من الله عن تضييع الشعب وتركه نهباً لشلل الفساد

فالمحور الأول من الكتاب: (الرؤية السياسية للأحداث) يفضح الدور الأمريكي والصهيوني في إذكاء الخلاف الداخلي الفلسطيني ،وإفشاله لكل الاتفاقات ؛ ودعم عملائه بالمال والسلاح لمواجهة حماس وتحجيم دورها وأثرها!

والمحور الثاني: (الفوضى الأمنية المبرمجة، وسياسات الاعتقال والتعذيب والاغتيال السياسي) يسلط الضوء على عمليات الاغتيال والتعذيب والتنكيل والخطف التي مارسها (جهاز الأمن الوقائي) و(فرق الموت) التي شكلها ضد أبناء الشعب الفلسطيني عامة وضد (مجاهدي حماس) والإسلاميين خاصة!

والمحور الثالث: (التحريض الإعلامي ودوره في إذكاء الفتنة) يستعرض جوانب من (الحملة الضارية المسعورة) التي شنتها أجهزة (العملاء - وهذا تعبيرنا نحن)-، ويسميهم الكتاب (الاستئصاليين) ، نقول: يبين الكتاب كيف شن (المسعورون الموتورون) وأجهزتهم الإعلامية و(الإشاعية) على حماس وحكومتيها العاشرة والحادية عشرة حرباً إعلامية شعواء وحملات أكاذيب وتشويشات!؛ سواء من خلال التصريحات التحريضية لعدد من مسؤوليهم، أو من خلال بث (الإشاعات) من وسائل إعلامهم المختلفة: المرئية والمسموعة والمقروءة!

والمحور الرابع: (استهداف المؤسسات والوزارات ودور العبادة): تناول عمليات التخريب العبثية التي فعلها المجرمون الموتورون في المؤسسات التشريعية والجامعات ومؤسسات المجتمع المدني. من المشافي والجمعيات والنوادي الخيرية والثقافية والرياضية، حتى بيوت الله - كما أسلفنا - لم تسلم من إجرامهم وتدنيسهم ولم يراعوا لها حرمة وأراقوا الدماء الطاهرة في داخلها، مما يغلظ جرمهم ويوجب ويضاعف عقوبتهم!!

والمخزي أكثر، أنهم فعلوا ذلك ضمن عمل منظم ومخطط له وفق أجندة صهيونية أمريكية كانوا فيها مجرد أدوات صماء، ويوثق الكتاب ذلك كله بالصور وروايات شهود العيان!

والمحور الخامس: (المظاهرات المسلحة والإضرابات المسيسة): يعرض بعض أشكال الفوضى الأمنية المنظمة، والمتمثلة في الإضرابات المسيسة والمظاهرات المسلحة، حيث كان أفراد الأمن يخرجون بزيهم الرسمي وسلاحهم علنا للتظاهر ضد الحكومة والمطالبة بإسقاطها خلافاً لكل الأعراف الديمقراطية والمعروفة للاحتجاج والتظاهر - وعكساً للأوضاع - فقد عرفنا دور تلك الأجهزة في قمع أومنع المظاهرات أوعلى الأقل مراقبتها والتحكم في مسيراتها، وأن تلك الأجهزة هي ذراع الحكومة ويجب أن تأتمر بأوامرها ولا تتمرد عليها!

أما الإضرابات المسيسة فقد تمثلت


■ إسماعيل هنية يؤم المصلين

في إغلاق المدارس والمديريات وبعض الدوائر بالأقفال لمنع الطلبة والمعلمين والموظفين من دخولها!! وقد وضعوا حراساً على المؤسسات التعليمية للاستمرار في إغلاقها والإمعان في (تجهيل) الشعب الفلسطيني وأجياله، كما تفعل وتتمنى سلطات الاحتلال (سيدتهم الآمرة)! قاتلهم الله أنى يؤفكون!!

والمحور السادس: (خطط التآمر لإفشال الحكومة): عرض ببعض الإسهاب لبعض الإجراءات (الاستباقية) لتفريغ الحكومة الشرعية المنتخبة والحائزة على ثقة الشعب وممثليه في المجلس التشريعي، تفريغها من مضمونها عبر سحب الصلاحيات الأمنية والسياسية والإعلامية، من خلال مصادرة بعض الملفات الأمنية والحكومية! أو السيطرة على بعض الممتلكات العامة! وقد جاءت الإجراءات القانونية والسياسية والإدارية الهادفة لعرقلة الحكومة الشرعية وتعويقها عن تنفيذ برنامجها في التغيير والإصلاح، وذلك من خلال إصدار المراسيم الرئاسية المجحفة، والتي تنم عن تفكير حزبي محدود الأفق (نقول: بل عن انصياع تام أعمى لتعليمات العدو اليهودي والأمريكي)!، بالإضافة إلى العراقيل المالية لتضييق الخناق على الشعب الفلسطيني وابتزازه في رغيف خبزه وفاتورة كهربائه!، بالإضافة

■ أجهزة دايتون مازالت مستمرة في نهجها الاستئصالي والإجرامي والعدائي لكل مقاومة وأي شيء فيه رائحة إسلام

إلى الإجراءات الميدانية وغيرها يعرض الكتاب ذلك بشيء من التفصيل مدعما بالوثائق والتصريحات .

والمحور السابع (الملاحق): يحتوي على أهم الملاحق التي تدعم المحاور السابقة؛ وتتضمن بيانات وتصريحات وروايات لأشخاص نجوا من حوادث إطلاق نار أو تعذيب أو اختطاف ؛ كما تحوي تلك الملاحق صوراً تبرز حجم الدمار والخراب اللذين لحقا بالمؤسسات التشريعية والتعليمية والجامعات ودور العبادة!.

بالإضافة إلى ملف توضيحي خاص بصور أبناء حركة (حماس) الذين قتلوا وعُذّبوا على أيدي الأجهزة الأمنية (العميلة)، وهي صور تقشعر لها الأبدان ولا يمكن أن يفعلها إنسان سَوِيّ، إلا (مَسْخ في شكل إنسان) سلب الله منه أية صفة بشرية سوية وجعله كالأنعام أو أضل سبيلا، كما وصف الله أمثال أولئك في أكثر من موضع في كتابه الكريم!!

لهذا كان الحسم ضرورة:

بعد استعراض ما سبق - بشيء من الإيجاز - يصبح واضحاً تمام الوضوح لكل ذي عينين (ولا حيلة لنا في من قال الله فيهم: ﴿لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها»، «وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾)!

نقول: يصبح ظاهراً لكل بصير عذر حماس فيما فعلت، فقد كانت مضطرة لذلك أبلغ اضطرار، حماية لكيانها ولشعبها وللمقاومة الشريفة وسلاحها المشروع البعيد عن (تحكم العدو وبرمجته)!!

يعرض الكتاب كم عانى الشعب الفلسطيني - ولا يزال يعاني في الضفة - من كابوس الأجهزة الأمنية، مما شكل ضغطا سياسيًا وأمنيًا على الشعب الفلسطيني، وبالتالي على عملية المقاومة.

ولقد جاءت (عملية الحسم في قطاع غزة) كنهاية طبيعية لمسار أمني أراد أن يحرف القضية عن بوصلتها، وينقلب على خيار الشعب الفلسطيني!

وباختصار وجيز، إنها صراع قدري بين وجهتين: استسلامية ذيلية تخديرية تفاوضية، مضيعة لكل شيء ومفرطة في كل شيء (العودة والوطن والقدس والمقدسات والمياه والشعب...) - وقد نبذها معظم الشعب- وبين فئة عاضة على سلاحها، حريصة على شعبها ووطنها ومقدساتها، غير مفرطة في شيء من ثوابتها وحقوق شعبها ومستقبله ومصيره ووطنه وعودته!!، ولذا اختارها الشعب وزكاها ووثق بها وبرجالاتها .

ما لم يذكره كتاب حماس:

ربما حفاظاً على (شعرة معاوية) وتركا لباب موارب للصلح (لعل وعسى) لم يتعرض (كتاب حماس الأبيض) للمخازي التي اكتشفها في مكاتب ومخابئ الفئة المنحلة بعد هربها ولجوئها للعدو اليهودي ليوصلها إلى مأمنها عند سلطة عباس و فياض (عميل السي آي إيه الشهير) و(كيث

دايتون) في رام الله!! وما أقبحها وما أفحشها!!

كما أن الكتاب قد أغفل أدوار بعض البلاد العربية المجاورة المعترفة بالعدو والمنسقة معه ومع أعداء حماس في سبيل تعطيل توجهاتها والتأليب والعدوان عليها، ودعم إجراءات (محاولة سحقها) في الضفة الغربية!! ولا تزال بعض السلطات العربية (تراوغ) وتلعب دور (العراب) للعدو اليهودي وأنصاره ومطالبه!!

كذلك ربما أرادت حماس ألا تقطع الشعرة نهائياً مع هؤلاء، ولكيلا تعطي حجة (لأمريهم) وخصوصاً من بعض (إجراء الإعلام والصحافة) ليزيدوا في التحريض والنباح المريض!!

وكذلك حتى لا تتيح لهم مزيدا من الأعذار (الأقبح من الذنوب) في استمرار الحصار وتأييده وتشديده!

استمرار في النهج الخاطئ، ووقاحة وصفاقة متناهية!!

المصيبة أن (فتح دايتون) وأضرابها لم يتعلموا من (درس غزة السابق) ولم يعتبروا!!، وقد قيل قديما:

مـن لـم تُـفـدْهُ عـبَـراً أيـامُـهُ
كان العمى أولى به من الهدى!

فلا تزال أجهزة (دايتون رام الله) ممعنة في نهجها الاستئصالي والإجرامي والعدائي لكل مقاومة ولكل خير ولكل شيء فيه رائحة إسلام، إلا القليل ممن يجاملهم ويتجنب شرورهم، حتى وزير أوقافهم (الشيخ المعمم).

لا تزال سلطات (حرس الاحتلال وذيوله) تتسابق مع أجهزة العدو وتتبادل معها الأدوار في اعتقال أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة المحتلة والتنكيل به، فهنالك اعتقالات يومية وتعذيب منكر ممنهج، وتحويل يومي إلى المستشفيات نتيجة التعذيب! وقد أصيب بعض المجاهدين بالشلل نتيجة ذلك واستشهد بعضهم تحت التعذيب كالشيخ المرحوم مريد البرغوثي، وما على المرء إلا أن يطالع (شريط الأخبار في بعض الفضائيات كفضائية الأقصى)



■كتاب حماس يفضح الدور الأمريكي والصهيوني في إذكاء الخلاف الفلسطيني الداخلي وإفشاله لكل الاتفاقات ودعم العملاء

ليشاهد نماذج يومية ومستمرة من مثل ذلك وبالأسماء والمواقع والحقائق والوقائع!

ثم لا يخجل محمود عباس المسمى رئيس سلطة ؛ وَصَلَها في غفلة من الزمن وبترتيب في ظلام تآمر، لا يخجل أن ينكر تلك الوقائع اليومية، والتي يمكن أن يجبهه بها أي إنسان أو صحفي! ويقول ويجانبه (وزيرة الخارجية الأمريكية)- وقد شد نفسه وأزره بها -: ليس هنالك معتقلون!

صدق من قال: (إذا لم تستحي فاصنع ما شئت) وكذلك (فقل ما شئت)!

ولا تستحيي أجهزته ورموز حكمه أن تصف عصابة وحكومة دايتون الشاذة أنها شرعية، وتصف الحكومة الشرعية بأنها مقالة وغير شرعية، !! فأي الحكومتين فازت بثقة نواب الشعب؟! وأيهما تحكم بالحديد والنار خارج القانون والمنطق ورغبة الشعب؟!

والعجب العجاب أن (دعاة وحماة الديمقراطية وحقوق الإنسان من الغربيين) يؤيدون الحكومة الدكتاتورية غير الشرعية ضد الحكومة الديمقراطية المنتخبة، ويحاولون خنق الديمقراطية لأنها لم تأت على هواهم، ولأنها تعبر عن مطالب شعب مظلوم أرضه مغتصبة، يتمسك بإستعادتها والعودة إليها مهما طال الزمن ومهما كلف الأمر!

بقي أن يقال: إن على حماس أو أية جهة كانت، أن توثق الوقائع السوداء الجارية، والتي جرت من قبل وستجري من بعد، وأن تحدد أسماء ومواصفات مرتكبي جرائم التعذيب والتنكيل من فاقدي الضمائر والإنسانية، ومن عملاء العدو وجواسيسه، ليصار إلى معاقبتهم، أو معاقبة حتى عقبهم يوما، للقضاء على سوس الفساد ومنعدمي الضمير!

وصدق (مظفر النواب) في وصف أمثال هؤلاء بالسوس ومطالبته بالقضاء عليهم وعلى (ظاهرتهم) القبيحة حماية للوطن والمواطن، حيث قال: (هذا السوس، فإن لم يُقْضَ عليه تسوس كل الوطن العربي)!

فهل عرفتم سر تسوس (ووهن) هذا الوطن العربي، وهذا الداء الذي ينخر في كيانه من أقصاه إلى أقصاه؟!، ويكاد لا يتحرك حتى لو هُدم (أقصاه)!!؟

في كلمة ألقاها سموه في المؤتمر الدولي لبحث «الحوار بين الحضارات»

أكد فيها أن رسالة الكويت إلى العالم: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»

الأمير: الأديان السماوية تمقت الغلو والتطرف وبريئة من مآسي البشرية

أكد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أهمية الحوار الجاد والصادق بين الشعوب والديانات المختلفة لمواجهة الظروف العصيبة التي يمر بها عالمنا اليوم.

وقال سمو الأمير في كلمة ألقاها خلال الاجتماع رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث موضوع الحوار بين الحضارات: إن «سبيلنا لذلك هو الإيجابية في التعامل والتفاعل بعضاً مع بعض دون عقد أو خوف منطلقين من حقيقة اننا جميعاً مؤتمنون على مقدرات البشرية وتنميتها لصالح الإنسان».

وفي ما يلي نص كلمة سمو الأمير:

السيد الرئيس،،،

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو،،،

السادة والسيدات رؤساء وأعضاء الوفود،،،

أحييكم تحية الإسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأحمد الله اننا جميعاً في هذه القاعة جئنا لتعزيز السلام والخير للبشرية والسعي لتقوية التواصل بيننا عبر الحوار والتفاهم والتركيز على ما يجمعنا من قيم وأواصر ونبذ ما يفرقنا من هواجس وظنون.

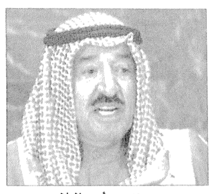
إن عالمنا اليوم يمر بظروف عصيبة تعاظمت فيها المشكلات وتنوعت، تعقدت فيها الحلول وتعسرت، اختلط فيها العجز عن حل القضايا السياسية في مناطق كثيرة من العالم فظهرت صراعات وحروب أهلية جديدة تشابكت فيها الأزمات الاقتصادية الملحة مع الكوارث الطبيعية المهلكة برزت ظواهر جديدة وتعاظمت كظاهرة الإرهاب والمخدرات والتمييز، تفشت روح العصبية والكراهية وتأججت مشاعر البغض والعزل بين معتنقي الأديان والثقافات والاتجاهات السياسية ووجهت أعنف الاتهامات والتجريح لرموزها ومبادئها وقيمها.

لقد هزت هذه الظواهر كلها ومع مزيد من الأسف أسس الاستقرار العالمي الأمر الذي يتوجب علينا نحن كقادة وشعوب أن نتحمل مسؤولياتنا التاريخية في التمعن في واقعنا المؤلم، وذلك من خلال الحوار الجاد والصادق بيننا كشعوب وديانات وثقافات.

وأن نركز جهدنا على تأصيل القيم الدينية والأخلاقية الصافية والمبادئ العادلة المشتركة التي تنادي بها جميع الأديان وتنطلق منها جميع الثقافات، وأن تكون نقطة التقاء بيننا تجمعنا على الخير وتوفر لنا أساساً وعاملاً مشتركاً من التعاون والسلام.

إننا مطالبون اليوم وأكثر من أي وقت مضى بتحويل ثقافة العالم من ثقافة كره وتعصب وحرب إلى ثقافة حوار وتعايش وجوداً وفكراً.

إن سبيلنا لذلك هو الإيجابية في التعامل والتفاعل بعضاً مع بعض دون عقد أو خوف منطلقين من حقيقة أننا جميعاً مؤتمنون على مقدرات البشرية وتنميتها لصالح الإنسان.



■ سمو أمير البلاد

السيد الرئيس،،،

لعل البداية الضرورية للسلوك في هذا الطريق تأتي من خلال الحوار بين قادة الفكر من اتباع الاديان السماوية والمعتقدات الأخرى، والذي أصبح الآن جزءاً من المشهد السياسي فالأمم المتحدة مثلاً ساهمت في خلق الأجواء المناسبة لذلك فأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها باعتبار عام ٢٠٠١ عاماً للحوار بين الحضارات ومواجهة حملات الكراهية وتأجيج الصراع كما أن الأمم المتحدة أصدرت قراراً آخر باعتبار عام ٢٠١٠ عام التقارب بين الثقافات.

السيد الرئيس،،،

إن التحليل السليم لأسباب المآسي التي مرت بها البشرية لم يكن بأي حال من الأحوال بسبب المعتقدات الدينية أو القيم الثقافية إنما كان بسبب نهج التطرف والتعصب والتمييز الذي ابتلي به بعض اتباع الأديان السماوية والمعتقدات الأخرى.

إن الاديان السماوية في جوهرها ونهجها وتعاليمها تقدم الحلول للمشكلات التي تواجه البشرية وليست هي بأي حال من الاحوال سبباً في تلك المشكلات، وبالتالي فعلى رجال الدين والمثقفين من كل الديانات مسؤوليات في إبراز تلك الحقائق والمساعدة على تصحيح المفاهيم الخاطئة في أذهان المنتسبين لتلك العقائد.

كما أن على رجال الفكر والتعليم والتربية خلق وعي لدى الناشئة وصقلهم لاحترام المعتقدات السماوية وزرع روح وسطية وقيم التسامح والتفاعل الإيجابي بين مختلف الأديان والعقائد.

وعلى وسائل الإعلام والتي تشكل الفكر وتغذي العقول أن تكون إيجابية في تناولها لمثل هذه المواضيع مدركة في تأثيرها على تشكيل الرأي المنصف والمستنير مؤمنة بترابط البشرية ووحدتها.

السيد الرئيس،،،

لا يخفى علينا جميعاً كقادة وشعوب مسؤولياتنا التاريخية في محاربة التطرف والتمييز وبث نهج الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الغلو.

إن هذه المهمة ليست بكل تأكيد بالمهمة السهلة لكنها مهمة ضرورية ولنا نحن في الكويت مساهمات ومجهودات متعددة وبرامج كثيرة في هذا المجال، فقد أنشأت الكويت مركزاً عالمياً للوسطية عقد عدة مؤتمرات فكرية منها مؤتمر دولي في لندن وآخر في واشنطن خلال العامين الماضيين، كما قامت الأجهزة الحكومية المختصة بإعداد برامج وندوات موجهة لكل شرائح المجتمع أسهمت في خلق الوعي الوسطي لدى الناس كما عقدت الكويت ورعت الكثير من المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية حول نهج الوسطية في الإسلام وزرع منهج التسامح الديني بين الشعوب واحترام معتقدات اتباع الديانات السماوية وحفظ مكانتها ورفض الإساءة لرموزها والوقوف ضد استخدام المعتقدات الدينية للتمييز بين أفراد المجتمع واحترام خصوصيات الشعوب وحقها في المساواة والعيش المشترك.

إن كل ذلك هو الأصل في العلاقة بين البشر كما أن تحقيقها هي الغاية الكبرى في كل الديانات والثقافات.

السيد الرئيس،،،

ان أبلغ نتيجة لتجمعنا الخير هذا وفي هذه القاعة هو أن يصدر عنه تعهداً عالمياً لاحترام الأديان وعدم المساس أو التعرض أو التهكم على رموز تلك الأديان وردع مرتكبي تلك الأفعال والداعين لها.

كما أن علينا التعهد بالالتزام بمنع الحملات التي تسعى لتعميق الخلاف بين الأديان وتقويض فرص التعايش بين البشر.

وان نلتزم ونشجع ونمول البرامج التي تعمل على نشر ثقافة التسامح والتفاهم عبر الحوار لتكون إطاراً للعلاقات الدولية، وذلك من خلال المؤتمرات والندوات وتطوير البرامج الثقافية والتربوية والاعلامية لتحقيق تلك الأهداف.

السيد الرئيس،،،

إن خير ما اختتم به كلمتي أمام جمعكم الكريم هو قول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾ صدق الله العظيم.

هذا هو نهجنا وهذه هي غايتنا وطموحنا هذه هي رسالتنا إلى العالم كله.

خلال ندوة أقامتها جمعية الإصلاح الاجتماعي:

عبدالله العتيقي: ما حل بالعالم من أزمة اقتصادية مرده الابتعاد عن دين الله وتحليل ما حرم من مضاربة ربوية في الأموال

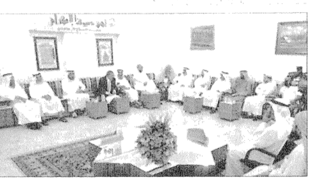
أكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي الدكتور عبدالله العتيقي على ضرورة «التمسك بالدين الإسلامي الحنيف، والذي يحث على مقاومة الربا والميسر والقمار وكل ما لا يمت للدين بصلة»، مبيناً أن الجمعية تحرص على «ملامسة الواقع للأمة الإسلامية وتبحث عما يشغلها».

وقال العتيقي خلال الندوة التوعوية التي نظمتها جمعية الإصلاح الاجتماعي وحملت عنوان «الأزمة الاقتصادية أسبابها وآثارها وعلاجها» أن «ما حل بالعالم من أزمة اقتصادية إنما مرده الابتعاد عن دين الله وتحليل ما حرم من مضاربة ربوية في الأموال».

أما مستشار اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الدكتور عبدالحميد البعلي، فقد وصف الأزمة التي يعيشها العالم اليوم بـ«توسونامي جديد» وذلك لما لها من آثار متوقعة قد تصيب أطرافاً مختلفة حول العالم، مؤكداً أن الأزمة «تحتاج إلى خطط إصلاح لأسس الاقتصادات وليس لضخ الأموال».

وأضاف: إن «النظام الاقتصادي العالمي يشكل شبكة تعمل وفق آلية منظمة، ولهذا فإن التأثير امتد ليطاول كل اقتصادات العالم، مما يدلل على انهياره شيئاً فشيئاً»، مؤكداً ضرورة «عدم الإسراف في خطط الإنقاذ على نفس الأسس المتبعة، فالأزمة العالمية، وبطلها الرأسمالي ينقلبان على الأسس التي وضعاها، حيث بدأ البطل يأكل نفسه تدريجياً».

وأشار البعلي أن للأزمة الاقتصادية أسباباً مباشرة، وأخرى غير مباشرة، ولها سلبيات أصابت الدول التي حدثت بها، وتداعيات أصابت اقتصادات الدول الأخرى المرتبطة مع غيرها، مما يعني «ضرورة إنشاء مصارف إسلامية تحفظ اقتصاديات الدول من الانهيارات المتكررة التي أصيبت بها».



• عبدالحميد البعلي: التدخلات الحكومية خلال الفترة الحالية بضخ المبالغ المالية في الأسواق، لا يمكن اعتباره حلاً، لأننا في الواقع بحاجة إلى نظام يقوم بتنظيم التعاملات المصرفية

• د. وليد الشايجي: العالم اليوم يحتاج إلى خطط إصلاح لا خطط إنقاذ، للخروج من أزمته المالية

وأوضح أن «الواجب النظر إلى الأزمة المالية من خلال جميع الأسباب التي أدت لوقوعها، حتى نتمكن من إيجاد الحلول المناسبة، خصوصاً وأننا بحاجة إلى خطط إصلاح تعمل على إنهاء هذه الأزمة، والأسباب التي أدت إلى حدوثها، لكي لا تتكرر في الأعوام المقبلة».

وقال البعلي: إن «التدخلات الحكومية خلال الفترة الحالية بضخ المبالغ المالية في الأسواق، لا يمكن اعتباره حلاً، لأننا في الواقع بحاجة إلى نظام يقوم بتنظيم التعاملات المصرفية التي تكفل حقوق الجميع، وتصون رؤوس الأموال»، موضحا أن «الأزمة قد أصابت الأسهم والعقارات والبنوك والشركات فلا بد من نظام مصرفي يرتكز على أسس متينة تمكنه من تجاوز هذه الأزمة».

وتابع البعلي ان «هناك تزامناً غريباً للأزمة الاقتصادية والتي حدثت مع موعد انتخابات الرئاسة الأمريكية، وهذا ما حدث أيضاً في العام ١٩٢٩، وهذا تساؤل مشروع، يجعلنا نقف مذهولين أمامه»، لافتاً إلى ضرورة «فك الارتباط بالاقتصاد الأمريكي لارتدادات الأزمة على باقي اقتصادات العالم، بالإضافة إلى عودة الاستثمارات العربية إلى أوطانها ومواطنيها».

وبين البعلي أن «توصيات يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار تتمثل في خطة استراتيجية طويلة المدى، تعتمد على ترشيد الانفاق وفق المعنى الشرعي الإسلامي الدقيق، وذلك للنهوض بالاقتصاد وحمايته، بالإضافة إلى السعي لادماج نظام المعاملات المالية الإسلامية في النظام المالي العام للدولة».

وقال البعلي: إن «أهم التعديلات التي يجب أن تتبع هي أن يكون هناك برنامج إصلاحي يضبط حركة الأسواق ويمنع المضاربات الوهمية، والعمل على إحلال القاعدة الإنتاجية في إيجاد اقتصاد حقيقي قائم على أرض الواقع».

من جانبه، قال أستاذ كلية الشريعة في جامعة الكويت الدكتور وليد الشايجي: إن «العالم اليوم يحتاج إلى خطط إصلاح لا خطط إنقاذ، للخروج من أزمته المالية، والانهيارات الاقتصادية المتلاحقة التي تصيبه، ما يتطلب ضرورة الاتفاق فيما بيننا لكي نتحدث ونخاطب العالم بصوت واحد يحمل منهجية بعيدة عن الاختلافات الفقهية».

وأضاف: إن «الأيام المقبلة ستشهد أزمة ثقة بين جميع دول العالم مجتمعة وبين الولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة لتمادي العبث الاقتصادي الذي تتعرض له الدول».

وتابع: ان «من أهم أسباب الأوضاع الاقتصادية المتدهورة التي تواجهها دول العالم اليوم عدم وجود هوية ثابتة للاقتصاد العالمي، فتارة ترى الدول تتوجه إلى الأهواء الشخصية، وأخرى تراها تتجه إلى مصالح دولية»، مؤكداً أن «الاستثمار المالي في أمريكا هو سبب الانهيار المالي العالمي، الأمر الذي يتطلب تغيير هذا النظام، أو ردعه عن هذا التمادي والاستهتار».

وأشار إلى أن «ضعف الرقابة التي يعيشها العالم اليوم، أدى إلى الأزمات المتتالية، وذلك بسبب غياب الرقيب، والذي بات يستهتر بالاقتصاد العالمي، ما يتطلب وجود نظام متكامل تكون فيه أدوات رقابية قادرة على حماية اقتصادنا».

وخلص الشايجي إلى «ضرورة اللجوء إلى الله عز وجل والتمسك بكتابه وتعاليمه، والاعتماد على المبادئ الإسلامية لتنظيم حياتنا الاقتصادية».

في خطاب تاريخي وضع الأسس للحوار بين الأمم والشعوب في مؤتمر «حوار الأديان»

خادم الحرمين: مشاكل العالم سببها التنكر لمبدأ العدالة وغياب مبدأ التسامح بسبب الإرهاب



في مقر الأمم المتحدة بنيويورك وبحضور ٦٠ زعيما بينهم ١٠ رؤساء دول و٨ رؤساء حكومات وعدد كبير من الوزراء والمسؤولين من جميع أنحاء العالم، مع غياب لافت لتمثيل عالي المستوى لإيران وسورية، لتؤكد الوزن الدولي الكبير للسعودية.

انطلق مؤتمر «ثقافة السلام وحوار الأديان» برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وبدعوة من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وتخللته لقاءات ثنائية بين عدد من رؤساء الدول والحكومات المشاركة.

وهذا الاجتماع يعد المؤتمر الثالث في سلسلة المؤتمرات الدولية للحوار بين الأديان التي أطلقت بمبادرة من العاهل السعودي، حيث عقد المؤتمر الأول في مكة المكرمة والمؤتمر الثاني في مدريد، وبدأ المؤتمر الثالث في رحاب منظمة الأمم المتحدة لإعطاء الدعم الدولي للحوار بين رجال الدين والسياسة والفكر.

وفي خطاب خادم الحرمين الشريفين «التاريخي» أمام المؤتمر، دعا خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى تشكيل لجنة دائمة من الوفود التي شاركت في مؤتمر مدريد الذي عقد خلال يوليو الماضي، لمتابعة مقررات المؤتمر الحالي، وشدد على أن «الإرهاب والإجرام أعداء لله عز وجل وأعداء كل دين وحضارة»، داعياً إلى الاتعاظ من دروس الماضي.

وأكد أن «الأديان التي أراد بها الله عز وجل إسعاد البشر لا ينبغي أن تكون من أسباب شقائهم، وأن الإنسان نظير الإنسان وشريكه على هذا الكوكب، فإما أن يعيشا معاً في سلام وصفاء، وإما أن ينتهيا بنيران سوء الفهم والحقد والكراهية».

وقال: «إن التركيز عبر التاريخ على نقاط الخلاف بين أتباع الأديان والثقافات قاد إلى التعصب، وبسبب ذلك قامت حروب مدمرة سالت فيها دماء كثيرة لم يكن لها مبرر من منطق أو فكر سليم، وقد آن الأوان لأن نتعلم من دروس الماضي القاسية، وأن نجتمع على الأخلاق والمثل العليا التي نؤمن بها جميعاً، وما نختلف عليه سيفصل فيه الرب، سبحانه وتعالى، يوم الحساب»، مشدداً على أن «كل مأساة يشهدها العالم اليوم ناتجة عن التخلي عن مبدأ عظيم من المبادئ التي نادت بها كل الأديان والثقافات، فمشاكل العالم كلها لا تعني سوى تنكر البشر لمبدأ العدالة».

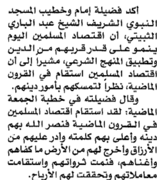
وأكد الملك عبدالله أن «الإرهاب والإجرام أعداء الله، وأعداء كل دين وحضارة، وما كانا ليظهرا لولا غياب مبدأ التسامح، والضياع الذي يلف حياة كثير من الشباب، كما أن المخدرات والجريمة، لم تنتشر إلا بعد انهيار روابط الأسرة التي أرادها الله عزوجل ثابتة قوية».

وشدد على أن «الحوار الذي سيتم بطريقة حضارية كفيل - بإذن الله - بإحياء القيم السامية، وترسيخها في نفوس الشعوب والأمم»، وأضاف: «لا شك بإذن الله أن ذلك سوف يمثل انتصاراً باهراً لأحسن ما في الإنسان على أسوأ ما فيه، ويمنح الإنسانية الأمل في مستقبل يسود فيه العدل والأمن والحياة الكريمة على الظلم والخوف والفقر».

وختم خادم الحرمين خطابه بتوجيه الشكر إلى زعماء العالم وقادته على حضورهم من مشارق الأرض ومغاربها، معرباً عن اعتزازه بصداقتهم ومشاركتهم، ودعا «المتحاورين في مدريد إلى اختيار لجنة منهم تتولى مسؤولية الحوار في الأيام والأعوام المقبلة، مؤكداً لهم ولمختلف دول شعوب العالم أن اهتمامنا بالحوار ينطلق من ديننا وقيمنا الإسلامية، وخوفنا على العالم الإنساني وإننا سنتابع ما بدأنا، وسنمد أيدينا لكل محبي السلام والعدل والتسامح».

خطيب المسجد النبوي:

اقتصاد المسلمين ينمو بقدر دينهم



أكد فضيلة إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبد الباري الثبيتي، أن اقتصاد المسلمين اليوم ينمو على قدر قربهم من الدين وتطبيق المنهج الشرعي، مشيرا إلى أن اقتصاد المسلمين استقام في القرون الماضية، نظراً لتمسكهم بأمور دينهم.

وقال فضيلته في خطبة الجمعة الماضية: لقد استقام اقتصاد المسلمين في القرون الماضية فنصر الله بهم دينه وأعلى بهم كلمته وأدر عليهم من الأرزاق وأخرج لهم من الأرض ما كفاهم وأغناهم، فنمت ثرواتهم واستقامت معاملاتهم وتحققت لهم الأرباح.

ورأى أن اقتصاد المسلمين اليوم ينمو على قدر قربهم من الدين وتطبيق المنهج الشرعي، فبالاقتصاد يحصل تبادل المنافع ونمو الثروات وتنشأ الشركات التي تنفع المجتمع والمصانع التي يحتاج إليها الناس والزراعة التي تحيا بها الأرض ويحصل بها النفع العام.

وأكد أن للنظام الاقتصادي الإسلامي تميزاً لا يضاهَى وسمواً لا يبارَى؛ فهو يستمد أسسه وقواعده وضوابطه من شرع شرَّعه العليم الخبير اللطيف الحليم لا ظلم فيه ولا حيف بعكس النظم الوضعية النفعية التي تظلم فريقاً لتحقيق رغبات فريق آخر، لأنها من صنع بشر علمهم محدود.

وبين فضيلته أن قناعة المسلمين تزداد مع مرور الزمن بنظامهم الاقتصادي وتبرز عظمة هذا الدين وأنه نظام شامل لجميع النواحي، قال الله تعالى : ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم﴾، حيث يعمل الاقتصاد الإسلامي على إشباع الحاجات لحياة طيبة رغدة تعمر فيها الأرض لتحقيق أكبر غاية وهي عبادة الله عزوجل: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾.

وشرح أن النظام الاقتصادي في الإسلام ينطلق من عقيدة راسخة وسلوك أخلاقي مطلبه الحلال الطيب وسياجه قيم كبرى؛ الأمانة والصدق والطهارة والتعاون والمحبة والأخوة، قال الله تعالى: ﴿فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً﴾. فالاقتصاد الإسلامي منطلقاته من شرع الله وغاياته إلى الله ووسائله لا تحيد عن شرع الله، وأن المسلم حين يزرع أو يغرس أو يصنع أو يتاجر فإنه يتعبد بعمله لله وكلما ازداد من إحسان عمله كان أتقى لله في حين أن النظم الاقتصادية الأرضية مقصدها جمع المال دون اعتبار لخلق أو تقدير لقيم، فالغاية تبرر الوسيلة، أي أن المقصد تحقيق أكبر قدر من المال ولو بكذب أو غش أو خيانة، فالقيم غير ثابتة والمصالح المادية محور العلاقات وأساس الأخذ والعطاء.



وبين فضيلته أنه في الدين الإسلامي الغاية المشروعة لا بد لها من وسيلة مشروعة والوسائل تأخذ حكم المقاصد، وأن المال في الإسلام وسيلة لا غاية قد جئنا الإسلام على أن نجعل المال خادماً لا مخدوماً، كما ذم الرسول ﷺ عباد المال في قوله: (تعس عبد الدينار والدرهم).

وأبرز فضيلته ما يتفرد به النظام الاقتصادي الإسلامي من منظومة مقومات ليس لها نظير تجعل للنظام روحاً وللحياة معنى تتمثلها النفوس بإيمان وتنساب منها بسخاء تطهر النفس وتزكي المجتمع، مبيناً أن من مقومات الاقتصاد الإسلامي أنه حث على السعي وكسب الرزق، قال تعالى: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه﴾، رفع منزلة العمل ومقت البطالة وللعامل المسلم مرتبة سنية وهو يفضل على العابد المنقطع للعبادة وحدها، قال ﷺ: (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وأن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده).

وأوضح الشيخ عبدالباري الثبيتي أن من مقومات الاقتصاد الإسلامي أنه أباح المعاملات التي لا ظلم فيها ولا اعتداء على حقوق الآخرين، حرم اكتساب المال بالوسائل غير المشروعة وحرم الاعتداء على مال الغير بسرقة أو سطو أو تحايل، قال تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾، وحرم كافة المعاملات التي تؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل، حرم الغرر والجهالة في حين أن النظم الوضعية فيها الضرائب والفائدة مع تكدس الأموال عند فئة من الناس يسيطرون بها على مقدرات الآخرين سمتهم الجشع والاحتكار والسيطرة.

وأردف أن من المقومات المنع من إنفاق المال في الوجوه غير المشروعة ذلك أن المال مال الله ونحن مستخلفون فيه، قال تعالى: ﴿وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾، كما أننا مسؤولون عن هذا المال كسباً وإنفاقاً ولا يجوز أن نكتسب المال من معصية أو ننفقه في حرام أو فيما يضر الآخرين فقد عالج الاقتصاد الإسلامي مشكلة الفقر والبطالة وأذاب الفوارق بين الأغنياء الفقراء بالتكافل.

وقال فضيلته: إن التشريعات الاقتصادية الإسلامية توجه الأغنياء إلى السعي في مصالح الفقراء وتقديم العون لهم وسد خلتهم وتلبية حاجاتهم بالصدقات والزكاة والأوقاف، وهذا يجعل النظام الاقتصادي باقياً على نقائه محافظاً على طهره.

وأوضح إمام وخطيب المسجد النبوي أن من أهم أسباب الازدهار الاقتصادي في الإسلام الإيمان والتقوى وهما سبب الخيرات والبركات، قال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾، فهناك علاقة بين الإيمان والاقتصاد، وهذه ميزة تجعل للاقتصاد الإسلامي حصانة تحفظه من تقلبات النفس الأمارة بالسوء وعبث الهوى والمطامع، ومن أهم ما يبين هذه العلاقة الإيمانية أن الصدقة على الفقراء تؤثر في زيادة المال ونقصانه، قال ﷺ: (ما نقصت صدقة من مال).

وأفاد أن الاقتصاد الإسلامي يواكب العصر الحديث وغيره من العصور ذلك أن الشريعة الإسلامية صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان، ومن رحمة الله أن حدد لنا الأصول والمبادئ العامة فالأصل في المعاملات الإباحة ولا يجب تحريم أو إباحة إلا درءاً لمفسدة أو طلباً لمصلحة فقد وضع أسس الاقتصاد الإسلامي رسولنا ﷺ فقد نهى عن الغش فقال: (من غش فليس مني)، كما نهى عن احتكار أقوات الناس وأرزاقهم للإضرار بهم وتحقيق مصلحة شخصية، فقال: (لا يحتكر إلا خاطئ)، وحرم الربا، فعن جابر رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال (هم سواء).

وقال: إن الربا هو السبب الرئيس في دمار الاقتصاد في الماضي والحاضر وآفة خطيرة تصيب المجتمعات وتحدث آثاراً هائلة، يقتل روح الرحمة بالفقراء والمساكين ويرفع معدلات الأنانية وعبادة المال ويزيل معاني التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع وتقوم مقامها علاقة مادية يزيد فقر المقترضين ويجعل المال متداولاً بين طائفة خاصة وعواطفهم ظاهرة ومن عواقبه المحق: (يمحق الله الربا) والمراد الهلاك والاستئصال وذهاب بركته حتى لا يستمتع به صاحبه ولا ولده من بعده، قال تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾.

واختتم فضيلته الخطبة قائلاً : إن من يتأمل كلام الله لا يعتريه شك بأن الربا أبرز عوامل الأزمات الاقتصادية في العالم وكلام الله حق ووعده صدق ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾.

متفرقات

● ● ● ● ● ●

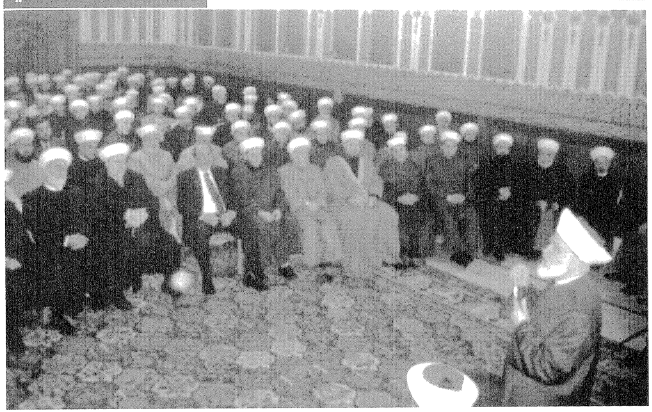
■ أمر الشيخ خليفة بن زايد رئيس دولة الإمارات ببناء ألف منزل للمتأثرين من السيول والفيضانات في اليمن.

■ شهد معرض الشرق الأوسط للطيران الخاص الإعلان عن احتضان أبوظبي لأول مطار في المنطقة للطيران الخاص. والمطار الجديد سيقام في البطين، ليحل محل المطار العسكري القائم في المنطقة نفسها، والمطار الجديد سيبدأ تشغيله مع بداية العام المقبل.

■ أوضحت غرفة تجارة وصناعة البحرين بأن المنتدى الخليجي الأوروبي، الذي عقد في العاصمة البريطانية قبل أيام عبّر عن رغبة وإصرار قطاعات التجارة والأعمال والاستثمار في دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي على تسريع التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة بين الطرفين، لتضفي بعداً استراتيجيّاً أعمق على مستقبل العلاقات الاقتصادية بينهما.



بقلم: د. عدنان رضا النحوي



مع شعار تغيير الفتوى

من الثابت في الإسلام إمكانية تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان والواقع، وبتغير الحاجات وتغير المعلومات. ولكن تغير الفتوى بسبب تغير هذه العوامل وأمثالها ليس مطلقاً، ولا هو ضروري في كل حال. وإنما هنالك ضوابط وأسس توجه هذا التغير وتضبطه ليظل دائماً في نطاق الشريعة الإسلامية لا يخرج عنها. وأمر آخر قد يكون سبباً لتغيير الفتوى هو اتباع منهج غير منهج الإسلام، لقوة أصحابه وقوة دعوتهم إليه، ولضعف المسلمين وتأثرهم به.

من الضروري أن نؤكد أن تغيير الفتوى في أي زمن ولأي سبب لا يجوز أن يكون تغييراً في الدين الذي جاء من عند الله. ولنوضح هذا بمثال: ففي واقعنا اليوم أصبح كثير من النساء يخرجن سافرات، يكشفن زينتهن، ويلبسن ثياباً ضيقة تكشف تفاصيل الجسم. فهذا تغير في الواقع والزمان، ولكنه لا يسوغ إصدار فتوى بجواز خلع الحجاب بتصوره الإيماني الكامل، ولا بجواز إبراز زينة المرأة، ولا بجواز الاختلاط، وغير ذلك. وكون المرأة المسلمة تعيش في بلد غير مسلم، حيث لا يأخذون بالحجاب، فليس هذا مسوغاً للمرأة المسلمة أن تنزع الحجاب ولا يفتى لها بذلك.

في واقعنا اليوم تنتشر الخمور، حتى بين المنتسبين إلى الإسلام في مواقع كثيرة، فمهما كان انتشارها فهذا لا يسوغ للمسلم شرب الخمر. وعليه أن يلتزم بحكم الاسلام بتحريم الخمر، ولا يسوغ هذا بتغيير الحكم الشرعي بتحريم الخمر.

انتشر النظام الرأسمالي في العالم وانتشرت معه البنوك التي تقوم على هذا النظام، وانتشر كذلك الربا. فهذا كله لا يمكن أن يسوغ تحليل الربا أو التعامل به. وإذا فرض على بعض المسلمين أن يخضعوا لهذا النظام، فلا يجيز ذلك إصدار فتوى تحلل الربا، ولو اضطروا لممارسته، وإنما يكون حساب من اقترفه عند الله، وعليه التوبة والاستغفار، والاستمرار بالتوبة والاستغفار، ومحاولة التخلص من هذا الواقع ما أمكنه ذلك. ويكون الإثم على المسلمين جميعاً الذين لم ينهضوا للوفاء بعهدهم مع الله كما سنوضح بعد قليل، فعندما تعم البلوى يعم معها الإثم والمعصية، وتتسع دائرة المسؤولية على المسلمين بعامة.

أما أن تصدر فتوى بتحليل الحرام، ونبقى راضين بالواقع دون جهد حقيقي، ودون وضع نهج وتخطيط لتغيير ما يخالف منهاج الله، لتغيير الواقع، فهذا حرام وحسابه عند الله كبير، والإثم مضاعف، لأننا رضينا بما هو حرام وأخذنا به، ولأننا قعدنا دون أن ننهض لما أمرنا الله به.

وبصورة عامة، لا يحل الإفتاء بجواز أمر حرمه الله مهما كان الواقع يفرضه. القضية تصبح عندئذ ليست هذه الجزئية وحدها، ولكنها الواقع الذي ينشر الحرام ويتسع مدى انتشاره، ويبدأ الناس يألفونه، ثم يمارسونه، ثم يصدرون الفتاوى بتحليله، ثم يدعون إليه، فأي إثم عند الله أكبر من ذلك؟!

■ **منطلق تغيير الفتوى اليوم منطلق دنيوي ناتج من النظرة العلمانية التي أخذت تتسلل إلى نفوس كثير من المسلمين**

■ **التكاليف الربانية الثابتة في الكتاب والسنة لا تقف عند الوفاء بالشعائر إنها تكاليف منهجية مترابطة يجب ممارستها بتكاملها، وضعف الناس وعجزهم لا يحلل الحرام أبداً، ولكنه يضاعف الإثم على القاعدين المتفرقين المزقين الذين يحارب بعضهم بعضا**

إن التكاليف الربانية الثابتة في الكتاب والسنة لا تقف عند الوفاء بالشعائر فحسب، أو عند إلقاء خطبة وموعظة، إنها تكاليف منهجية مترابطة يجب ممارستها بتكاملها. وضعف الناس وعجزهم، وعدم إعداد أسباب القوة التي تبني أمة الإسلام، كل هذا الضعف لا يحلل الحرام أبداً، ولكنه يضاعف الإثم على القاعدين المتفرقين الممزقين الذين يحارب بعضهم بعضاً، ويساهمون في تخذيل المسلمين، وفتح منافذ للمفسدين المجرمين ليزيدوا الفساد في الأرض، وينشروا الحرام والمعصية، ويبقى موقف المسلمين إصدار الفتوى بعد الفتوى لتسويغ الواقع الجديد الذي استرخوا فيه ورضوا فيه عملياً وخنعوا له، ولا يغني التشدق بعد ذلك بشعارات تزيد المسلمين فتنة وضياعاً، وتزيد من ضغط الحرام وامتداده، لتمتد معه الفتاوى التي تهون الأمر أو تبيحه.

في كثير من الحالات التي نشاهدها اليوم في واقعنا لا تكون القضية في ميزان الإسلام وميزان الكتاب والسنة، وعند الله، تغيير الفتوى ولكن تغيير الواقع. إنها مسؤولية المسلمين كافة، وتغيير الفتوى لا يرفع عن المسلمين الإثم والمعصية، وإنما يضاعفها. وليست القضية في كل حالة أن تخفف عن المسلم، وتهون عليه الأمر في حياتنا الدنيا، فمن يخفف الحساب والعقاب والعذاب عن هؤلاء يوم القيامة.

إن منطلق تغيير الفتوى اليوم، هو منطلق دنيوي، ينظر في الدنيا وما يفرض فيها بغض النظر عن نتائج ذلك في الآخرة بين يدي الله! إنها النظرة العلمانية التي أخذت تتسلل إلى نفوس كثير من المسلمين اليوم، تحت بعض شعارات من الإسلام، تحرف، أو تحذف أو تؤول تأويلاً فاسداً.

إن منهاج الله حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، صالح لكل زمان ومكان وواقع وحال، فإذا لم نجد الحل فيه فالخلل في الجهد البشري، وفي مدى التزام الجهد البشري بمنهاج الله، ومدى وفائه، بالتكاليف الربانية التي عليه.

أين هي الفتوى التي تنادي بتحريم التمزق الذي يعاني منه المسلمون؟!

أين هي الفتوى التي تنادي أن لا يبيع المسلم ضميره ودينه مقابل دريهمات أو دولارات قليلة، كما يحدث في مواقع كثيرة؟!

أين هي الفتوى التي تنادي وتذكر المسلمين بوجوب إقامة أخوة الإيمان التي أمر الله بها بين المؤمنين؟!

أين هي الفتوى التي تدوي وتذكر المسلمين بأن العصبيات الجاهلية حرام؟!

أين الفتاوى التي تعالج أمراض المسلمين ليعافوا منها، وليصبحوا قوة يهابها الأعداء، بدلاً من أن يهابوا هم الأعداء؟.



■ خروج الكثير من النساء كاشفات لزينتهن يعني تغيّر في الواقع والزمان، ولكنه لا يسوغ إصدار فتوى بجواز خلع الحجاب ولا بجواز إبراز زينة المرأة

ولكن من أخطر الأسباب التي أخذت تدعو إلى تغيير الفتوى في واقعنا اليوم، هو الطوفان الغربي الذي يحمل أفكار العلمانية والديمقراطية وأمثالها، الطوفان الذي يدفعه الإعلام المدوي، والجيوش العسكرية الزاحفة، والتهديد الشديد من تلك القوى بطائراتها وصواريخها، وسائر أسلحتها المدمرة الفتاكة.

لقد غزتنا من الغرب والشرق فتن كثيرة، تميزت كلها بإصرار أصحابها على ضلالهم وفتنتهم، وإصرار المسلمين على غفوتهم. وكان من أخطر نتائج ذلك أن أصبح من بين المسلمين، من يتولى نشر هذه الفتن وتسويغها، ونحت الصخور لإخراج « فتوى شرعية » تجيز هذا الباطل!

لقد ظهر دعاة ينادون « بالإسلام المعاصر »، كأنهم يجهلون أن دين الله حق مطلق لكل عصر ولكل حالة ولكل مكان. فإن ظهر عجز، فإنه عجز البشر وليس عجز الكتاب والسنة ولا هو عجز الإسلام. إنه عجز المواهب والقدرات والنفوس التي تنحرف عند إفلاسها، فتترك دين الله الحق، وتدعو إلى آراء من الأفكار البشرية المنحرفة، والمذاهب البعيدة عن الإسلام، يطلقونها كأنها حق مطلق بمنزلة الكتاب والسنة.

ما هو الإسلام المعاصر؟! إنه، حسب ما نرى من هذه الدعوة في الواقع، انحراف وليس عصرنة، إنه تقليد أعمى للباطل، إنه تبعية عمياء للغرب دون عقل أو منطق أو حجة! إنها محاولة تغريب المجتمعات الإسلامية كلها، أو تنصيرها، أو تهويدها، أو التفلت في متاهة مظلمة لا مخرج منها. إنها بإيجاز مفارقة الكتاب والسنة.

ما هو المصدر الحقيقي لهذه الدعوة المنحرفة عن دين الله؟! وما هي حقيقة أهدافها؟! إن من أبرز خصائصها أنها دعوة تتوالد فتفرز كل يوم دعوة جديدة إلى فتنة جديدة، في مسلسل لا يكاد ينتهي. ولكل دعوة رجالها الجاهزون للعمل في خط مرسوم ودرب معلوم!

لا يمكن أن يكون هذا عمل رجل واحد أو عدد من الرجال. إنه عمل مؤسسات متفرعة، وخبراء متخصصين، وأجهزة متساندة. إنه عمل شياطين الإنس والجن!

ومن أبرز الدعوات التي أفرزتها الدعوة الأم، إذا جازت التسمية، هي الدعوة إلى « تجديد الفتوى أو تغييرها »! وانطلق أصحاب هذه الدعوة ليطلقوا فتاوى جديدة متغيرة غير ملتزمة بمنهاج الله، ولكنها تحمل شيئاً من الزخرف المغري وكثيراً من الفتنة والفساد، والاحتجاج بضرورة التطور!

أي فتوى يريدون أن يغيروا؟! لقد غيروا وأطلقوا فتاوى جديدة، نذكر نماذج منها:

- مساواة المرأة بالرجل مساواة مطلقة وادعاء أن الإسلام قرر ذلك.
- عمل المرأة في المجال السياسي دون قيود.
- سفر المرأة دون محرم.
- اختلاطها بالرجال في مجالات العمل الجديدة التي يراد لها أن تعمل فيها، أو غيرها.
- وجوب أو ضرورة عملها في التمثيل السينمائي حرصاً على حاجة « الدراما » التي لا تصح إلا بوجود المرأة كما يقولون.
- التساهل التدريجي في موضوع الحجاب.
- دعوة المرأة المسلمة إلى الخضوع لقوانين الدول الغربية ما دامت مقيمة فيها ونزع الحجاب.
- الدعوة إلى العلمانية بجرأة وصراحة لم تكن ممكنة من قبل، ومع الدعوة إلى الديمقراطية والعولمة.

كثير من وسائل الإعلام أخذت تتبنى مثل هذه الانحرافات وتدعو إليها بقوة وإصرار، بالإضافة إلى القوى البشرية والمؤسسات والأجهزة التي تتولى ذلك.

- جعل قضية المرأة أساس محاولات التغريب
- جواز مصافحة المرأة للرجل من غير محارمها، أو القبلة بدلاً من المصافحة.
- عدم تحريم الربا في التعامل مع البنوك، وأن الفائدة ليست رباً.

وفتاوى أخرى كثيرة، منها ما يتعلق بالسياسة، ومنها ما يتعلق بالاقتصاد، أو التربية. في جميع هذه الحالات

نشعر بوضوح أن « الفتوى الجديدة » تحمل رائحة الغرب، ورائحة أمريكا بصورة خاصة. وإنك لتسمع من ينادي بضرورة اتباع المناهج التربوية الأمريكية، وذلك باسم الإسلام.

وعند هؤلاء ألغيت القاعدة الشرعية الثابتة برد الأمور صغيرها وكبيرها إلى منهاج الله، وأصبح عندهم رد الأمور إلى هواهم وعقولهم وإلى ما غلب في الواقع ولو كان حراماً. وبذلك نسفت كل أسس الفتوى والاجتهاد في الإسلام، وتفلتت الآراء والفتاوى وتناثرت في فضاء واسع لا يجول فيه إلا الهوى.

وعندما يحرج هؤلاء في قضية ما، فإنهم لا يترددون في لي الآيات والأحاديث أو تحريفها أو إساءة تأويلها بجرأة عجيبة، كأنما لا يوجد خشية من الله ولا خوف من حسابه يوم القيامة.

ولقد أفتى بعضهم بأن لغير المسلمين (اليهود والنصارى والكافرين) من الحقوق ما للمسلمين، وصدرت كتب بذلك، ومقالات لدعاة أعلام. لقد بلغت الجرأة أن حذف أحدهم من حديث رسول الله ﷺ معظمه إلا آخره، ففقد المعنى وتغير المقصود كلية. إنها جرأة كبيرة على الله ورسوله. ومعظم المسلمين لا يعرفون الحديث، وليس لديهم علم بالفقه أو السنة أو القرآن، فلما يقرؤون كلمة في كتاب يطبع وينشر، يظنون أن ما فيه هو حق، وفي الحقيقة هو باطل كبير.

وآخر يفسد تأويل قوله سبحانه وتعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء...﴾ (النساء:٣٤)، ويستدل منها على مساواة المرأة بالرجل، وأن القوامة هي في شراء حاجات البيت وتأمينها، ليس أكثر من ذلك.

وفي كتابي: « الانحراف » أمثلة كثيرة على ذلك! ومما أسيء فهمه كذلك وثيقة المدينة إن صحت روايتها، فمنهم من حذف وأضاف واستنتج أن الإسلام أعطى لليهود حقوقاً مثل حقوق المسلم.

المصيبة الكبيرة والخدعة الواسعة أن يقال هذا حين أصبح اليهود لهم كل الحقوق، وأصبح المسلمون مجردين من حقوقهم. أصبح اليهود يملكون الأرض ويقتلون ويدمرون ويفتكون بالمسلمين، مع حصار شديد، واعتقالات الآلاف في سجون دولة اليهود. بالرغم من كل ذلك ينادي بعضهم بمساواتهم في الحقوق مع المسلمين، ويزيد الأمر ألماً وحزناً حين ينسبون ذلك إلى الإسلام بتحريف النصوص وفساد التأويل. ونصوص القرآن ثابتة واضحة بينة حاسمة وخاصة في سورة التوبة:١١)

﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون﴾)التوبة:١١)

■ من أخطر الأسباب التي تدعو إلى تغيير الفتوى هو ذلك الطوفان الغربي الذي يحمل أفكار العلمانية والديمقراطية وأمثالها، الطوفان الذي يدفعه الإعلام المدوّي، والجيوش العسكرية الزاحفة، والتهديد الشديد من تلك القوى بطائراتها وصواريخها

■ إذا ظهر عجز ما فليس معناه عجز في الكتاب والسنة والإسلام إنما هو عجز في البشر وعجز المواهب والقدرات والنفوس التي تنحرف عند إفلاسها، فتترك دين الله الحق، وتدعو إلى آراء من الأفكار البشرية المنحرفة، والمذاهب البعيدة عن الإسلام

وجاءت الأحاديث الشريفة نابعةً من هذه الآية وأمثالها:

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال:

« .. فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، واستقبلوا قبلتنا، وأكلوا ذبيحتنا، وصلوا صلاتنا، فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم، لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم».

وكل رواية بعد ذلك تخالف النص الصريح لآية كريمة أو لحديث شريف صحيح، فهي رواية باطلة لا يجوز الأخذ بها.

وتوالت الفتاوى مخالفة لمنهاج الله، وتوالى انتشارها وامتدادها، وعامة الناس ليسوا بعلماء ولا فقهاء، فإنهم يتلقفون مثل هذه الانحرافات ويصدقونها وهم لا يعلمون أنها تحريف للآيات والأحاديث وسوء تأويل لها.

قضايا كثيرة تثار في واقعنا اليوم تلامس هوى في النفوس المريضة، وهي لا تفيد ولا تغني إلا أنها تشغل المسلمين عن قضاياهم الرئيسة، ويدور الجدل المنهي عنه والذي يسمونه حواراً، ليخفي الحق ويظهر الباطل، ولا ينتهي الجدل ولا ينتهي الحوار ولا نصل إلى شيء.

وبذلك سقطت المسؤولية الفردية، ولم يعد المسلم يشعر بأنه مكلف بأكثر من أداء الشعائر، هذا للمسلم المتعلم، فما بال المسلم الجاهل الذي لا يقرأ ولا يكتب، ولا يشعر أن طلب العلم فريضة عليه، وأن معرفة التكاليف الربانية فرض عليه أيضاً، ولا يوجد من يذكره بها أو يعينه على النهوض إليها.

وإذا غابت المسؤولية الفردية عن المسلم استبيحت الأمة من قبل المعتدين والمفسدين والمضللين، فتفتح أبواب ومنافذ للمعتدين وتنهار حصون الأمة وقلاعها وهي لا تكاد تشعر بذلك إلا حين وقوع الكارثة.

بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي



الإسلام والغرب بين جسور التعاون وحواجز التواصل

مصطلح غرب يدخل في إطار ثنائية شرق-غرب، التي استقطبت أقلاماً واهتمامات ومنابر أكاديمية عديدة.

بدءاً ينبغي نسبة هذا المصطلح وهذه الثنائية إلى مصدرها الحقيقي، ومن هناك يبدأ الحكم عليها وأخذ موقف منها، فالذي أنشأ هذه الثنائية وسوقها هو الغرب نفسه، أما نحن المسلمين، لا يمكن -في تصوري- وعقيدتنا لا تسمح لنا، بأن نصنف الكيانات الموجودة على هذه الأرض أو سواها، تصنيفاً مشخصناً، لأن شرق وغرب مفهوم جغرافي بحت، فإذن؛ فهو مفهوم مسقط في ذات وحيز، والمفهوم القرآني كما ينصح به القرآن في كل صفحة تقريباً وكما في السنة وكما في المواقف العقدية والتصورية، التصنيف الإسلامي هو تصنيف لا ينطلق من الإسقاط المشخصن على ذات أو مكان أو زمان أو قبيلة أو اسم أو عرق أو نسب أو لون.

الإسلام يقسم الناس إلى مسلمين وغير مسلمين ويقسم غير المسلمين إلى محاربين وغير محاربين، إلى محاربين ومهادنين، ويقسم غير المسلمين إلى يهود و نصارى و بوذيين ومجوس حسب اعتقاداتهم. أي أن الإسلام يؤصل لانتماء اختياري حضاري ضد التصورات غير الإلهية، أما التصورات البشرية الخاطئة في أغلبها فتسقط كل التصنيفات على أرضية الشخصنة سواء كانت عرقية أو جغرافية أو زمانية أو قبلية.

هذا المفهوم بالإضافة إلى كونه مفهوماً مشخصنا بعيداً عن التقسيمات الاختيارية القائمة على مواقف واعتقادات واجتهادات، هو مفهوم لا معنى له، وهو مفهوم عبثي، حيث تجد الآن كثيراً من الدول المصنفة في الشرق دولا غربية، المغرب الأقصى بل المغرب العربي بأكمله بل ربما شمال إفريقيا، هو الآن في موقع جغرافي أكثر اقتراباً إلى الغرب من كثير من الدول المحسوبة على الغرب. فأستراليا توجد في أقصى جنوب شرق العالم، واليابان التي تدخل الآن في التحالف الغربي، راضية أو مكرهة، وكلاهما يوجد في حين أن أقصى شرق وسط العالم، في حين أن الغرب الإسلامي سمي كذلك لأنه غرب.



■ الإسلام يقسم الناس إلى مسلمين وغير مسلمين ويقسم غير المسلمين إلى محاربين وغير محاربين، وأيضاً إلى يهود ونصارى و بوذيين ومجوس حسب اعتقاداتهم

■ الغرب والشرق مصطلح من الإنتاج الغربي ومفهوم مخالف للتصور الإسلامي المبني على الاختيارات الاعتقادية والتصورات الفكرية والسلوكيات الحضارية

■ كل الدول الصغيرة المسلمة ألحقت بدول غير مسلمة، لأنها مسلمة ينبغي أن تذوب وهذه كافرة يمكن التعامل معها دون عقدة صراع

إذن؛ هذا مفهوم لا ينطلق على تصنيفات سليمة، ثم هو على مستوى تنزيله في الواقع عبث لا معنى له، إذن؛ الغرب والشرق كمصطلح كثنائية ضدية، هو إنتاج غربي ومفهوم مخالف للتصور الإسلامي المبني على الاختيارات الاعتقادية والتصورات الفكرية و السلوكيات الحضارية.

إن الكثير من المفكرين العرب والمسلمين عندهم نوع من الاضطراب والتشويش في حسم المرجعية العقدية للغرب هل هي مرجعية عُلمانية أم صليبية أم مسيحية يهودية، انطلاقا من أننا لا نفك الارتباط بين مستويين:

أولاً: ينبغي أن نميز بين اعتبار الدين مكوناً من مكونات البناء والتكوين والتأثير وكونه اعتباراً من الاعتبارات التي تحدد السياسة العامة للبلد بل تحدد توجهه المصيري، وبين الصراع المسيحي العلماني في تاريخ الأوروبيين. أتصور أن هذا الصراع انتهى إلى تصالح صامت وضمني منذ أزيد من قرن. بل أظن أن هذا الصراع لم ينشب بشكل حاد أو راديكالي إلا في فرنسا فقط.

يقول فقيه علماء القانون الدولي والعلاقات الدولية المفكر الألماني المسلم ولفريد مراد هوفمان في دراسته القيمة «الإسلام عام ٢٠٠٠» بعد استقراء كامل للدساتير الغربية: «إن كل الدساتير الغربية التي هي أعلى قانون في البلد، ليس منها دستور صارم في مسألة الدين والدولة إلا الدستور الفرنسي» وقد كان الدستور الفرنسي ثمرة ثورة جذرية دموية هي الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩، والتي رفعت شعار «اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس» والتي امتدت إلى حرق الكنائس وقتل القسس والقضاء على النفوذ الكاثوليكي المتحالف مع القوى السياسية الرجعية والإقطاعية والرأسمالية التي استنزفت الإنسان الفرنسي واستغلته وكبلت حريته ومنعته من حقه في التفكير والتعبير والتجمع. باستثناء ذلك، تحتفظ كل الدساتير الغربية من أمريكا إلى إستراليا بنوع من العلاقة مع الدين.

ثانياً: لقد انتهى هذا الصراع الدموي، الذي حسم لصالح العلمانية أيضاً، أي لصالح قيادة مدنية عقلانية قائمة على تكريم الإنسان وتحريره وتفعيله وتفجير طاقاته انطلاقاً من محددات طبيعية شرحها جون جاك روسو في العقد الاجتماعي وانتهى بألا يكون الدين هو المهيمن والحكم، وهذا شيء ينبغي أن نفكه عن شيء آخر: لم تعن العلمانية أبداً نفي الدين وطرده وإقصاءه وإنما عنت إزالته من موقع القيادة والتحكم الإستراتيجي، وتنزيله إلى مستويين آخرين:

المستوى الأول: احترامه كنشاط في إطار مفهوم المجتمع المدني والدولة والديمقراطية الحديثة حيث الحرية العقدية مقدسة، حيث السلوك الشخصي محترم حيث الاختيار الإنساني إستراتيجية عليا لاستقرار البلد وضمان ازدهاره ورفاهيته واستقراره. وهكذا استطاعت الكنيسة، بعد أن ضربت هذه الضربة القاصمة في فرنسا، نصف القاصمة في بقية الدول أن تنهض من جديد.

المستوى الثاني: بعد إعطاء الحرية للكنيسة كي تفعل ما تشاء في إطار حدودها المدنية أي أنها ليست مالكة للقرار السياسي، تمت إعادة توظيف الدين في الصراع مع الآخر، وهذا واضح وصريح، فهناك دراسات قيمة تترادف تقريباً تحت عنوان واحد وهو « البعد الديني في موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي»، أذكر مثلاً الرسالة القيمة لتوفيق الحسن التي اشتغل فيها ١٥ سنة، وكذلك دراسة الأمريكية غريس هالسل في كتابها «النبوءة والسياسة» و محمد السماك في كتابها المسيحية الصهيونية.

إن المنظور المسيحي البروتستانتي التطهري للحركة التدبيرية الذي يحكم عقل القيادة الأمريكية منذ سبعين سنة إلى يومنا، حاضر في الموقف الأمريكي



■الكاتب الجزائري البشير الإبراهيمي: فرنسا تقود ثورتها الثالثة ضد الكنيسة وتذبح القسس في الشوارع، ولكن في بلادنا تبني الكنائس وتمول النصرانية وتعين الصليبية

المنحاز لإسرائيل ضد العرب. كل الدول الإسلامية الصغيرة التي تم إلحاقها بالدول الكبرى المجاورة لها غير مسلمة، بقرارات متوالية من عصبة الأمم ما بين الحربين ثم مباشرة من هيئة الأمم، كلها كانت من منظور دولة إسلامية صغيرة تدمج في دولة غير مسلمة، والعكس لا يحصل أبداً، وهكذا صودق على إلحاق زنجبار بتانزنيا، وفطاني بالتيلاند، ومورو بالفلبين، وإريتريا بإثيوبيا. ويمكن أن نسرد عدة أمثلة لما يسمى بالشرعية الدولية بين الحربين، تم فيها إلحاق دويلة صغيرة بدولة كبيرة بجانبها، فقط لأن هذه مسلمة ينبغي أن تذوب وهذه كافرة يمكن التعامل معها دون عقدة صراع.

توظيف الدين أيضاً يبدو في مواقف حاسمة، كما تحرك «ريغن» في ولايته الثانية وتحرك بالعاطفة الدينية وقام بمحاربة الإجهاض عن طريق الإنجيل.. الصلاة التي نظمها «بوش الأب» واستجاب لها الشعب الأمريكي الذي يبدو مُعلماً وبعيداً عن الدين، واستجاب لها إبان الحرب ضد صدام حسين.. الطريقة التي استجاب بها الشعب الأمريكي طريقة غريبة جداً.

أنا لا أتحدث عن الأصولية المسيحية الجديدة، هذه موجودة كظاهرة مدنية، إن الكنائس في الولايات المتحدة الأمريكية تضاعفت عشر مرات في السنوات العشر الأخيرة، ولكن أتحدث عن الاختيار الرسمي الحكومي. ففي فنادق أمريكا ذات الخمسة نجوم، أي فندق لا يضع نسخة إنجيل في الغرفة يغلق وهذا شرط مقدس. نحن المسلمين لا نلتزم بهذا الشرط البسيط، حيث إن أغلب فنادقنا ليس فيها مصاحف من باب تقليد النظام الدولي للفنادق العالمية.

نحن نتصور أن موقف العلمانية من الدين التي وصلت إلى القيادة منذ قرنين في أوروبا هو نفس موقف من نصب علينا من حكام علمانيين، صاروا يضطهدون الدين ويحاربونه كحركة مدنية فأحرى أن يوظفوه توظيفاً سليماً للبناء، فأحرى أن يمكنوا له من تسلق السلم الديمقراطي للوصول إلى القرار. في حين أن الغرب لا يمنع هذا ولا هذا ولا ذاك. بل الآن هناك في بلاد الغرب أحزاب مسيحية تصل إلى الحكم بشكل ديمقراطي، وتعيد صياغة بعض القضايا من منظور ديني ولو أنها لا تمس جوهر العلمانية.

إن العلاقة بين العلمانية في الغرب وبين الدين ليس علاقة تناف: هذه حادثة مرت وانتهت، حادثة تمت فيها تصفية الهيمنة المسيحية الكنسية الكهنوتية على الإنسان الغربي، وهذا شيء إيجابي جداً. فالإنسان الغربي تحرر بقدراته وأعطى للبشرية كل هذه الحضارة العظيمة بفضل تحرره من دين نحن في تصورنا الإسلامي أنه دين منسوخ متجاوز ومحرف، نصه محرف وشرعته منسوخة.

■القيادة الحالية للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية ومعها كندا وإستراليا يشنون حملة صليبية جديدة على العالم الإسلامي تتمكن الآن عن طريق العولمة

أن يستمر هذا العداء من الدين شيء لا يعقل، وسأعطي شاهداً حيّاً: كتب البشير الإبراهيمي وهو أحد كبار علماء الإسلام في الجزائر، كتب يقول: «وأعجبني من سلوك الاستعمار الفرنسي (في الجزائر في أواسط القرن ١٩) فرنسا تقود ثورتها الثالثة ضد الكنيسة وتذبح القسس في الشوارع، ولكنها في بلادنا تبني الكنائس وتمول النصرانية وتعين الصليبية».

في نفس الوقت قال وزير الخارجية الفرنسي رداً على هذا الكلام: «إن كراهية الكنيسة ليس أمراً للتصدير». فهو- عنده- أمر خاص فقط في داخل فرنسا، أما خارجها فهناك نصرة الصليبية ودعم الكنيسة وتمويل المبشرين إلى يومنا هذا. فالمعركة مستعرة في آسيا وفي إفريقيا أكثر بين دول علمانية بعيدة في قرارها عن الدين، تنصر الكنيسة داخلها الناس، الغرب من يمول وينزل بثقله السياسي لإرغام الحكام المحليين على السماح للكنيسة بأن تستمر في عملية التنصير الصليبية.

يؤسفني أن أقرر واقعا كنت أتمنى أن يكون عكسه: نحن المسلمين المؤمنين بالحوار بين الأديان والحوار بين بني الإنسان حيث ما كانوا، والدين أمرنا ألا نلجأ إلى القوة وإلى الصدام إلا احتياطيّاً واستثناء، وكره لنا ذلك «كتب عليكم القتال وهو كره لكم» ولكن يؤسفني أن أقرر أن الواقع الناطق اليوم والذي لا يمكن أن نغمض أعيننا عنه هو أن الغرب متمثل في القيادة الحالية للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية ومعها كندا وإستراليا يشن حملة صليبية جديدة على العالم الإسلامي تتمكن الآن عن طريق العولمة.

هذه الحرب سببها أن الغرب لم يجاوز عقدة الصراع مع العالم الإسلامي، لم يجاوز عقدة الحرب الصليبية. هذا حاضر في منطوقه وفي مفهومه وفي سلوكه المخطط له وفي سلوكه العفوي.

أذكر من السلوكيات التي قد تكون عفوية في ظاهرها ولكنها تدل على

تشكل العقل المسيحي في هذا الاتجاه، أنه عندما وصل الجنرال الإنجليزي ألنبي إلى القدس سنة ١٩١٨، صاح: «الآن انتهت الحروب الصليبية!» وحين وصل الجنرال غورو الفرنسي إلى دمشق في السنة نفسها، توجه فوراً إلى قبر صلاح الدين وركله بقدمه و صاح: «قم إن استطعت الآن يا صلاح الدين» وقد أخبرني من أثق به، بأن ضابطاً فرنسياً فعل الشيء نفسه أمام قبر يوسف بن تاشفين سنة١٩١٢.

إن القصف الأمريكي لمصنع الشفاء في قلب الخرطوم كان في الذكرى المئوية لهزيمة الدولة المهدوية الثائرة في السودان على يد القوة البريطانية والجيش الاستعماري الأوروبي الذي جاء ينتقم من معركة «شيكان»، ويحطم دولة منعت قبل ذلك الإنجليز حوالي ٣٠ سنة أن يدخلوا إلى البلد، وبعثه بعثاً نفسياً وحضارياً جديداً.

إن الغرب لا ينسى هذه الأمور. إن تصريحات مجرمي الحرب اليوغسلافية «ميلوزوفيتش» «ورانكو ميلاديتش» «كارازيتش»، كلها تصريحات تشي بأن التاريخ حاضر ومحفور في لا وعيهم.

بالمقابل نحن المسلمين نسينا التاريخ وأصبحنا نقوم بتحليلات مادية حول الصراع بين الشمال والجنوب و بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، وبين الأغنياء والفقراء، استغرقنا المنظور الماركسي حتى عندما سقطت الماركسية بقيت تعشش في لاوعينا. وأكثر الناس يمينية في العالم الإسلامي يقولون: إن التحالف الأمريكي الإسرائيلي هو تحالف مصالح وهو تحليل ماركسي صرف، في حين يقول كبار المسؤولين الأمريكيين إنه تحالف حضاري لأن إسرائيل تجدد ما فعلته القوة الغربية منذ ٥٠٠ سنة التي جاءت إلى الشاطئ الآخر تحمل في يد الإنجيل، وفي يد السيف والآن منذ خمسين سنة جاء اليهود إلى فلسطين يحملون التوراة في يد والبندقية في يد.

لقد أحيت صربيا عيداً لم يكن موجوداً وهو عيد هزيمة كوسوفو، والتي مر عليها ٦٣٠ عاماً، والتي كانت انتصاراً عثمانياً ساحقاً، وما زال النمساويون إلى يومنا هذا يحتفلون بفشل الحصار الثالث على فيينا، ولا زال يوم ٢ يناير في غرناطة يشهد حالة هيجان تلقائي ويخرج الجميع إلى الشوارع في غرناطة

■ المسؤولون الأمريكيون: التحالف الأمريكي الإسرائيلي تحالف حضاري لأن إسرائيل تجدد ما فعلته القوة الغربية منذ ٥٠٠ سنة التي جاءت إلى الشاطئ الآخر تحمل في يد الإنجيل، وفي يد السيف، وجاء اليهود إلى فلسطين يحملون التوراة في يد والبندقية في يد

وفي كل إسبانيا محتفلين بسقوط دولة بني الأحمر.

هذا حاضر في خطاباتهم، حاضر في مقاييسهم حاضر في قراراتهم ومواقفهم، وإلا بالمنظور التنافسي المادي لا يمكن أن نفهم مواقف الغرب تجاه الدول الإسلامية، يضرب العراق لأنه استطاع أن يصل إلى بعض التفوق التكنولوجي العسكري، والهند تتفوق أكثر منه، وتشكل خطراً على السياسة الأمريكية والهند بلد مستقل ومعتد بسياسته، ويلعب دوره الكامل في المنطقة، ولكن أمريكا تحالفه ضد باكستان، وتحجم باكستان أكثر مما تحجم الهند وتضغط على باكستان لكي لا يستقل في مساره الحضاري أكثر مما تضغط على الهند.

تصعد الأحزاب الهندوسية المتعصبة وتملك زمام الحكم في دولة قوامها مليار من الناس، قنبلة قابلة للإنفجار، ولكنها لا تسمح في بلد أصغر منه بكثير مثل الجزائر أن يصل الإسلاميون المصنفون التصنيف نفسه إلى الحكم.

إن الغرب لم يجاوز عقدة الصراع، لم يجاوز عقدة الصليبية، وما زال يضع المسلمين في بؤرة التدمير، ويمكن أن نعدد أكثر من ثلاثين بؤرة توتر أغلبها مسلمة، والذي صنع فيها الفتن والانقلابات هي CIA بتمويل غربي وأحيانا بتمويل من بعض الخونة والمهزومين من داخل العالم الإسلامي.

لا ينظر إلى القوة الإسلامية المتصاعدة حضاريا كما ينظر إلى قوى أخرى غير غربية. إن الغرب متفوق ويريد أن يحافظ على موقعه وامتيازاته فيواجه الآخرين جميعاً. ولكن السؤال المطروح هو لماذا لا يواجههم على نفس الدرجة؟ لماذا يسمح بنوع من الامتداد للآخرين إلى حدود نقطة الخطر، في حين أنه يئد المسلمين ويفقس بيضتهم في المهد؟، هنا تبرز عقدة الصراع، أما صراع المصالح فهذا موجود حتى بين أوروبا الغربية وأمريكا، بل وموجود داخل الولايات المتحدة بين الولايات بعضها البعض، وهذا تنافس طبيعي بين البشر كلهم.

ولكن نوعية وطبيعة الصراع مع المسلمين لا يمكن أن يفسر إلا في ضوء عقدة صليبية مستحكمة فشلت الأنظمة السياسية وفشل المتنفذون في العالم الغربي في مجاوزتها. وهذا لا ينفي أنه في المجتمع المدني والسياسي الغربي توجد قوى حية معتدلة ناهضة تحارب هذا التوجه وتنبه إلى أنه قد يدمر الغرب وقد يثير عليه العالم الإسلامي في يوم ما لتصفية الحسابات قد يأتي إن عاجلا أم آجلا، ولكن هذه القوى مازالت مهمشة ومحاصرة ومحاربة.

هناك التيار السياسي لـ«ليندون لاروش» داخل الكونجرس الأمريكي، والتيار الفكري لنعام تشومسكي وغور فيدال. وداخل المجتمع الغربي الأوروبي تيارات تدعو إلى المصالحة مع العالم الإسلامي وتغليب المنطق المصلحي المحض والجوار الجغرافي والتبادل التجاري والعلاقات التاريخية الممتدة، من أجل إعادة تشكيل المواقف والمواقع والاختيارات وبنائها على المصالح الحقيقية الممتدة على المدى البعيد في منظور مستقبلي.

هذه القوى موجودة لكنها ضعيفة ومهمشة ولا تصل أبداً إلى القرار السياسي، لأن هذا الأخير يمر عبر الانتخابات بآلة الإعلام، والإعلام مازال إعلام التهييج ضد الإسلام وضد «الإرهاب» وضد «الأصولية» وضد «الملتحين» وضد «الأفغان»، الذين يهددون العالم الإسلامي والعالم الإنساني بأكمله، ويقضون مضجعه ويحرمونه من «الازدهار والتقدم والاستقرار»!.

الخوف من بسط الدنيا

أخرج الشيخان عن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إلى البحرين يأتي بجزيتها، فقدم بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ. فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف فتعرَّضوا له، فتبسّم رسول الله ﷺ حين رآهم، ثم قال:
«أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين؟».
قالوا: «أجل، يا رسول الله».
فقال: «أبشروا وأمِّلوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بُسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم».

أوائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال العسكري:

«هو أول من سُمّي أمير المؤمنين، وأول من كتب التأريخ من الهجرة، وأول من اتخذ بيت المال، وأول من سن قيام شهر رمضان، وأول من عَسَّ بالليل، وأول من عاقب على الهجاء، وأول من ضرب في الخمر ثمانين، وأول من حرم المتعة، وأول من نهى عن بيع أمهات الأولاد، وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات، وأول من اتخذ الديوان، وأول من فتح الفتوح ومسح السواد، وأول من حمل الطعام من مصر في بحر أيلة إلى المدينة، وأول من احتبس صدقة في الإسلام، وأول من أعال الفرائض، وأول من أخذ زكاة الخيل، وأول من قال: أطال الله بقاءك، قاله لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: وأول من قال: أيدك الله، قاله لعلي».

وقال النووي في «تهذيبه»: هو أول من اتخذ الدرة، وكذا ذكره ابن سعد في «الطبقات» قال:

ولقد قيل بعده: «لدرة عمر أهيب من سيفكم».

قال: وهو أول من استقضى القضاة في الأمصار، وأول من مَصَّر الأمصار: الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل.

وقال ابن سعد: اتخذ عمر دار الدقيق، فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب. وما يحتاج إليه؛ يعين به المنقطع، ووضع فيها من مكة والمدينة بالطريق ما يصلح من ينقطع به، وهدم المسجد النبوي وزاد فيه ووسعه وفرشه بالحصباء، وهو الذي أخرج اليهود من الحجاز إلى الشام، وأخرج أهل نجران إلى الكوفة، وهو الذي أخر مقام إبراهيم إلى موضعه اليوم، وكان ملصقاً بالبيت.

وأخرج ابن عساكر عن إسماعيل بن زياد قال:

مَرَّ عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه على المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال: نوَّرَ الله على عمر في قبره كما نوَّرَ علينا في مساجدنا.

● فضل سنة صلاة الظهر

عن الأسود ومُرَّة ومسروق قالوا:
قال عبدالله بن مسعود: ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار إلا أربعاً قبل الظهر، وفضلهن على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد.

● قول معاذ بن جبل رضي الله عنه في العلم

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:
تعلّموا العلم، فإنّ تعلمه لله تعالى خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلم صدقة، وبذله لأهل قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سُبُل أهل الجنة، والأنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدّث في الخلوة والدليل على السّراء والضرّاء، والسلاح على الأعداء، والزّيْن عند الأخلاء، يرفع الله تعالى به أقواماً ويجعلهم في الخبر قادة وأئمة، تُقتبس آثارهم ويُقتدى بفعالهم ويُنتهى إلى رأيهم، ترغيب الملائكة في خُلّتهم وبأجنحتها تمسحهم، يستغفر لهم كل رطبٍ ويابس حتى الحيتان في البحر وهوامّه وسباع البر وأنعامه، لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصباح الأبصار من الظُلَم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجة العليا في الدنيا والآخرة، والتفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام، به توصل الأرحام ويعرف الحلال من الحرام، وهو إمام العمل والعمل تابعه، يُلهمه السعداء ويُحرمه الأشقياء.

● أسئلة الصحابة لرسول الله ﷺ

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
«ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب رسول الله ﷺ، ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، كلهن في القرآن: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾، و﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾، ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾، ﴿ويسألونك عن المحيض﴾، و﴿يسألونك عن الأنفال﴾، و﴿يسألونك ماذا يُنفقون﴾، ﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات﴾.
﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي﴾.
﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾.
﴿ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا﴾.
﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً﴾.
﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾.
وهكذا كان صحابة رسول الله ﷺ مايسألون إلا عمّا ينفعهم».
قال: وأول من طاف بالبيت الملائكة، وإن ما بين الحجْر إلى الركن اليماني لقبور من قبورَ الأنبياء، كان النبي إذا آذاه قومه خرج من بين أظهرهم يعبد الله فيها.

مؤتمر النصرة العالمي اختتم أعماله:

استراتيجية تنتصر للرسول

أكد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار حسين الحريتي أن الكويت «حريصة على تبني ورعاية المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية إيماناً منها بضرورة الدفاع عن نبي الأمة».

وقال الحريتي في الكلمة التي ألقاها في افتتاح المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية تحت شعار «نحو نصرة دائمة» نيابة عن صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، قال: «لقد دافع المسلمون منذ أزمة الإساءة الحاقدة بكل ما يملكون من قوة وإمكانات عن نبيهم محمد ﷺ، غير أن المنهجية الصحيحة التي تعلمها المسلمون من خلال ما رسخته حضارتهم ومناهجهم العلمية توجب عليهم تقويم تلك الجهود لبيان مواطن الخلل وتجنبها والتعرف على مواطن الصحة وتعزيزها».

وأشار إلى أنه «أي عبارة تحيط ببعض نواحي تلك العظمة النبوية وأي كلمة تتسع لأقطار هذه العظمة التي شملت كل قطر وأطاحت بكل عصر وكتب لها الخلود أبد الدهر وأي كلمة تكشف لك عن أسرارها وكان مداده أشعة الشمس».

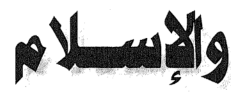
وقال: «إن الحاجة الآن تكمن في ضرورة توافق هذا الجمع الكريم من العلماء والمختصين على برنامج دائم لنصرة النبي ﷺ لا يرتبط بظرف معين ولا تدفعه حماسة جياشة قد تفتر، ولا شعور موقت قد يزول، ولا انفعال وقتي قد يهدأ، نحن بحاجة إلى برنامج دائم يحتاج إلى جهودكم المباركة على ثلاثة أصعدة:

أولها: صعيد المناهج والأهداف والوسائل.

وثانيهما: صعيد الكفاءات العلمية والمالية.

وثالثهما: صعيد التنفيذ والمتابعة المستمرة والصارمة لأن الأمة ممثلة فيكم أيها العلماء- مطالبة أن تجعل موضوع الذود عن الرسول ﷺ، خياراً استراتيجياً مرتبط مصيرها بمصيره، فلا تخلو بنود برامجها المتنوعة، إعلاماً وثقافة ودعوة





وإرشاداً من تناوله والحديث عنه».

وتابع الحريتي «أقولها لكم بصراحة، أن التأخر عن تسلمكم زمام المبادرة في قضية منهج نصرة النبي ﷺ، وأنتم ممن تثق الأمة في عملكم وخبرتكم وتوازنكم، وقبل ذلك في صدقكم وإخلاصكم، هذا التأخر ستكون له عواقب وخيمة على مصالح الأمة المعتبرة شرعاً وقانوناً، فإما أن يستلبه فكر تكفيري متطرف لا يرى إلا السيف والعنف سبيلا لنصرة نبيه فيجلب على شعبه وأمته ما الله به أعلم من المفاسد والمصائب، واما مغرضون سياسيون يحققون مصالح ضيقة تحت دعاوى زائفة بحبهم لرسول الله ﷺ باسم نصرة النبي والنصرة منهم براء».

ولفت إلى أنه «جدير بنا في هذا المقام المبارك الذي تحفه الملائكة ويذكره الله فيمن عنده إلا وقد وضعنا أيدينا على أسس تعريف العالم كله بأعظم شخصية حضارية في تاريخ البشرية». غيرت الأفهام، وبدلت الأوضاع وأرغمت العالم العنيد على أن ينحو نحواً جديداً، ويفتتح عهداً سعيداً لايزال إلى الآن غرة في جبين التاريخ، قلبت موازين البشرية، وختمت الرسائل السماوية، وأحدثت تغيرات شاملة في تاريخ البشرية، وصار للعالم نظام فكري ديني جمع بين الروح والمادة، والعدل، والقوة والدنيا والآخرة، فالمنصفون من المشاهير المعاصرين عندما اطلعوا على سيرة رسول الله محمد «لم يملكوا إلا الاعتراف له بالفضل والنبل والسيادة».



وزير الأوقاف: إما أن يتسلم العلماء زمام نصرة النبي وإما أن يستلبه فكر تكفيري متطرف أو سياسي مغرض

وقال: «إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، وان رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجة للجهل أو التعصب، قد رسموا لدين محمد صورة قاتمة، لقد كانوا يعتبرونه عدواً للمسيحية، لكنني اطلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبة خارقة، وتوصلت إلى أنه لم يكن عدواً للمسيحية، بل يجب أن يسمى منقذ البشرية، وفي رأيي أنه لو تولى أمر العالم اليوم، لوفق في حل مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها».

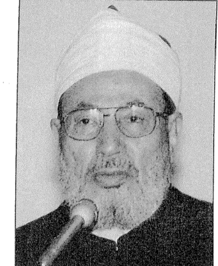
من جهته، فقد أكد رئيس منظمة النصرة العالمية الدكتور يوسف القرضاوي أن «الأمة الإسلامية لاتزال حية، فهي لا تظهر حقيقتها إلا عندما يعتدى على مقدس من مقدساتها، مستذكراً الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول محمد ﷺ، الأمر الذي أدى إلى توحيد صفوف المسلمين وبالتالي إنشاء منظمة النصرة العالمية».

وكيل الأوقاف: الاجتماع على المحكم من الدين عصمة من الخلاف والشرع الجامع أساس الوحدة

وقال القرضاوي: إن «رعاية أمير الكويت للمؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة يدل على تعلق أمة الإسلام وقادتها بحب النبي ﷺ، وهم بذلك يردون له جميل إخراجهم من الظلمات إلى النور عن طريق تعميق الحب له»، مبيناً أن الرسول ﷺ «أغلى عند المسلمين من آبائهم وأولادهم، فالمسلمون يتعلقون بحب نبيهم في مشارق الأرض ومغاربها».

ودعا القرضاوي إلى اتخاذ النبي ﷺ «أسوة وقدوة، وذلك بالتخلق بأخلاقه في جميع تفاصيل حياته»، الأمر الذي «يجعلنا ننصره، مستمدين ذلك من القرآن، وهو وثيقة إلهية والسيرة النبوية التي تصف جميع تفاصيل حياة النبي ﷺ في طفولته وشبابه ورجولته وكبره مع زوجاته وأبنائه وأصحابه، وان نقتدي بنصرة النبي ﷺ بأوائل المسلمين من الأنصار والمهاجرين».

وأشار القرضاوي إلى أن «هناك أكثر من ٣ مليارات من الناس تعيش وتموت ولا تعلم عن رسولنا ورسالته شيئاً، وهناك من يعرف معلومات مشوهة ومشوشة أتت من إرث الحروب الصليبية، ولابد لنا كمسلمين من تصحيح هذه الصورة عن طريق عمل منظم يتم من خلاله إيصال الرسالة بصفتنا أمة مبعوثة».



■ الشيخ القرضاوي: «رعاية أمير الكويت للمؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة يدل على تعلق أمة الإسلام وقادتها بحب النبي ﷺ، وهم بذلك يردون له جميل إخراجهم من الظلمات إلى النور

وأوضح القرضاوي «لابد من إيضاح حقيقة انتشار الدين الإسلامي الذي انتشر وانتصر على السيف، وبذلك بترجمة القرآن والسنة النبوية ترجمة دقيقة وبليغة ومأمونة ليصل إلى جميع شعوب الأرض، فالإنجيل ترجم برعاية أهله إلى ٢٠٠٠ لغة ولهجة، والقرآن إلى الآن لم يترجم حتى إلى الإنجليزية».

ومن جانبه، قال رئيس اللجنة التحضيرية ووكيل وزارة الأوقاف الدكتور عادل الفلاح: إن «الكويت التي عرفت بدعمها للقضايا الإسلامية والعربية وحفاظها على ثوابت الإسلام وحرصها الدائم على الالتقاء بالعلماء والمخلصين تضمكم إلى صدورها بكل إجلال لمناقشة قضايا أمتنا والإسهام بالفكر المستنير في تشخيص ادواء هذه الأمة واقتراح العلاج الأمثل لمشكلاتها».

وأضاف الفلاح: «إننا نلتقي اليوم بعدما انجلى الغبار عن محنة الإساءة إلى الرسول ﷺ، والتي مست أعز مقدساتنا الإسلامية، وبعدما شهدت ساحتنا الفكرية والشعبية ردوداً متنوعة حاشدة على مستويات عدة كشفت عن عمق المشاركة الشعبية لنصرة الرسول ﷺ من الفئات كافة ومختلف الشرائح، إذ ضربت أروع الأمثلة في الحب والتضحية، ومن ذلك ما شاهدناه من جهود مثمرة وعمل فاق في حجمه واثره الدور المرتجى من النخب المثقفة في مجتمعاتنا الإسلامية، وأعتقد أنه آن الأوان لدراسة هذه الحالة التي أيقظت الأمة، وأحيت ضميرها المغيب، وأشعلت جذوة الغيرة في الأنفس بعد صدمات الذلة والانكسار».

ولابد لنا الآن من أن «نفكر بعيداً عن العواطف والانفعالات التي شهدتها مجتمعاتنا الإسلامية إبان الأزمة». تابع الفلاح «جاءت دعوتكم إلى هذا المؤتمر العالمي «نحو نصرة دائمة» ليتناول فيه العلماء والمختصون وضع إطار فكري وعلمي لمنهج دائم وثابت يعتمد على أسس ثابتة تفعل المفاهيم والأفكار والأطروحات الاجتهادية التي تنتج عن تشاور علماء الأمة، بما لا يجعل جهود علماء الأمة ومفكريها تحليقاً في سموات حالمة لا تحتك بالواقع، ولا تدرك ضوابطه وقيوده، وبما لا يجعل حركة المسلمين وقياداتهم خبط عشواء بلا وجهة أو إمكان مراجعة».

وقال: إن «قيادة العلماء لمنهج النصرة الدائمة يجعله منهجاً وسطياً بعيداً عن الإفراط والتفريط، فمعظم قضايانا الفكرية والعلمية الكبرى تضيع فيها الحقيقة بين طرفين متباعدين: طرف الغلو أو التطرف أو التشدد أو الإفراط، سمه ما تسميه، المهم أنه هو الطرف الذي يرهق الأمة من أمرها عسراً، ويوقعها في الحرج، ويعسر عليها ما يسر الله ويعقد ما سهله الدين ويضيق ما وسعه الشرع، لا يسمح لها برخصته، ولا يتيح لها ما توجبه الضرورة، ولا يعرف الظروف المخففة، ولا يؤمن بتغير الفتوى بتغير الزمان والمكان والحال، ينكفئ على الماضي، ولا يعايش الحاضر، ولا يستشرف المستقبل، اعمق حكمة عنده قول من قال: ما ترك الأول للآخر شيئاً، وليس في الإمكان أبدع مما كان!».

وتابع الفلاح: «والطرف الآخر: طرف التسيب والتفريط والتقصير والإضاعة، فلا يكاد يتشبث بعقيدة، أو يتمسك بفريضة، أو يحرم حراماً، يجعل الدين كالعجينة اللينة في يديه، يشكله كيف يشاء، ليس فيه ثوابت، بل كل شيء فيه قابل لقراءة جديدة، تنقله من اليمين إلى اليسار، ومن اليسار إلى اليمين، ما كان ثابتاً يمكن أن ينفى، وما كان منفياً يمكن أن يثبت. وما كان حقاً يمكن أن يصبح باطلا، وما كان باطلا حقاً».

وأضاف: إن «قضية نصرة الرسول ﷺ بحاجة ماسة إلى مثل هذا الدور الذي صنع الفعل الحضاري، ولا يخضع للانفعال الوقتي أو المعادي، بل يستثمر الحدث لصالح المسلمين، ولا يوظف ضدهم، وهذا الطريق الطويل الشاق هو الدور الذي فعله الأنبياء والرسل، وهو الدور الذي ينبغي أن يكمله ورثتهم، والسائرون على دروب نهضتهم».

وذكر الفلاح «لا أبالغ إذا قلت لكم إن مصداقيتنا الدينية كأتباع شرع سماوي معصوم هي في مفترق طرق، وان فاعلية وأهمية وجودنا وجهودنا في هذا الوقت على المحك أكثر من أي وقت مضى، وان العالم ينتظر منّا ما يتناسب مع حجم وجودنا المادي والمعنوي، واصدقكم اننا في لحظة تشبه- إلى حد ما- قول القائل: «نكون أو لا نكون»، فإما أن نفعل شيئاً له معنى وجدوى يساهم في توجيه الأحداث إلى الوجهة السليمة بما يتفق مع روح الوسطية التي ننتسب إليها، وإما نكتفي بالوجود زخرفاً يزين الاحتفالات، وأخباراً باردة في عناوين الصحف الطيارة هنا وهناك».

ومن جانبه قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي: إن «الأمة الإسلامية تواجه تحديات عظيمة أبرزها محاولات بعض الجهات المغرضة تشويه صورة الإسلام ومحاولة ربطه بالإرهاب، وإلصاق الاتهامات الباطلة بمعلم هذه الأمة ومخرجها من الظلمات والجهل إلى نور الإسلام سيدنا محمد ﷺ، وهذا يتطلب منّا مواجهة حازمة، وغضب راشد، وغيرة حكيمة، وفق منهج علمي مدروس من أجل تفنيد هذه الشبهات والاتهامات الباطلة، وتقديم الفكر الإسلامي الوسطي الصحيح، بصورته الناصعة المضيئة التي وردت في القرآن الكريم، ورسم معالمها النبي العظيم سيدنا محمد ﷺ في السنة المطهرة، قال تعالى ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾».

وأضاف: «علينا أن ندشن برامج توعوية لتعريف الآخر بحقيقة الإسلام، والعمل الجاد على تطوير مناهجنا التربوية وأدواتنا التعليمية بما يحافظ على هويتنا وخصوصيتنا الإسلامية في الغرب وتحصين أبنائنا ضد محاولات الذوبان وطمس الهوية الإسلامية، فضلاً عن الأخذ بالأساليب العلمية الحديثة في العمل الإسلامي، وتوفير الوسائل المتطورة والكفاءات المؤهلة القادرة على النهوض

الحضاري، ومخاطبة الغرب بالحكمة والموعظة الحسنة باللغة التي يفهمها، والعمل على إشاعة أنوار الإسلام في العالم بما يحمله من مثل وقيم وفضائل عظيمة، وبذلك نستطيع الصمود بقوة أمام ظاهرة العولمة».

وكان المؤتمر قد اختتم أعماله بكلمة لوكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ورئيس اللجنة المنظمة د. عادل الفلاح أكد فيها أن المجتمعين في المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية أعلنوا توافقهم حول القضايا الرئيسية المتعلقة بالدعوة والبلاغ وإحياء روح التبشير الصادق لدى المسلمين.

وقال الفلاح خلال احتفال اختتام فعاليات المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية: إن النصرة مبدأ قرآني محكم وهي فعل ابتدائي يقتضيه الإيمان والحب وفعل استراتيجي عميق ومستمر، وأضاف: إن هناك مؤسسات وجهات أفراداً حاولت قدراً من الإنصاف، ووقفت مع قضايا العرب والمسلمين والمظلومين عموماً موقفاً إيجابيًا يتسم بالعدالة ومحاولة التفهم ورعاية الحقوق، ولا يستوي هؤلاء مع من يعلن الحرب ويمارس الظلم والعدوان والعنصرية ضد المسلمين، ولهذا علينا السعي لبناء الجسور ودعم المنصفين وحملهم على المزيد من العمل لنصرة القضايا العادلة والمواقف الإيجابية، مما يجعلنا الدعوة إلى تخفيف حدة الخلافات التي تعصف بالصف الإسلامي حول القضايا الفرعية والاجتهادية مع بقاء المجادلة والحوار بالتي هي أحسن على ألا يستنزف الوقت والجهد في مسائل مكررة يعاد إنتاج الجدل حولها ولا ينتهي، وصرف الجهد والوقت في ميادين هي أحق وأولى كميدان تبليغ الدعوة والرسالة لغير المسلمين، وميدان صناعة الإبداع والتفوق في المجتمع الإسلامي.

وأكد أن الاجتماع على المحكم من الدين هو عصمة من الخلاف المذموم، والكليات الكبرى أو ما يسميه العلماء بـ « الدين الجامع» هي أساس للوحدة وهي أعظم وأرسخ من أي اختلاف فرعي أو اجتهادي.

وأشار إلى أن النصرة تكون وفق المبادئ السلمية الهادئة، ومهمة العاملين في ميدانها توجيه مشاعر المسلمين وجهة الفعل الرشيد المنضبط المحقق للمصلحة وتجنب ردود الأفعال السلبية المدمرة ونصرة صاحب الرسالة ﷺ، إنما تكون باتباع سنته وهديه.

وقال الفلاح: إن النصرة الشاملة إنما تكون بنصرة دين الله وأنبيائه ورسله جميعاً عليهم الصلاة والسلام ونصرة



■ يوسف الحجي: «الأمة الإسلامية تواجه تحديات عظيمة أبرزها محاولات بعض الجهات المغرضة تشويه صورة الإسلام ومحاولة ربطه بالإرهاب

الصحابة وأزواج النبي ﷺ وآل البيت رضي الله عنهم أجمعين لا نفرق بين أحد منهم، وأن تجتمع الأمة على هذه المعاني الرفيعة السامية وتقتدي بأخلاقهم وسلوكهم «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده».

وأوضح أن الانكفاء والعزلة لا توصل دعوة ولا تحمي مجتمعاً، بل هي دلالة على الضعف وعلامة الخوف وعنوان الهزيمة.

ومن جانبه، قال الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي: إن إنشاء منظمة النصرة يعد مساهمة في بناء الحضارة الإنسانية الراقية، خصوصاً وأن الغرب لم يستطع قيادة الحضارة بإفلاسه الأخلاقي وسيادة المادية فيه، فهذه الحضارة بإفلاسها آن لها أن تزول ولابد ان يرثها الصالحون.

وناشد القرضاوي الأمة الإسلامية في الكلمة التي ألقاها في الجلسة الختامية المسلمين ان يعدوا أنفسهم ليرثوا الحضارة، فالأمة لم تتهيأ لذلك بعد فالذي يرث هذه الحضارة لابد أن يكون صالحاً لعمارة الأرض وقيادة البشر والقيام بكل ما تحتاجه الحياة المعاصرة بعد أن ترقت تكنولوجياً.

وأكد أننا إذا أردنا أن ننصر رسول الله حقاً، فعلينا أن نعلم أمتنا كيف تكون أمة حضارية ورسول الله في ذلك أسوتنا الجامعة لكل ما يحتاجه الإنسان في الحياة والصحابة النماذج البشرية التي علمها رسول الله واستطاعت أن تنقل الناس من الظلمات إلى النور، مشيراً إلى أن المسلمين جميعاً مسؤولون عن النصرة.

من جهته، أكد نائب الأمين العام السابق لمنظمة النصرة العالمية «علي بادحدح» أن المنظمة قامت بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت وبرعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الصباح بإقامة المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية تحت شعار «نحو نصرة دائمة» في الفترة من ٢ إلى ٤ من نوفمبر الجاري.

وقال بادحدح: إن المنظمة حددت أهداف المؤتمر بإقرار النظام الأساسي لها واعتماد هياكلها الإدارية وانتخاب مسؤوليها وتحديد ملامح الخطة العامة والمشروعات العملية في مجالات النصرة المختلفة وإشهار المنظمة والإعلان عنها والتعريف بها والدعاية لها، بالإضافة إلى إبراز الرسالة الحضارية للسنة النبوية، وإطلاق الكثير من المشاريع العملية في ميدان النصرة المختلفة الإعلامية والعلمية والاقتصادية، وبين بادحدح أن المجتمعين أوصوا بالتأكيد على القيم والمبادئ التي انتهى إليها المؤتمر العالمي الأول لنصرة النبي ﷺ، والذي انعقد في البحرين منذ عامين والعمل على استكمال وضع خطة استراتيجية شاملة للمرحلة القادمة للتعريف بالنبي ﷺ ونصرته عمادها العمل المؤسسي والتكامل والتنسيق بين الجهات العاملة في هذا المجال وفتح المكاتب التنفيذية الإقليمية لمتابعة العمل وتنفيذ البرامج والخطط، وكذلك العمل على توفير الدعم المالي لمشروعات النصرة المختلفة التي ستقوم بها المنظمة أو المؤسسات والمراكز المختلفة في أنحاء العالم، وذلك من خلال إنشاء وحدة اقتصادية ثابتة تعمل لتحقيق هذا الهدف بالطرق المختلفة، إضافة إلى إقامة لقاءات تنسيقية دورية بين المؤسسات والمراكز الإسلامية العاملة ذات العلاقة والمشاركة في أعمال النصرة بحسب البلدان والأقاليم والتخصصات تحقيقاً للتكامل وتوحيداً للجهود ودفعاً للتعارض والتكرار.

بقلم: فهمي هويدي

الغارة على سوريا فضحتنا

الخبر السيئ أن سوريا تعرضت لعدوان عسكري أمريكي. أما الخبر الأسوأ فإن العالم العربي وقف إزاءه ذاهلا ومشدوها. والبيانات التى صدرت عن عواصمه الكبرى جاءت خجولة على نحو محزن، جاء كاشفا عن عمق أزمة البيت العربي.

الخبر أعلن على الملأ الموافق (١٠/٢٦) على لسان مصدر سوري، أن أربع مروحيات أمريكية هاجمت في الساعة الرابعة بعد الظهر منطقة البوكمال، التي تبعد ثمانية كيلومترات عن الحدود مع العراق. وقامت بإنزال مجموعة من جنود القوات الخاصة، الذين هاجموا مزرعة السكرية، واقتحموا مبنى مدنيا قيد الإنشاء، حيث أطلقوا النار على العمال الموجودين بداخله، ما أدى إلى سقوط ثمانية شهداء، بينهم زوجة الحارس. وبعد انتهاء العملية غادرت المروحيات الأراضي السورية إلى قواعدها في العراق، دون أن تتصدى لها أية دفاعات جوية.

في وقت لاحق نقلت وكالات الأنباء عن مسؤول أمريكي قوله: إن القوات التي نفذت الغارة قتلت زعيم أخطر شبكة لتهريب المسلحين والأسلحة والأموال في سوريا إلى العراق. وذكر المسؤول أن الزعيم الذي يظن أنه قتل يدعى أبوغادية، ويعد من أكبر مهربي المقاتلين الأجانب، وقال المتحدث باسم حكومة بغداد: إن منطقة البوكمال كانت مسرحاً لنشاطات تنظيمات معادية للعراق، تنطلق من سوريا.

السبب الذي بررت به المصادر المختلفة العملية لم يكن مقنعاً، لأنها تمت فى الوقت الذي تعددت فيه الإشارات الأمريكية إلى تقدير الجهود السورية المبذولة للحد من عمليات التسلل إلى العراق عبر الحدود. ونقل عن جنرال عسكري أمريكي قوله: إن معدل تسلل المقاتلين الأجانب تراجع إلى حد كبير، بحيث وصل مؤخراً إلى حوالي ٢٠ شخصاً فقط في الشهر، في



■ الاعتداء الأمريكي على منطقة البوكمال السورية كشف عمق أزمة البيت العربي

■ الغموض مازال يكتنف الهدف من هذه العملية هل هو رسالة أريد بها شد أذن السوريين، وتذكيرهم بأن بيتهم من زجاج، وأن الذراع الأمريكية يمكن أن تطوله في أي وقت، أم هي رسالة موجهة للإيرانيين، الذين يعطلون الاتفاقات في العراق؟

حين كان المتوسط الشهري ١٢٠ متسللاً قبل عام. كما أن الغموض ظل يكتنف الهدف من العملية. فمن قائل إنه أريد بها تعزيز موقف السيناتور ماكين مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة، ورفع أسهمه في سباق الأيام الأخيرة قبل الاقتراع. وقائل إن الرسالة أريد بها شد أذن السوريين، وتذكيرهم بأن بيتهم من زجاج، وأن الذراع الأمريكية يمكن أن تطوله في أي وقت، وهناك من قال إن الرسالة موجهة للإيرانيين. الذين يزعجون الأمريكيين في العراق، ويعطلون توقيع الاتفاق الأمني بين بغداد وواشنطن، باعتبار أنه إذا كان المبنى الذي قصف في سوريا بحجة أنه كان مأوى للإرهابيين، فإن الحجة ذاتها يمكن استخدامها في مواجهة إيران لأنها متهمة بأكثر من إيواء الإرهابيين. أقصد بالتمويل والتدريب والتسليح وغير ذلك.

أياً كانت الذرائع أو الخلفيات فالقدر الثابت أن الولايات المتحدة لم تتردد في إرسال طائراتها لاختراق الأجواء السورية، والقيام بإنزال عسكري على أراضي دولة لها سيادتها، في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي. وهذا الذي فعلته واشنطن بحق سوريا، سبق أن أقدمت عليه في اليمن والصومال وأفغانستان وباكستان، حيث قامت قواتها بقصف أهداف مختلفة بحجة محاربة الإرهاب وملاحقة الإرهابيين، من دون أدنى احترام لسيادة الدول أو حرمة حياة مواطنيها. وهو مسلك لا يهدر فقط أسس التعايش بين بني البشر التي أقرها المجتمع الدولي منذ إنشاء عصبة الأمم في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وإنما أيضاً يعبر عن مدى الهوان الذي أصبح يعيش في ظله العالم العربي والإسلامي، فلا احترام لسيادته او كرامته ولا اعتبار لشعوبه، التي يمكن أن تطولها العربدة الأمريكية في أي وقت ولأي سبب. ونموذج الممارسات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين التي تساندها واشنطن، مرشح للاستنساخ في علاقة الولايات المتحدة بالعرب والمسلمين، حيث وجدوا الأمر الذي يعني أن أي تمرد على الهيمنة الأمريكية أو المقاومة لها، مرشح لأن يقمع على الفور، بالقوة المسلحة وبالطائرات التي تسير بلا طيار.

المسألة تتجاوز استباحة العالم العربي والإسلامي والإزدراء به. إلى تأسيس مرحلة جديدة في العلاقات الدولية تتصور الولايات المتحدة في ظلها أنها أصبحت القطب الأوحد، وأن ذلك يخول لها أن تقدم إرادتها ومصالحها على كل ما في مبادئ القانون وميثاق الأمم المتحدة، خصوصاً ما كان منها متعلقاً بسيادة الدول على أراضيها. وقد اعتبرت الإدارة الأمريكية أن عنوان الحرب ضد الإرهاب مسوغ للانقلاب على فكرة منع التدخل في شؤون الدول الأخرى الأعضاء في الأمم المتحدة، والانتقال إلى حق التدخل بدعوى الأسباب الإنسانية، وتوجيه الضربات الاستباقية لإجهاض المخططات الإرهابية. وهو السلوك الذي حذت روسيا حذوه في اجتياح جورجيا. ويخشى أن تنتقل عدواه إلى الدول الأخرى التي تستشعر قوة وتفوقاً في محيطها فتستخدم عضلاتها تلك في فرض إرادتها على جيرانها الضعفاء، الأمر الذي ينتكس بالعالم إلى الوراء. ويعيد إلى الواجهة شريعة الغاب مرة أخرى.

أصداء الغارة على سوريا تحتاج إلى دراسة وتحليل. فأقوى وأسرع تلك الأصداء عربيّا جاءت من لبنان عن رئيس وزرائه فؤاد السنيورة، الذي أصدر مكتبه بياناً شديد اللهجة، اعتبر ما جرى اعتداءً خطيراً، مداناً ومرفوضاً وغير مقبول، مهما كانت الحجج التي سيقت لتبريره. أما أقوى الأصداء العالمية فقد خرجت من موسكو التي دانت العملية، واعتبرت تأثيرها سلبياً وحاداً في المنطقة، على نحو خطر يهدد الاستقرار فيها.

خارج هذه الدائرة، فإن ردود الأفعال



العربية كانت فاترة بصورة مدهشة. فمصر مثلاً أصدرت بياناً على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية، أعتبر العملية خرقاً جسيماً لسيادة سوريا على أراضيها، وأعرب عن الأسف لوقوع ضحايا مدنيين من جرائها، وقدم التعازي لسوريا وأسر الضحايا. كما أضاف البيان: إن مصر تهيب بجميع الأطراف بضرورة الامتناع عن أي أعمال أو إجراءات أو تحركات من شأنها زعزعة الاستقرار في الإقليم أو أي دولة من دوله، والالتزام بمبادئ حسن الجوار (الأهرام ٢٨/١٠/٢٠٠٨).

بيان المتحدث الرسمي فاجأنا بأنه خلا من أي إدانة للغارة، التي وصفها بأنها خرق جسيم لسيادة سوريا، وذلك وصف وليس حكماً أو تقييماً. ثم انه أهاب بالأطراف المختلفة أن تمتنع عن كل ما من شأنه زعزعة استقرار المنطقة. وهي صيغة غريبة ساوت بين القاتل والقتيل، ووضعتها على قدم المساواة. إذ طبقاً للبيان فإن الجاني الولايات المتحدة، وسوريا المجني عليها يتحملان المسؤولية، ومطلوب منهما معاً أن يمتنعا عما من شأنه زعزعة الاستقرار.

السعودية التزمت صمتاً مثيراً للانتباه، الأمر الذي لا يفسر إلا بأنه تعبير عن عمق الأزمة بين الرياض ودمشق، التي كانت مقاطعة القمة العربية الأخيرة في العاصمة السورية من تجلياتها، والتجاهل السعودي للموضوع لم يمنع بعض الصحف المحسوبة عليها من الغمز في قناة سوريا والشماتة فيها. وكان ذلك واضحاً في تعليق رئيس تحرير صحيفة الشرق الأوسط على الموضوع. فقد كتب (في ١٠/٢٩) مقالاً وجه فيه النقد لسوريا وليس للأمريكيين. إذ تحدث عن ورطة ضرب سوريا. وقال: إن جل ما أعتقد (السوريون) أنه أوراق في يد دمشق تستطيع استخدامها عربياً ودولياً، مع الأمريكيين والإسرائيليين وكذلك مع الأوروبيين، قد احترق بيد السوريين قبل استخدامه.

■ **اختراق أمريكا أو غيرها أجواء أية دولة عربية أو إسلامية يعبر عن مدى الهوان الذي أصبح يعيش في ظله العالم العربي والإسلامي، فلا احترام لسيادته أو كرامته ولا اعتبار لشعوبه**

■ **أمريكا اعتبرت عنوان الحرب ضد الإرهاب مسوغاً للانقلاب على فكرة منع التدخل في شؤون الدول الأخرى الأعضاء في الأمم المتحدة، والانتقال إلى حق التدخل بدعوى الأسباب الإنسانية**

بقية الأصداء العربية كانت عادية، وظلت تدور في فلك الإدانة والشجب، بما في ذلك بيان الجامعة العربية، التي كان يفترض أن يتوجه أمينها العام إلى دمشق في اليوم التالي للغارة مباشرة، تعبيراً عن التضامن والمساندة السياسية على الأقل. إلا أنه كان في القاهرة مجتمعاً مع الرئيس الإيطالي، ومهتماً بمشاركة الجامعة في اجتماعات الاتحاد من أجل المتوسط، وفي اليوم الذي يليه طار إلى الكويت لحضور اجتماعات المؤسسات المالية العربية!

ليست هذه المرة الأولى التي تنكشف فيها عورة الموقف العربي، إلى الحد الذي نجد فيه أن إدانة عواصمه لأية عملية فدائية ضد إسرائيل أصبحت أقوى من إدانة العدوان الأمريكي على سوريا. كما أنها ليست المرة الأولى التي نلحظ فيها السقوط المدوي لفكرة التضامن العربي.

فقد تكررت أمثال هذه المشاهد في مواقف عدة من قبل، كان الموقف من المشاركة في قمة دمشق من أشهرها. ونحمد الله أن محاضر اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية لا تنشر على الملأ، لأنها تفضح حقيقة الخلافات بين الدول العربية، حتى يبدو أن التضامن الوحيد في العالم العربي ليس متحققاً إلا في اجتماعات وزراء الداخلية العرب التي تنعقد بانتظام مشهود في تونس!.

هذه الخلافات المستحكمة أصابت في مقتل نظرية الأمن القومي العربي، فانكشفت دوله حتى فقدت هيبتها، وأصبحت مستباحة لكل من هب ودب من المستكبرين والمتغطرسين. وما تفعله إسرائيل بالعرب والفلسطينيين شاهد على ذلك، وما يتعرض له السودان من تمزيق واغتصاب شاهد آخر، وما حل بالعراق شاهد ثالث، والعبث بلبنان شاهد رابع، والعدوان على سوريا أحدث الشواهد.

من النتائج البائسة التي ترتبت على ذلك أن انفراط الصف العربي أضعف الوشائج التي تربط بين شعوب الأمة، حتى سرب إليها حالة من الانصراف عن الشأن العام، ولعب الإعلام الموجه دوراً خطيراً في ذلك. وإذا استثنينا قضية فلسطين التي مازالت حاضرة بدرجة أو أخرى في وجدان الأمة دعك من بعض أنظمتها ومثقفيها



■ ردود الفعل الصادرة من العواصم العربية ضد مهاجمة سوريا جاءت فاترة ومدهشة ودارت في فلك الإدانة والشجب

■ الشعوب العربية أصبحت منشغلة بالقضايا المحلية أكثر من القضايا العامة، فمصر مثلاً مشغولة بقضية «هشام طلعت مصطفى» والفنانة اللبنانية «سوزان تميم» أو بانهيار الصخور في الدويقة، وبمباريات الأهلي والزمالك

فإن الشارع العربي أصبح أكثر انفعالاً بالقضايا المحلية، حتى أصبحت مصر مثلاً مشغولة بقضية هشام طلعت مصطفى والفنانة اللبنانية سوزان تميم أو بانهيار الصخور في الدويقة، وبمباريات الأهلي والزمالك، في حين تتعامل بعدم اكتراث مع الحاصل في غزة أو السودان أو سوريا ولبنان.

لست أشك في أن غياب دور مصر، وانكفاءها التدريجي خلال ربع القرن الأخير على الأقل، حوّل العالم العربي إلى سفينة بلا ربان، وجسم بلا رأس، الأمر الذي كان له إسهامه الكبير في حالة الانفراط الراهنة. وهو ما يبرز الحاجة الملحة إلى ظهور مخلّص يجمع شمل العرب وينقذهم من التشرذم والضياع. ومن المفارقات أن هذه الدعوة اطلقها أيضاً وزير الخارجية الألماني السابق يوشكا فيشر، الذي كتب مقالاً عنوانه كالتالي: الحاجة إلى جان مونيه عربي. وهو ما لفت انتباهنا إليه المثقف اللبناني البارز رغيد الصلح، في مقالة نشرها يوم ٢٠٠٨/١٠/٣٠، وجان مونيه هذا رجل فرنسي ولد قبل ١٢٠ عاماً، وظل يناضل طول حياته دفاعاً عن الحلم الأوروبي، حتى اعتبر الأب الشرعي للاتحاد الأوروبي الراهن، وأطلق عليه اسم مواطن الشرف الأوروبي الأوحد.

الوزير الألماني السابق لم يجد سبباً لاستمرار تشرذم العالم العربي، واعتبر أن ظروفاً كثيرة تستدعي التئام صف دوله وتعاونها فيما بينها، خصوصاً أن المشتركات فيما بينها أقوى بكثير مما هو متوفر لأي مجموعة إقليمية أخرى. وقد تحدث عن التحدي البيئي الذي يستدعي تعاون الدول العربية فيما بينها، وكان ذلك قبل بروز شبح الأزمة الاقتصادية العالمية التي لابد أن تؤثر في العالم العربي، خصوصاً دول النفط منه، الأمر الذى يضيف سبباً قوياً آخر للتنسيق والتعاون العربيين.

حين وقعت على مقالة فيشر قلت، لماذا لايسدي الرجل لنا خدمة، ويقوم من جانبه بدور جان مونيه، بحيث يقنع الزعماء العرب بوجهة نظره؟

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

أفغانستان

جنود بريطانيون في رسالة لأوباما: أنقذنا من أفغانستان

■ قائد بريطاني: حرب أفغانستان أنستنا دروس التاريخ العسكري البريطاني، حينما كنا في معارك سابقة نستطيع إيجاد مناطق آمنة لجنودنا بعيداً عن نيران العدو



«من نحارب؟ ولماذا نحارب؟ لقد نسينا دروس التاريخ البريطاني المجيد في حروب سابقة بعد أن غابت عنا القيادة، وفقدنا التوجيهات الواضحة، والأهداف المحددة، والمعدات اللازمة لإنجاح مهمتنا يجب وضع حد لهذا».

رسالة مفتوحة نقلتها صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية من عدد من الجنود البريطانيين في أفغانستان إلى الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما.

وأشارت الصحيفة إلى أن الجنود البريطانيين سئموا الاستمرار في حرب يرونها «بلا نهاية»، في ظل قيادة «مضحكة» و«خائنة» ألقت بهم في غياهب الحرب «وهي لا تعرف ماذا تريد أو كيف تنفذ ما تريده!» في مواجهة «عدو يزداد عنفوانه يوما بعد يوم».

واليوم -تتابع الصحيفة- يقف جنود بريطانيون منهكون على أرض المعركة هناك؛ لإحياء ذكرى زميلهم، يوبراج راي، أحدث ضحايا الحرب، يتجرعون مشاعر من الحزن والخوف كثيراً ما انتابتهم مع سقوط كل ضحية سواء في أفغانستان أو العراق.

وراي (٢٨ عاماً) الذي قضى نحبه في كمين نصبه مجاهدو طالبان في مدينة موسى قلعة، وكان العالم منشغلاً بمتابعة انتخاب الرئيس الجديد للولايات المتحدة.

وتبقى على أي حال أحاديث الجنود العائدين حديثاً من أفغانستان تصف مهمتهم هناك بأنها «مرتبكة»، «ومبتورة»، و«فوق طاقتهم»، وهو ما أرجعوه إلى «فشل القيادة» الذي وصل لحد «الخيانة».

من هؤلاء الرائد ويل بيك، الذي فقد عدداً من رجاله في معارك شرسة وشن هجوماً لاذعاً على قيادته التي وصفها بـ«المضحكة»، وصناع القرار السياسي الذين اعتبرهم «غير مسؤولين».

وبرر سخطه هذا بأن الجنود المحاربين البريطانيين الـ ٧٨٠٠ «لا يعرفون من هو المسؤول عنهم، أو ماذا يفترض أن يفعلوا في أفغانستان»، ويتعجبون حين يُطلب منهم الاستمرار في القتال «وهم لا يجدون في أيديهم المعدات الكافية للاستمرار، والشيء الوحيد الذي يفهمونه أنه تم رميهم في هذه المعارك القتالية فقط من أجل الإبقاء على قادتهم في مناصبهم».

ووافقه الكولونيل، بوب ستيورات، الذي خدم ضمن صفوف القوات الدولية في البوسنة، بقوله: «هناك فشل في القيادة بأفغانستان.. لقد نسينا دروس التاريخ العسكري البريطاني، حينما كنا في معارك سابقة نستطيع إيجاد مناطق آمنة لجنودنا بعيداً عن نيران العدو، وهو ما فشلنا في تنفيذه بأفغانستان».

وبالمثل اتفق معه الزعيم السياسي، نيك كليج، رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي في أن «غياب إستراتيجية واضحة في بريطانيا لمهمة جنودنا ومستقبلهم في أفغانستان هو خيانة لهؤلاء الجنود».

وبحسب تقارير دولية فإن طالبان تسيطر على معظم المناطق في جنوب وشرق أفغانستان بالرغم من وجود نحو ٧٠ ألف جندي من ٤٠ دولة منذ ٧ أعوام بهدف القضاء عليها.

وفوق ذلك أصبح هذا البلد، المراد تعميره، المصدر رقم واحد للهيروين إلى العالم، و٨ ملايين من سكانه يواجهون خطر مجاعة حادة هذا الشتاء، بحسب ما ذكرته «الإندبندنت».

بيان جديد يؤكد أن الخلاف مع الشيعة خلاف في الأصول، وأن محاولات التقريب لن تجدي نفعاً:

٢٠٠ عالم يدعون إيران لتحسين أوضاع السنّة

دعا بيان جديد لأكثر من ١٩٠ عالماً من مختلف أرجاء العالم الإسلامي إيران إلى تحسين أوضاع السنّة، مؤكداً أن الخلاف مع الشيعة خلاف في الأصول وأن محاولات التقريب لن تجدي نفعاً.

وأكد البيان الذي جاء على خلفية تصريح الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، والذي كان سبباً في شن هجوم شديد عليه من قبل بعض الجهات الإعلامية الإيرانية، على الوحدة الإسلامية والإجماع على القرآن الكريم وأن الله تولاه وحفظه من أي نقص وتحريف.

وقال البيان: «بدل شن الهجوم على الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، كان ينبغي على مراجع الشيعة السعي لنزع فتيل الفتنة الحقيقي، وهو سبّ الصحابة وخيار الأمة وتصدير فتوى صريحة لمنع ذلك، وأنه مع وجود سبّ الصحابة وخيار الأمة فإن دعوى التقارب والوحدة منقوضة بالممارسة العملية».

وأيد البيان بيان جبهة علماء الأزهر، والذي جاء فيه «هذه الأزمة لم تزد يقيناً بأن جدوى محاولات التقريب بين السنّة والرافضة من الشيعة لن تجدي نفعاً في ظل إصرار المرجعية الشيعية على اتخاذها سلماً لتحقيق مآرب التمدد المذهبي والهيمنة السياسية لدولتها».

وأشار البيان إلى أن الخلاف مع الشيعة الإمامية الإثني عشرية خلاف في أصول الدين فضلاً عن فروعه(إنه خلاف حول قدسية الحق جل جلاله وكماله، ووصف الأئمة عندهم بصفات الربوبية والغلو فيهم وأن لهم مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما قرر ذلك الخميني في رسالته «الحكومة الإسلامية».

ودعا البيان علماء الأمة إلى القيام بدورهم وإدراك مخاطر المد الشيعي الذي ترصد له المليارات طمعاً في تشييع أهل السنّة، باسم المقاومة تارة (كما في لبنان) وباسم الثورة تارة (كما في إيران) وباسم المحاصصة تارة (كما في العراق) وباسم إلغاء التمييز والاضطهاد والمظلومية تارة (كما في الكويت والبحرين والسعودية واليمن) .

وواصل البيان دعوته لعلماء الشيعة بأن يقوموا بتنقية كتبهم لا سيما وأنهم يجعلون أقوال الأئمة المعصومين في منزلة أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحجة والاستدلال والقداسة.

وتطرق البيان لأوضاع أهل السنّة والجماعة في إيران، موضحاً أن أكثر من ٢٠ ٪ من أهل السنّة يعيشون في إيران وعلى الحكومة الإيرانية تحسين أوضاعهم هم وسائر الشعب الإيراني الذي أظهر مدى فقره زلزال بام عام ٢٠٠٣ .

واختتم البيان بدعوة علماء الأمة ومثقفيها لتوضيح ما التبس على الناس من تشويه مُتعمد للتاريخ، وللحاضر، وتبيان العقيدة الصحيحة للمسلمين وفقاً لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبيان حقيقة مذهب الرافضة الإثني عشرية، والتفريق بين دعاياتهم المضللة لعوام المسلمين وكتبهم الدعائية لظاهر مذهبهم (محبة أهل البيت) وبين كتبهم الاعتقادية كما في أصول الكافي وغيره من كتبهم التراثية المعتمدة والمقررة في الحوزات العلمية .

ووقع على البيان أكثر من ١٩٠ عالماً من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، فمن السعودية الشيخ الدكتور سعود الفنيسان، عميد كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود سابقاً، والشيخ الدكتور عوض القرني، الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود سابقاً، والدكتور خالد العجيمي، عميد كلية اللغة العربية بجامعة الإمام سابقاً، ورئيس لجنة أفريقيا بالندوة العالمية للشباب الإسلامي السعودية.

ومن غامبيا الشيخ محمد الأمين توري، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وحمد صالح محمود باه، مبعوث وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ومن مالي الدكتور سعيد سيلا، عضو المجلس الإسلامي الأعلى، ومن الكاميرون سماري عمر سالم، مدير مركز الاتحاد الإسلامي، و من إندونسيا رحمت بن عبد الرحمن، رئيس مجلس العلماء، ومن جزر القمر الشيخ سيد أحمد محمد الجيلاني، قاضي القضاة بجزر القمر، ومعالي الشيخ عبد الله خليفة رئيس المحكمة العليا سابقاً بجزر القمر، وعدد من العلماء في نيجيريا ومصر والبحرين والهند واليمن والسنغال.

الجزائر

تتضمن كتب باللغة العبرية تمجد إسرائيل..

الجزائر تصادر أكثر من ٦٥ ألف كتاب يسيء للإسلام

منعت سلطات الجمارك الجزائرية دخول ما لا يقل عن ٦٥ ألف نسخة كتاب، لـ ٣٥ عنواناً كانت موجهة للصالون الدولي للكتاب، تمجد إسرائيل وتنظيم القاعدة وتهاجم الإسلام.

ونقلت المصادر عن جهة رسمية قولها: (إن بعض أدوار النشر حاولت إدخال تلك العناوين عبر استخدام تصريحات مزورة من خلال وضع أسماء الناشرين المرخص لهم على العلب بينما بداخلها عناوين أخرى).

وقالت: إن هذه الكتب من بينها عناوين تمجد إسرائيل وتهاجم الإسلام، إلى جانب نسخ محرفة للقرآن، بينها أيضاً عناوين مكتوبة باللغة العبرية.

وأضافت: إن أهم ما تم حجزه من عناوين: (من يجرؤ على نقد إسرائيل) وعنوان آخر مكتوب باللغة الفرنسية يمجد إسرائيل يحمل عنوان: (آه يا إسرائيل) إلى جانب كتاب يحمل عنوان: (المنظمة الماسونية وحق الإنسان) لدار نشر لبنانية.

كشمير المحتلة

تدنيس للقرآن وتعذيب للمسلمين في سجن كوتبالوال

كشف أحد المعتقلين المسلمين في سجن «كوتبالوال» بكشمير المحتلة عن تعرُّضه وزملائه للتعذيب الجسدي والنفسي، على يد مسؤولي السجن الذين يقومون أيضاً بتدنيس القرآن الكريم.

وأفاد موقع «ذا ديلي رايزنج كشمير» أن أحد المسلمين المحتجزين داخل السجن نجح في إيصال خطاب سري لعائلته كشف فيه عن حجم المعاناة التي يحياها هو وزملاؤه داخل السجن؛ نتيجة «عمليات التعذيب الجسدي اليومية » التي يتعرضون لها، مؤكداً أن القائمين على السجن يقومون أيضاً بـ «تدنيس القرآن الكريم»، ما يشكل نوعاً آخر من التعذيب النفسي لهؤلاء المعتقلين.

وذكر الموقع أن المعتقل يُدعى طارق أحمد ابن غلام نبي شاه، من مدينة «بيجبيهارا» الواقعة على بُعد ٣٠ ميلاً إلى الجنوب من مدينة «سرينجار» العاصمة الصيفية لإقليم جامو وكشمير المسلم.



ونشر الموقع نسخة من الخطاب الذي وجهه طارق لذويه، بتاريخ الرابع من نوفمبر الجاري، ومما جاء فيه: «حينما عُرضتُ على المحكمة في إسلام آباد بتاريخ ٣١ أكتوبر الماضي، استجمعتُ شجاعتي وتكلمتُ عن التعذيب الذي تعرضتُ له على أيدي السُّجّان، لكن بمجرد عودتي إلى المعتقل تعرضتُ لأفظع أنواع التعذيب النفسي عندما قام ضابط السجن ويدعى جاجديش مانهاس بنزع نسخة من القرآن الكريم من يدي، وإلقائها على الأرض».

ويضيف طارق: «قاموا بتمزيق المصحف، وحينما حاولتُ إيقافهم، كانوا يستشيطون غضباً وضربوني بوحشية، هذا العقاب النفسي كان لا يُحتَمل؛ ما جعلني أنهار».

وذكر الموقع أن هذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها طارق للتعذيب، فقد تعرّض قبل ذلك للضرب المبرح على يد الضابط «جاجديش مانهاس»، و«هافيلدار تيلاق راج» وحارسين آخرين في ١١ أغسطس الماضي.

الفلبين

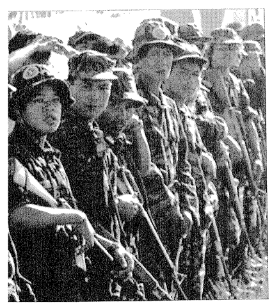
استشهاد ١٠ مجاهدين في جبهة مورو الإسلامية

قال مسؤولون فلبينيون: إن قوات فلبينية قتلت ما لا يقل عن عشرة من المقاومين المسلمين في «جبهة مورو» بعد معارك ضارية في جنوب البلاد، استخدم فيها الجيش الفلبيني الضربات الجوية ونيران المدفعية الثقيلة.

وتشن جبهة مورو الإسلامية للتحرير التي تضم ١٢ ألف عنصر حملة مقاومة منذ ٣٠ عاماً لإقامة دولة إسلامية مستقلة في جنوب الفلبين. ووافقت الجبهة على هدنة وبدء مفاوضات مع الحكومة الفلبينية عام ٢٠٠٣، لكن المحادثات توقفت في ديسمبر الماضي إثر خلاف حول الأراضي التي تطالب بها جبهة مورو.

وتوصلت الحكومة الفلبينية مع جبهة مورو الإسلامية إلى اتفاق يوسع المناطق التي يحكمها المسلمون في جزيرة «مينداناو» التي تتمتع بالحكم الذاتي، ويضيف إليها نحو ٧٠٠ قرية، على أن يكون محل استفتاء خلال عام، لكن المحكمة الفلبينية العليا أوقفت توقيع الاتفاق، استجابة لطعن قدمه سياسيون مسيحيون في ميندناو بحجة أن الحكومة لم تطلعهم مسبقاً على مضمونه.

وكان من المقرر أن يوقع ممثلو الحكومة الفلبينية و«جبهة مورو الإسلامية» الاتفاق، الذي استغرق التفاوض بشأنه عشر سنوات، في ماليزيا، قبل أن توقفه المحكمة، وما تلا ذلك من إعلان الحكومة الفلبينية أنها ألغت الاتفاق.



فلسطين المحتلة

رئيس بلدية القدس المنتخب يتعهد ببناء مساكن لليهود في القدس

تعهّد رئيس بلدية القدس المنتخب حديثاً نير باركات ببناء المزيد من المساكن لليهود في القدس الشرقية العربية وحولها، مشيراً إلى أنه يُؤيّد الخطط الحكومية المتعلقة بتلك التوسعات.

وقال باركات: «لدينا مشاكل في أسعار المساكن في الجانب اليهودي من المدينة بالنسبة للعديد من الأزواج الشبان اليهود، ولذا يتعيّن علينا أن نبني شققاً سكنية جديدة في القدس بشرقها وغربها».

ويقول الفلسطينيون- الذين يشكلون ٣٤٪ من سكان المدينة وقاطعوا إلى حدٍّ كبير انتخابات رئيس مجلس البلدية- : إن الإنشاءات اليهودية في القدس الشرقية والضفة الغربية، وهي أراض تمّ الاستيلاء عليها في حرب ١٩٦٧، تهدّد بإفساد خططهم لإقامة دولة.

وتستلزم خطة سلام مدعومة من الولايات المتحدة أن توقف إسرائيل كل أنشطة الاستيطان، وأن يكبح الفلسطينيون جماح المتشددين.

وتخطط إسرائيل، التي تصف القدس بأنها «عاصمتها الأبدية غير المقسمة»- وهو وضع غير معترف به دولياً- للاحتفاظ بكل المدينة وأيضاً بتكتلات استيطانية كبيرة في الضفة الغربية في ظلّ أي اتفاق سلام.

وزعم باركات بأن «هذه مناطق تسيطر عليها الحكومة وهي مملوكة لليهود وليست مملوكة للعرب».

وقال باركات أثناء حملته الانتخابية: إنه قد يتدخل في إدارة المزارات والمقدسات الإسلامية في القدس الشرقية، وأكثر المواقع إثارة للمشاعر هو ساحة الحرم الشريف في المدينة القديمة، الذي يضمّ مسجدين كبيرين. ويقدس أيضاً اليهود الموقع باعتباره بقايا آثار معبدين قديمين.

ويخلف باركات رئيس بلدية القدس المتشدد أوري لوبوليانسكي الذي فاز بالمنصب عام ٢٠٠٣ وشغله خمس سنوات.

مصر

مفيد شهاب: لن يتم تمرير قانون في مصر يتعارض مع الشريعة الإسلامية

أكد الدكتور (مفيد شهاب) وزير الدولة للشؤون البرلمانية، والتشريعية، ورئيس المجموعة الوزارية للتشريع أن جميع القوانين لا يمكن أن يتم تمريرها إذا كانت تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية التي يعتنقها أغلب الشعب المصري.

وجاءت تصريحات شهاب أثناء افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة، حيث أشار إلى أن المادة الثانية من الدستور مادة حاكمة في هذا الأمر، لأنها تنص على «أن الدين الإسلامي هو المصدر الرئيس للتشريع».

وكانت أوساط إعلامية قد تحدثت عن مطالبات متلاحقة من أقباط متنفذين بإلغاء المادة الثانية من الدستور.

وأضاف الوزير قائلاً: «هذا ليس معناه أن هناك تناقضاً مع الطابع المدني للدولة، فهذه المادة تعنى وضع قوانين تعمل على تحقيق الصالح العام للمواطنين».

وسبق وانتقدت جهات متعددة صدور قوانين مشبوهة تحمل مخالفات شرعية جسيمة، ومنها قانون الطفل.

من هنا وهناك

■ حذر تقرير صادر عن لجنة المتابعة بمجمع البحوث الإسلامية من توسع إسرائيل خلال الفترة المقبلة في تحريف المصحف الشريف وإصداره في طبعات فاخرة وتوزيع المصحف المحرف في دول أفريقية عديدة منها كينيا والنيجر. وقال التقرير: إن المصحف الإسرائيلي المحرف محذوفة منه الآيات التي تتحدث عن اليهود والآيات الداعية للجهاد.

■ أعلن وزير الخارجية الكندي لورانس كانون تصميم بلاده على عدم تغيير خطط كندا بانسحاب قواتها من أفغانستان في عام ٢٠١١، بعد إعلانها مقتل ٩٧ فرداً من القوات الكندية المشاركة ضمن قوات الاحتلال الناتو هناك.

■ أقرّ البرلمان الجزائري تعديلات دستورية قدّمها الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ليتمكن من الترشيح لولاية رئاسية ثالثة.وقد أقرّ البرلمان بالأغلبية التعديلات الدستورية التي قدّمها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وتتضمن بصورة خاصة إلغاء الحدّ الأقصى لعدد الولايات الرئاسية المتتالية لرئيس واحد، ما يُمكّنه من الترشيح لولاية ثالثة. ويستهدف المشروع بصورة خاصة تعديل المادة ٧٤ من الدستور التي كانت تحدّد عدد الولايات المتتالية بولايتين، بدون أن يعدّل مُدّة الولاية الرئاسية التي تبقى خمس سنوات.

بقلم: أحمد البدوي



كيف تكون الت

لغوياً: (التقوى) معناها: مخافة الله - سبحانه وتعالى - والعمل بطاعته.
و«التقى» جمع أتقياء، و«المتقي» صاحب التقوى.
شرعاً: (التقوى) معناها: حفظ النفس، ومراقبتها، والسيطرة عليها عما يؤثم وذلك بترك المحظور، أي «المحرمات» مع الاتيان: بالفرائض والواجبات. ولنعرف أن اجتناب «المحرمات» ليس كافيا بل لابد من الإتيان بالواجبات باعتبارها شرط من شروط «التقوى» ولذلك نقول: بأن كلمة «التقوى» تعني: حفظ النفس، وهذا المعنى يشمل: اجتناب المحرمات إلى جانب الاتيان بالفرائض، والواجبات.

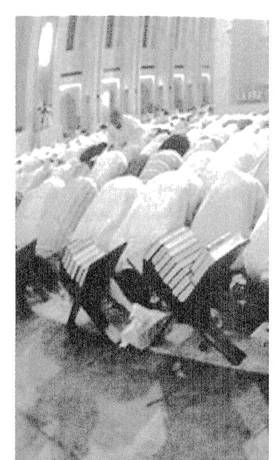
من منابع الرزق (التقوى)

لا شك أن تقوى الله- جلت قدرته- هي الشفاء، والدواء لكل كرب وهم. وهي الباب الموصل إلى صفاء القلب فمن اتقى الله- تعالى- جعل له مخرجاً من كل: شدة، وآتاه الرزق الإلهي المقسوم، من حيث لا يحتسب: لطفاً وعناية، ورحمة منه جلا وعلا.

ومن الوسائل التي أرشد إليها الشرع: «لاستنزال الرزق من السماء»، ورغد عيش العباد (التقوى).

إن مناط العزة الحقيقية، وأساس كرامة المرء هو الولاء للحق، والتمسك بالفضيلة، والوفاء بعهد الله - سبحانه وتعالى- هذا المعنى هو المعبر عنه شرعاً (بالتقوى)، تلك التقوى التي تحفز المرء إلى أن يجعل بينه وبين غضب الله - تعالى - وقاية بالعمل الصالح، المقترن بالاخلاص القائم على حسن الاقتداء ولا عبرة بعد ذلك بمال، ولو كثر، أو جاه ولو عظم.

إن «القرآن الكريم» احتفظ لأهل التقوى بالمكانة السامية، وجعلهم محل التكريم والعناية حتى ولو كانوا فقراء، فحين أراد المؤلفة قلوبهم من وجهاء قريش عزل فقراء





المسلمين، وهم من أهل التقوى، عن مجلس رسول الله- ﷺ-، وامتنعوا عن الجلوس معهم، نزل قول الله - تعالى- في سورة «الكهف:٢٨». ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾. ففي الآية حث للنبي- ﷺ- على ألا ينشغل عن هؤلاء الفقراء، ويصرف انتباهه إلى المؤلفة قلوبهم.

وقد وردت «بالقرآن الكريم» آيات كثيرة تدل على أن (التقوى) من منابع الرزق منها قوله تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ سورة «الطلاق:٢-٣»، فقد بين المولى - جل وعلا- أن من تحقق لديه شرط التقوى جزاه الله بأمرين: الأمر الأول: «يجعل له مخرجا» أي ينجيه من كل كرب الدنيا والآخرة. والأمر الثاني: «يرزقه من حيث لا يأمل ولا يرجو». ومن تلك الآيات- أيضاً- قول الله- عز وجل-: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ سورة «الأعراف:٩٦». فقد بين الحق - سبحانه وتعالى - أنه لو تحقق في أهل القرى الإيمان والتقوى، وسع عليهم الخير، ويسره من كل جانب.

إن ما يتباهى به الناس من حطام الدنيا، في غيبة الدين، والتقوى هو كزبد البحر، لا استقرار له، ولا نماء، فهو كرماد عبث به الريح في يوم عاصف فلا انتفاع به في الآخرة. فقد قال رسول الله- ﷺ-: (إنه ليأتي الرجل السمين العظيم - في غياب التقوى-، يوم القيامة لا يزن عند الله- تعالى- جناح بعوضة).

وفي المقابل نجد «الهدي النبوي» يقدم المتقين الفقراء الضعفاء، في أكرم منزلة، وأعز جاه. فقال ﷺ: (رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره) فالبدار البدار؛ لتقوى الله- عز وجل- بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، حتى تتسع أرزاقنا، ونواجه شبح الغلاء والنكبات.

■ التقوى هي حفظ النفس عما يؤثم، والسيطرة عليها، واجتناب المحرمات، والإتيان بالفرائض والواجبات

■ تقوى الله- سبحانه وتعالى- هي الشفاء، والدواء لكل كرب وهم

اتق الله- تعالى- حيثما كنت

يقول رسول الله- ﷺ- وهو ينصحنا، ويرشدنا بكلمات جليات قليلات: (اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن). وهي نصيحة إذا ما طبقناها، وجعلناها دستوراً لحياتنا، فإننا لا نحتاج إلى «الرقابة الإدارية» و«النيابة الإدارية»، ولا نحتاج إلى: «شرطي المرور»، ولا إلى «مفتش التموين»، ولا إلى أي محتسب كان، ولذهب ذلك الفساد الشامل، الذي يجتاح البلاد، والعباد مخالفاً للنظام، معلناً بالمعصية، مجاهراً بالشهوات.

ولكي يتقي الإنسان ربه، حيثما كان، فعليه بثلاثة أمور:

أولاً: لابد من أنه يؤمن به، فالإيمان هو أول درجات التقوى ولا يتصور من أحد من العالمين يتقي الله- سبحانه وتعالى- وهو لا يؤمن به، ويفترق الناس إلى فريقين: فريق قد آمنوا بربهم. وفريق قد كفروا بربهم.

ثانياً: لا بد من ذكر الله- جلت قدرته- فإن كنت قد نسيت الله- تعالى- فكيف تتقيه؟! والمؤمن بربه أحد اثنين إما ذاكراً متيقظا وإما ناسياً غافلاً.

ثالثاً: لا يمكن أن تتقي الله - تعالى- رب العالمين إلا إذا استحضرت الخوف والخشية والرهبة من جلاله، أما إذا لم تستحضر ذلك، وذكر لسانك دون أن يذكر قلبك، ولا أن يخشع لرب العالمين، فلا بد أنك تقع- نسياناً- في الذنب وفي المعصية، أو تغلبك شهوتك فتأتي ذلك عامدا متعمداً؛ لأنك لم تستحضر خشية الله- تعالى- ورهبته وخوفه في قلبك.

وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- يسأل أبي بن كعب ما التقوى يا أبي؟

■ القرآن الكريم احتفظ لأهل التقوى بالمكانة السامية، والمنزلة السامقة، وجعلهم محل التكريم والعناية

■ التقوى كنز عظيم؛ لأن خيرات الدنيا والآخرة قد جمعت فيها

قال: أسرت في واد فيه شوك، فقيل له و ماذا فعلت؟ قال: شمرت عن ثيابي، وحذرت ما أرى، فقال عمر: هذه هي (التقوى).

وأخذ «ابن المعتز» ذلك وصاغه شعراً، وقال:

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقي
واصنع كماش فوق أرض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى

وسيدنا- علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- يقول: «التقوى هي الخوف من الجليل»، وهو أول ركن من أركان (التقوى) ثم يأتي لنا بعناصر أخرى فيقول: «والعمل بالتنزيل، والاستعداد ليوم الرحيل، والرضا بالقليل».

وحينما نستعمل للمكان والزمان، يعني: اتق الله- سبحانه وتعالى- في كل زمانك، وفي أي مكان كنت فيه، متبعاً برنامج عمل كامل لو طبقته، تغيرت حياتك، ورأيت الإسلام كله بين جنبيك، فقد خرج الوهن من قلبك، وخرجت الدنيا من قلبك، حتى لو كانت في يدك.

(واتبع السيئة الحسنة تمحها) برنامج آخر لعدم فعل المعصية بعد ذلك فكلما صدرت منك مخالفة ذهبت ففعلت خيراً، فإنك لا تتسرع في المخالفة بعد ذلك أبداً، فمن نظر نظرة ورأى فيها معصية، فليذهب، ويتوضأ ومن ارتكب في حق أخيه:



غيبة، أو نميمة فليدعو له ومن نسي الله-عز وجل- فليذكره، ويسبحه فلابد لك أن تحاسب نفسك، قبل أن تحاسب، وأن تلتفت إلى نفسك.

ثم يتم رسول الله - ﷺ - ذلك التدريب السهل اليسير على ما عودنا بالأخذ بيدنا إلى مواطن الخير، ودوائر رضا الله - سبحانه وتعالى - بيسر وسهولة يخاطب بها العالمين إلى يوم الدين: جاهلهم، وعالمهم، قويهم، وضعيفهم، رجالهم، ونساءهم يتوج ذلك كله بما جاء في رسولنا الكريم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) رواه البيهقي في سننه الكبرى، فيقول:

(وخالق الناس بخلق حسن) ثم يفصل هذا الخلق في مواطن أخرى كثيرة فيقول: (تبسمك في وجه أخيك صدقة) صحيح ابن حيان.

(ان الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء الا شانه). «صحيح مسلم» (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء) «الترمذي». (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فاحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته). «الترمذي».

قال رسول الله - ﷺ -: (أربعون خصلة أعلاهن منيحة العتر، ما يعمل رجل بخصلة منها؛ رجاء ثوابها، وتصديق موعودها، إلا أدخله الله- سبحانه وتعالى- بها الجنة. قال أبو داود في حديث مسدد، قال حسان: فعدد ما دون منيحة العترة من: رد السلام وتشميت العاطس، وإماطة الأذى عن الطريق، ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة. و«منيحة العترة»: أن تعطي الشاة لجارك؛ يحلبها، ويأخذ لبنها، ويعيدها إليك. فلم تخسر شيئاً أبداً فإذا بها على رأس قائمة من أربعين خصلة هي أعلاها ان فعلتها؛ رجاء ثوابها، وتصديق موعودها، الا أدخلك الله- تعالى- بسببها (الجنة).

■ «الصوم» جنة، أي وقاية من أمراض النفس البشرية، وتطييب للقلوب التي تفتقد إلى الاطمئنان

■ العزة الحقيقية وأساس كرامة المرء هو التمسك بالفضيلة والوفاء بعهد الله الذي يحفز المرء إلى أن يجعل بينه وبين غضب الله وقاية بالعمل الصالح

هذه «بحبوحة» منحها الله- سبحانه وتعالى- لنا، فلنتمتع ببحبوحته وهبته لنا، ولنكن على (تقوى) الله- جلت قدرته- وليكن عملنا بين الرجاء والخوف، وليكن أمرنا في الدنيا داعياً إلى الله- تعالى- ورسوله- ﷺ- ومبلغا عنهما: (بلغوا عني ولو آية). «البخاري» ولنكن مصلحين في الأرض، ولنتذكر قوله- سبحانه وتعالى-: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾ «البقرة ١٩٧».

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون﴾. «آل عمران ١٠٢».

التقوى ثمرة من ثمرات الصوم

(الصيام) كما يقول النبي- ﷺ-: (جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث، ولا يصخب فإن سابه أحد فليقل: إني صائم) وفي نداء «القرآن الكريم» للمؤمنين: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة:١٨٣) يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود: اذا سمعت ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فاصغ لها سمعك؛ فإنها خير تؤمر به، أو شر تصرف عنه والله- سبحانه وتعالى- في هذا النداء الكريم يلزم المؤمنين بفريضة (الصوم) الذي هو «علاج ووقاية من أمراض النفس البشرية، وتطييب للقلوب التي تفتقد الاطمئنان والسكينة وراحة البال».

والهدف من (الصوم) في أحد جوانبه المهمة يأتي في ختام هذه الآية الكريمة: ﴿لعلكم تتقون﴾. أي تبتعدون عن المعاصي، حيث يجنب الصوم غريزة الشهوة التي هي مبدأ المعصية، لذلك يقول ابن مسعود - رضي الله عنه- كنا مع النبي - ﷺ - شباباً لا نجد شيئاً، فقال لنا: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)، أي وقاية وعلاج وعن (التقوى) يقول: الإمام الغزالي- رحمه الله- «التقوى كنز عظيم؛ لأن خيرات الدنيا، والآخرة جمعت فيها» وقال: «الطبائي» - رحمه الله -: «ما خرج عبد من ذل المعصية إلى عز التقوى، الا أغناه الله بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وأنسه بلا أنيس». وفي (التقوى)- التي هي من ثمرات الصوم نجاة من الشدائد، وتيسير في الرزق، وفي ذلك يقول الله- تعالى-: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ❁ ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق:٢-٣). وفي (التقوى) صلاح الأعمال، وغفران الذنوب كما في قول الله - تعالى-: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ❁ يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ (الأحزاب:٧٠-٧١).

وللمتقين مرتبة عليا، ودرجة رفيعة يكفيهم شرفاً أن ينالوها، وتتمثل في قول الله- تعالى-: ﴿إن الله يحب المتقين﴾.

الجماعات الإسلامية في مصر بين الاعتقال والتعذيب وضياع الحقوق الإنسانية

٢ - ٢



استعرضنا في الحلقة السابقة موقف النظام المصري من جماعة أو حركة الإخوان المسلمين ومدى تعرضهم للاعتقال وضياع الحقوق بحجة أنها جماعة محظورة، رغم عدم وجود قرار بحل الجماعة إبان ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

واليوم نستعرض موقف النظام من جماعة الجهاد والسلفيين ومدى المحافظة على المساجد بصفة عامة.

وقبل الخوض في موقف النظام من جماعة الجهاد والسلفيين ومدى المحافظة على المساجد بصفة عامة لابد من عرض بعض الملاحظات العامة المستقاة والتي يدعيها النظام ويتهم بها الإخوان المسلمين فيما يلي:

١- يدعي النظام الحاكم في مصر بأن الاخوان يستقوون بالخارج رغم أن النظام يعلم أن هذا الأمر مرفوض إسلاميًا لأنه مدعاة للتدخل الأجنبي والبديل، لذلك هو لجوئهم إلى الرأي العام الإسلامي والدول والشعوب والمنظمات العربية



■ النظام يتهم الجماعات الإسلامية بالاستقواء بالخارج، رغم أن الغرب يدعم النظام لضرب الإخوان

■ ١٨ منظمة حقوقية نظمت وقفة احتجاجية أمام دار القضاء العالي ضد جرائم التعذيب التي ترتكب على أيدي أجهزة الأمن

والإسلامية وعدم إعطاء فرصة للتدخل الأجنبي بدعوى كاذبة هي مشجب حقوق الإنسان.

٢- عملية الاستقواء بالخارج كما يدعي النظام لاتخدم قضايا الاخوان مع علمنا أن الغرب يدعم النظام لضرب الإخوان المسلمين، فقد أكد «كينيث روث» المدير التنفيذي لمنظمة (هيومان رايتس ووتش) في لقائه مع جريدة «المصري اليوم» في ٢٠٠٨/١٠/١٥ أن مبارك يقدم نفسه في صورة الخيار الوحيد، وأن البديل له هو الإخوان المسلمين، كما يقدم ابنه جمال على أنه الخليفة المحتمل، لأن الجماعة تخيف الغرب وتثير رعبه وهذا يجعلهم يدعمون مبارك ونظامه، ويقول: (من وجهة نظري فإن الرئيس مبارك زكي ونجح في تنفيذ استراتيجية تقوم على استخدام الإخوان المسلمين في مواجهة الضغوط الخارجية للإصلاح من الولايات المتحدة وغيرها من الدول).

٣- ضرورة التوازن بين الجانب السياسي والدعوي في نشاط الجماعة لتحظى بالمصداقية.

٤- ما يؤخذ على الجماعة أيضاً رفض نواب الإخوان في مجلس الشعب (٨٦ نائباً) التوقيع مع النواب المستقلين على مذكرة إسقاط عضوية د. محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان السابق وعضو مجلس الشعب عن دائرة الجمالية ومنشأة ناصر لإخلاله بواجباته حيال كارثة (الدويقة والمقطم)، وتغيبه عن اجتماعات اللجان التي ناقشت تلك الكارثة وتكرار تغيبه خارج البلاد، الأمر الذي وضع علامة استفهام كبرى حول ذلك الموقف قد يفسره البعض من مروجي الإشاعات ضد الجماعة بأنه مهادنة للنظام.

٥- تولي أجهزة الأمن التدخل في المساجد والجامعات لدرجة التدخل في تعيين الأئمة في المساجد، وفي تعيين المعيدين من عدمه في الجامعات، وكذلك التدخل في الانتخابات الطلابية في الجامعات المصرية التي شهدت منذ اليوم الأول لها وقفات احتجاجية لطلاب جماعة الإخوان المسلمين اعتراضاً على شطبهم بنسبة ١٠٠٪ من الكشوف النهائية لانتخابات اتحادات الطلاب فيما ساد الهدوء التام جميع كليات جامعة الأزهر التي تم تعيين كل اتحاداتها بالتزكية، بينما تحولت جامعة القاهرة إلى ثكنة عسكرية، وزادت قوات الأمن المركزي من تشكيلاتها أمام الجامعات خاصة جامعة القاهرة، وذلك للتعامل مع المظاهرات التي ينظمها طلاب الإخوان المسلمين الذين جلس عدد منهم على السلالم واضعين شارات سوداء على أفواههم ومقيدين اليدين بالسلاسل احتجاجا على شطبهم من لائحة اتحاد الطلاب.

٦- إعلان ١٨ منظمة حقوقية عن تنظيمها وقفة احتجاجية أمام دار القضاء العالي ضد جرائم التعذيب التي ترتكب على أيدي أجهزة الأمن، كما صدر بيان لها يؤكد أنها سوف تتقدم ببلاغ للمستشار عبدالمجيد محمود النائب العام ضد حبيب العادلي وزير الداخلية بشأن وقائع التعذيب المتصاعدة في المحافظات المختلفة كما تعقد مؤتمراً تضامنياً تحت عنوان (التعذيب جريمة ضد الإنسانية)، يتضمن موقف هذه المنظمات من تصاعد التعذيب، وأنشطتها القادمة لمواجهة هذه الجرائم الشرطية وتوزيع كتاب يحمل نفس عنوان المؤتمر، والذي أعده الباحث عاطف شحات، كما يتم توزيع (سي.دي) يتضمن شهادات الضحايا وأسرهم.

٧- ان موقف النظام من قضايا حقوق الإنسان يعطي فرصة للتدخل الأجنبي، فقد أورد الدكتور سعد الدين إبراهيم في مقال تحت عنوان: (أكبر تجمع علمي أمريكي يدافع عن الإخوان)، في جريدة المصري يوم ٢٠٠٨/١٠/١٨ يشير إلى أنه تلقى دعوة من أكبر تجمع علمي أمريكي وهو (الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم)، والتي تضم حوالي مليون عضو، وكان اجتماعها السنوي الأخير يوم ٢٠٠٨/١٠/٧ مخصصاً لمناقشة ما يتعرض له العلماء والمهندسون والأطباء من اضطهاد وتنكيل، وحينما حان دور مناقشة حالة حقوق الإنسان في مصر كان هناك ملف كامل عن العلماء والمهندسين والأطباء الذين وضعهم النظام خلف القضبان وهم:

١- د. محمود أحمد أبوزيد، أستاذ

وزارة الداخلية تفرج عن الشيخ خالد حمدون، أحد القيادات الوسطى للجماعة الإسلامية بعد ١٥ عاماً قضاها في السجون عقب القبض عليه عام ١٩٩٣



خيرت الشاطر وبعض قيادات الإخوان في إحدي المحاكمات

الجراحة بطب القاهرة.

٢- د. عصام عبدالمحسن عفيفي، أستاذ الكيمياء البيولوجية بطب القاهرة.

٣- د. محمد علي بشر، أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة المنوفية.

٤- د. ضياء الدين فرحات، طبيب جراحة من جامعة المنصورة.

٥- المهندس أيمن عبدالغني، مدير إحدى شركات المقاولات وعضو مجلس إدارة نقابة المهندسين.

٦- المهندس مدحت أحمد الحداد، مهندس مدني بشركة المقاولون العرب.

٧- د. عصام حشيش، أستاذ بهندسة القاهرة.

٨- المهندس ممدوح أحمد الحسيني.

٩- د. صالح الدسوقي مراد، أستاذ مساعد التشريح بطب القاهرة.

١٠- مهندس محمد خيرت الشاطر، عمل بهندسة المنصورة، وبعد فصله منها أنشأ وأدار مجموعة شركات، وعضو مجلس إدارة عدد من البنوك.

١١- المهندس أحمد محمود شوشة، الذي كان يعمل في شركة مقاولات خاصة.

والجميع من الإخوان المسلمين، وكلف وفد - وصاية - من الباحثين لتقصي الحقائق في مصر، كما طلب من الدكتور سعد - رغم اختلافه العميق مع فكر الإخوان - أن يدلي بشهادته، فقال: إن حقوق الشعب المصري كله تتعرض للانتهاك، وإن اختلفت حدة هذه الانتهاكات من فئة لأخرى. وأعطيت أمثلة لهذه الانتهاكات، من عمال المحلة الكبرى إلى بدو سيناء.

أما استهداف الإخوان بشكل مُركز ومنظم فهو صحيح؛ وذلك لأنهم تيار سياسي واسع، وقوي، ومنظم، وهو تيار يمثل بالفعل بديلاً للنظام القائم، والذي استنفد عمره الافتراضي، بعد ما يقرب من ثلاثين سنة في السلطة، إضافة لتقرير الحريات الدينية في العالم الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية لأهداف سياسية (سنناقشه لاحقاً).

موقف النظام من الجماعات الإسلامية الأخرى من ٢٠٠٨/٣/١ حتى الآن

- من ٣/١ إلى ٢٠٠٨/٢/٣٠: أفرجت وزارة الداخلية طوال شهر مارس الماضي عن أعداد كبيرة من قيادات الجماعة الإسلامية والجهاد، خاصة بعد صدور مراجعاتهم الفقهية، وتقدر أحكام التعويضات عن فترات الاعتقال والتعذيب الذي تعرض له المعتقلين وحصلوا عليها بنحو ٢٠ ألف حكم منها نحو ١٥ ألف حكم لمعتقلي تنظيم الجماعة الإسلامية والباقي يتوزع على معتقلي تنظيم الجهاد والمجموعات السلفية وآخرين.

- ٢٠٠٨/٤/١٠: أفرجت وزارة الداخلية عن نحو ٢٠٠ من معتقلي الجماعات الإسلامية على رأسهم ٤ من أبرز قيادات تنظيم الجهاد وطلائع الفتح من سجون وادي النطرون والفيوم وأبي زعبل، هم: الشيخ نبيل فرج سليمان الذي سلمته المخابرات الأمريكية (CIA) إلى أجهزة الأمن المصرية منتصف التسعينيات، بعد أن غادر القاهرة إلى السعودية واليمن ثم إلى أمريكا، والشيخ عبدالرحمن عبدالغفار والشيخ طارق عبدالفتاح قيادي طلائع الفتح - الجناح العسكري لتنظيم الجهاد الذي اكتشفته أجهزة الأمن عام ١٩٩٣ وحصل كلاهما على حكم بالسجن ١٥ عاماً، والشيخ محمد عبدالوهاب أحد القيادات البارزة في تنظيم الجهاد والذي سجن لسنوات طويلة، أما باقي المفرج عنهم فهم من معتقلي تنظيمات السلفية الجهادية وتنظيم الجهاد والمعتقلين على ذمة الانتماء لخلايا القاعدة.

- في ٢٠٠٨/٥/١٣: سمحت أجهزة الأمن بخروج الدكتور سيد إمام المعروف بـ (الشيخ فضل)، مفتي ومؤسس تنظيم الجهاد في مصر لزيارة والدته وأسرته التي لم يرها منذ ٢٥ عاماً، في محافظة بني سويف في حراسة مخففة.

- في ٢٠٠٥/٥/٢٣: بدأت هيئة الدفاع عن الدكتور طارق الزمر (عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية) مرحلة جديدة من الإجراءات الهادفة للإفراج عنه من سجن دمنهور رغم انتهاء عقوبته في منتصف أكتوبر ٢٠٠٣، والتمست هيئة الدفاع الإفراج الفوري عن موكلها كون استمرار حبسه يعد عملاً مخالفاً للقانون (حكم عليه بالسجن ١٥ عاماً).

- في ٢٠٠٨/٨/٢٨: خصصت وزارة الداخلية نحو ٢٥ مليون جنيه لصرفها كمستحقات لأحكام التعويضات التي حصل عليها معتقلو الجماعات الإسلامية.

- في ٢٠٠٨/٩/٢٧: أكد محامون عن معتقلي الجماعات الإسلامية أن وزارة الداخلية أوقفت صرف نحو ٦ ملايين جنيه هي قيمة تعويضات لنحو ٦٠٠ معتقل حصلوا على أحكام قضائية بالتعويض عن فترات الاعتقال والتعذيب الذي تعرضوا له داخل السجون، فيما نفت الداخلية ذلك.

وأشار المحامون إلى أن وزارة الداخلية هي التي تعرقل صرف التعويضات لأنه المنوط بها التعامل مع باقي المصالح

■ منتصر الزيات:

الحكومة المصرية لها دور في قرار السلطات البريطانية ترحيل الدكتور هاني السباعي القيادي في تنظيم الجهاد بعد ١٥ عاماً من إقامته وأولاده كلاجئ سياسي في لندن

وتريد تضييع الوقت والتضييق على المعتقلين وعرقلة صرف الشيكات لهم بعدما أصبح الكثير منهم ينتظر هذه الأموال؛ من أجل التخلص مبدئياً من الأزمات المعيشية التي يواجهونها منذ خروجهم من المعتقلات.

- في ٢٠٠٨/١٠/١٠: أفرجت وزارة الداخلية عن الشيخ خالد حمدون، أحد القيادات الوسطى للجماعة الإسلامية بعد ١٥ عاماً قضاها في السجون عقب القبض عليه عام ١٩٩٣ في السويس مع مجموعة من أعضاء الجماعة الإسلامية بتهمة قلب نظام الحكم والانضمام إلى تنظيم محظور قانوناً، وحسب تصريح وزارة الداخلية يعد (حمدون) آخر المعتقلين المنتمين للجماعة في السجون في إغلاق نهائي لملف معتقلي الجماعة الإسلامية حسب قولها.

كان حمدون قد شارك في محاضرات وقف العنف وأيّد «المراجعات الفقهية» للجماعة الإسلامية، فيما يعد الدكتوراة في الحقوق بجامعة القاهرة في القانون الدستوري والنظم السياسية، بعنوان: «حق المشاركة السياسية للأحزاب الإسلامية».

- في ٢٠٠٨/١٠/١٣: أفرجت الداخلية عن شريف بيومي أحد أعضاء تنظيم الجماعة الإسلامية، الذي كان يقضي حكماً بالسجن لمدة ١٥ عاماً، بعد اتهامه بالاشتراك في أحداث السويس بين الجماعة وأجهزة الأمن عام ١٩٩٣، كما قامت الداخلية بعمليات نقل واسعة لمعتقلي الإخوان والجهاد والسلفيين داخل السجون من سجن دمنهور إلى سجن الوادي الجديد الذي يعيش به الشيخ محمد الشرقاوي أحد قيادات تنظيم الجهاد والمتهم بأنه الذراع اليمنى للدكتور أيمن الظواهري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة، كما نقلت الدكتور أسامة حسين القيادي في تنظيم الجهاد من سجن الوادي الجديد إلى سجن استقبال طرة.

وناشد أصوليون، أجهزة الأمن، الإفراج عن الشيخ محمد أبوالسعود زايد - مسؤول الجماعة الإسلامية بالمنوفية - بعد سجنه نحو ٢٠ عاماً.

وكان خلاف قد دب بين أبوالسعود والقيادات الأمنية على خلفية رفضهم الإفراج عنه، على الرغم من تأييده المراجعات الفقهية، والمشاركة في محاضرات وقف العنف والدعوة إليها داخل السجون بين أعضاء الجماعة الإسلامية قبل عمليات الإفراج الواسعة عن الجماعة.

وكشفت مصادر عن رفض أبوالسعود «٦٠ عاماً» الوساطة التي قام بها قيادات من الجماعة الإسلامية، ورفض أجهزة الأمن الإفراج عنه، خاصة بعد إصابته بأمراض كثيرة وفصله من عمله بمصنع الطوب الرملي، وقامت أجهزة الأمن بنقله من سجن العقرب إلى سجن وادي النطرون في محاولة لعقابه، رغم تأييده مبادرات وقف العنف.

- في ٢٠٠٨/١٠/١٤: كشف منتصر الزيات محامي الجماعات الإسلامية عن احتمال وجود دور لمصر في قرار السلطات البريطانية ترحيل الدكتور هاني السباعي القيادي في تنظيم الجهاد بعد ١٥ عاماً من إقامته وأولاده كلاجئ سياسي في لندن، وان القرار جاء بعد مفاوضات طويلة بين أجهزة الأمن في مصر وبريطانيا، وأضاف: من المحتمل أن تسلمه لندن إلى القاهرة عبر دولة وسيطة.

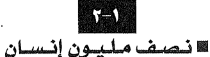
وذكر الزيات أن أجهزة الأمن المصرية طالبت لندن مراراً بتسليمها السباعي، كان آخرها في عهد رئيس الوزراء السابق توني بلير، الذي وقع بالفعل قرار ترحيله وتسليمه لمصر، غير أن القضاء البريطاني أوقف تنفيذ القرار، وأشار إلى أن مصر سبق أن تسلمت منذ فترة أحمد عجيزة - القيادي الجهادي - بعد تعهدها للسلطات السويدية بعدم تعذيبه أو ارتكاب أي انتهاكات بحقه، وهو ما يمكن أن يسري أيضاً على السباعي.

من جانبه، أصدر هاني السباعي، بياناً اتهم فيه السلطات البريطانية بممارسة المماطلة والخداع، قائلاً: «إن قرار ترحيله يتعارض مع قرارات سابقة أصدرتها وزارة الخارجية بمنع ترحيله في ظل عدم وجود دولة في العالم ترحب باستقباله، كما يتعارض مع قرار الأمم المتحدة عام ٢٠٠٥ بعدم تسفيره إلى أية دولة عضو في الأمم المتحدة وحرمانه من الحصول على وثيقة سفر، ورفض مسؤول أمني مصري التعليق على فكرة وجود مفاوضات بين القاهرة ولندن تسليم السباعي وقال في جميع الأحوال السباعي مطلوب لأنه مُدان في أحداث عنف».



مع دخول فصل الشتاء

نزلات البرد والإنفلونزا.. الوقاية والعلاج





■ نصف مليون إنسانٍ يموتون سنويّاً بسبب الإنفلونزا في كافة أنحاء العالم

■ من أعراض نزلات البرد: سيلان الأنف واختناق مجرى التنفس وتهيج في الحلق وصداع خفيف وعطس وارتفاع متوسط في درجة الحرارة

عند مراجعتنا لبعض الأرقام نجد دلالة مفيدة جداً على أهمية الحديث عن بعض الأمراض. وعلى سبيل المثال، نعرض بعض الأرقام المتعلقة بنزلات البرد common cold وبالإنفلونزا Influenza.

في المرض الأول، لو قيل لنا: - ثمة ٢٠٠ نوع من الفيروسات القادرة على إصابة الإنسان بهذا المرض.

- المعدل السنوي لإصابة البالغين بهذا المرض يتراوح ما بين مرتين إلى أربع مرات في السنة، وأن معدل إصابة الأطفال الصغار به تتراوح ما بين ست إلى عشر مرات في السنة.

- هناك مليار حالة من ذلك المرض تحصل سنوياً في دولة واحدة كالولايات المتحدة.

أما في المرض الثاني، لو قيل لنا:

- تبلغ الوفيات السنوية بسببه حوالي نصف مليون إنسان في كافة أنحاء العالم.

- وفي دولة واحدة، كالولايات المتحدة، يُصاب إلى حد ٢٠٪ من الناس سنويًا به، ويحتاج الدخول إلى المستشفى لتلقي علاج مضاعفاته حوالي ٢٠٠ ألف شخص، ويتوفى أكثر من ٣٦ ألف شخص نتيجة الإصابة به.

إذن بعض قراءتنا للأرقام السابقة تقول: إن هذين المرضين، أي نزلات البرد والإنفلونزا، يستحقان الاهتمام بالمعرفة لوسائل الوقاية والأعراض ووسائل المعالجة السليمة.

والملاحظة العلمية، والتي لا تزال المحاولات جارية لمعرفة سببها، أن الاصابات بنزلات البرد أو بالإنفلونزا، في المناطق الباردة والمعتدلة، ترتفع عند بدء واستمرار انخفاض حرارة الطقس، أي في ما حول فصلي الخريف والشتاء.

■ **حالات نزلات البرد**

التعريف العلمي لنزلات البرد هو أنه أحد الأمراض الفيروسية التي تصيب الجهاز التنفسي العلوي، أي الأنف والحلق بالدرجة الأولى.

وعادة ما تبدأ أعراض الحالة بالظهور على المصاب من يوم إلى ثلاثة أيام من التعرض لأحد الفيروسات المسببة للحالة.

وتشمل الأعراض:

- سيلان الأنف، أو اختناق مجرى التنفس عبر الأنف.
- تهيج أو ألم في الحلق.
- السعال.
- احتقان الأنف أو الحلق.
- ألم في عضلات الجسم.
- صداع خفيف.
- عطس.
- زيادة دمع العين، أو احتقان لونها.
- ارتفاع متوسط في درجة حرارة الجسم إلى حوالي ٣٩ درجة مئوية.
- إجهاد عموم الجسم بدرجة متوسطة.

والملاحظ أن إفرازات سيلان الأنف، تكون عادة سائلة وشفافة، ولكنها قد تصبح ثخينة القوام، ويميل لونها نحو الخضرة أو الصفرة.

وأهم ما يُميز نزلات البرد، عن الإنفلونزا مثلاً، هو أن حرارة الجسم لا ترتفع بدرجة عالية، ولا تكون الشكوى من الصداع شديدة، كما لا يكون إجهاد وتعب الجسم قوياً.

ولدى البالغين، ثمة دواع تتطلب مراجعة المصاب للطبيب.

وذلك مثل ارتفاع حرارة الجسم إلى ما فوق ٣٩ درجة مئوية، خاصة حينما تكون هذه الحمى مصحوبة بزيادة واضحة في إفراز العرق، أو إجهاد وتعب الجسم بصفة مرهقة، أو إخراج بلغم أصفر أو أخضر عند السعال، أو الشكوى من ألم في مناطق الجيوب الأنفية.

وهناك أكثر من ٢٠٠ نوع من الفيروسات القادرة على التسبب بهذا المرض.

والتي توصف عادة بأنها سهلة الانتقال فيما بين المصاب والسليم.

وتدخل هذه الفيروسات إلى جسم السليم من خلال الأنف أو الفم أو العينين.

والفيروسات هذه قادرة على الانتشار من خلال رذاذ الماء في الهواء، أي ضمن الرذاذ الذي يخرج من المصاب حال عطسه أو سعاله أو كلامه أو ضحكه.

كما أنها قادرة على الانتشار بلمس اليد لليد، من مُصاب إلى سليم، أو من خلال لمس السليم لأشياء لمستها يد المصاب، كسماعات الهاتف أو الهاتف الجوال أو مقابض الأبواب أو لوحة مفاتيح الكومبيوتر أو المناشف أو غيرها.

وحينما يلمس السليم عينيه أو أنفه أو فمه بعد ذلك، فإن الفيروسات قد تدخل إلى جسمه.

■ حالات الإنفلونزا

الإنفلونزا حالة مرضية تتسبب بها العدوى بواحد من ثلاثة أنواع من «فيروسات الإنفلونزا».

وتهاجم هذه الفيروسات أنسجة أغشية الجهاز التنفسي، والذي يشمل الأنف والحلق والشعب الهوائية للرئة، وربما أنسجة الرئة نفسها.

وعادة ما يُطلق البعض كلمة «فلو» flu على حالات الإنفلونزا.

وكثيراً ما يخلط الناس فيما بين نزلات البرد وبين الإنفلونزا، لأنهما يتشابهان في أعراض سيلان الأنف والعطس وألم الحلق.

ولكن ثمة فروقا جوهرية بين الإصابات بنزلات البرد وبين الإصابات بالإنفلونزا، ومن المهم التعرف عليهما، نظراً لتداعياتهما المختلفة على الصحة، خاصة لدى كبار السن أو المصابين بأحد الأمراض المزمنة أو الأطفال.

■ نزلات البرد قادرة على الانتشار من خلال رذاذ الماء في الهواء وعن طريق لمس اليد ومن خلال لمس السليم لأشياء لمستها يد المصاب

■ عند الإصابة بالإنفلونزا ترتفع درجة الحرارة وكذلك ألم وإعياء في الجسم المصاب

وفي حين تبدأ أعراض نزلات البرد بالظهور ببطء على المصابين، فإن حالة الإنفلونزا تبدأ وتتسارع في وقت قصير، حيث ترتفع الحرارة بشكل أعلى وأسرع، ويشكو المصاب بالإنفلونزا من صداع، وألم وإعياء في الجسم، بصفة أشد.

وبالجملة يكون المصاب بالإنفلونزا أكثر معاناة من مُصاب نزلات البرد.

■ أعراض الإنفلونزا

وتشمل أعراض الإنفلونزا:

- ارتفاع حرارة الجسم إلى أعلى من ٣٨ درجة مئوية، لتصل إلى حدود ٤٠ وربما أكثر لدى الأطفال.
- شعور بالقشعريرة والبرودة، مع زيادة إفراز العرق.
- صداع، ربما يكون شديداً.
- سعال جاف.
- ألم في العضلات، ووصف البعض لها بأن «عضلاته مكّسرة» قد يكون صحيحا، وخاصة في الظهر والعضد والأفخاذ والساقين.
- إجهاد وضعف عموم البدن.
- احتقان الأنف.
- تدني أو فقد الشهية للأكل.
- إسهال أو قيء، في بعض الأحيان، خاصة لدى الأطفال أو كبار السن.

ولأن حالات الإنفلونزا أشد، والاحتمالات أعلى لحصول المضاعفات بالتهابات الرئة أو الأذن أو غيرهما، فإن مراجعة الطبيب قد تكون ضرورية، خاصة عند بدء الشكوى من سعال مصحوب بإخراج البلغم، أو الارتفاع الشديد في حرارة الجسم، أو الشكوى من ألم في الصدر، أو وجود صعوبات في التنفس، أو غير ذلك مما ليس معتاداً في مثل هذه الحالات.

وتحصل العدوى بالإنفلونزا عند نجاح الفيروسات المسببة لها بالانتقال من شخص مُصاب إلى شخص سليم.

وتنتقل فيروسات الإنفلونزا عبر رذاذ الماء في الهواء، وهو ما يحصل عند عطس أو سعال أو كلام أو ضحك شخص مُصاب.

كما تنتقل الفيروسات عبر التصاقها لفترة على أحد الأشياء التي يُمكن عادة تكرار لمسها، كسماعة الهاتف وغيره مما تقدم ذكره، مما يلمسه السليم ثم يلمس فمه أو أنفه أو عينيه.

■ أنواع فيروسات الإنفلونزا

وهناك ثلاثة أنواع من فيروسات الإنفلونزا، إنفلونزا إيه A، وإنفلونزا بي B، وإنفلونزا سي C. ونوع إيه A قد يتسبب بموجات وبائية قاتلة، تصيب البشر فيما بين كل ١٠ أو ٤٠ سنة.

بينما نوع بيB، قد يُؤدي إلى موجات أخف وأصغر، ومحصورة محلياً في مناطق جغرافية من العالم دون أخرى.

ونوع إيه A ونوع بي B من فيروسات الإنفلونزا، قد يتسببان بموجات الـ «فلو» السنوية التي تُصيب الكثيرين في غالبية مناطق العالم خلال فصلي الخريف والشتاء.

وأما نوع سي C، فلم تتسبب فيروساته بأي من موجات الإنفلونزا الوبائية.

والواقع أن فيروسات نوع سي C أكثر ثباتاً بشكل نسبي، وذلك بالمقارنة مع نوعي إيه A وبي B، اللذين كثيراً ما يتغيران ويتحوران في تركيبهما.

ولذا تظهر في كل عام تقريباً سلالات جديدة من نوع إيهA ونوع بي B، وهذا الأمر له أهمية خاصة في مدى تكوين جسم للمناعة ضد عودة الإصابة بأحد أنواع فيروسات إيه A أو بي B للإنفلونزا.

ومعلوم أن الشخص حينما يُصاب بأحد فيروسات الإنفلونزا، فإن جهاز مناعته يُكون أجساماً مضادة antibodies، لمنع تكرار الإصابة بهذه الفيروسات في المستقبل المنظور.

ولكن حينما تُغير وتُحور الفيروسات من تركيبها، فإن المناعة التي كوّنها الجسم في العام الماضي مثلاً، لا تبقى فاعلة وقادرة على مقاومة هذه الفيروسات التي طورت من بنيتها وشكلها، ما يجعل الإنسان عُرضة للإصابة بها والمعاناة منها لاحقاً.

الطريق إلى رؤوسهم

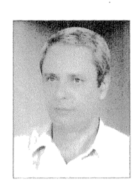
عندما أطلق «نتن ياهو» رئيس وزراء إسرائيل، لاءاته الثلاث الشهيرة: لا لعودة اللاجئين الفلسطينيين.. لا للعودة إلى حدود ما قبل ٦٧ .. لا لقيام دولة فلسطين.. عندما أطلق تلك اللاءات؛ فتح بداية الطريق إلى رؤوس أعدائنا، وما تحمله من خطط وأفكار تجاهنا.

وخطا شارون على درب ياهو.. درب الإفصاح عن مكنون رؤوسهم وجاء «ليبرمان» رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» - وهذا الاسم.. اسم الحزب، مستوحى من وثيقة الطغيان المعروفة بـ «بروتوكولات صهيون»، فقد كان يرمز للوطن القومي لليهود فيها بالبيت الكبير - جاء هذا الأخرق على درب سلفه السافر العداء للعرب، فصب قبح غضبه على كل العرب عامة، وعلى مصر خاصة - برغم اتفاقية السلام - وعلى رئيس مصر، قاطعاً بذلك بقية الطريق إلى رؤوس هؤلاء القتلة وقطاع الطرق.

إن أسباب الهجوم الشرس على العرب، وعلى مصر خاصة، ليس مصدره - كما ادعى وزعم بالباطل - أن مصر تستعد على قدم وساق استعداداً كبيراً لشن حرب ضد إسرائيل!!

لكن السبب الأقرب لهذا الهجوم، هو توجه رؤوس الأموال العربية للاستثمار في مصر لدفع عجلة التنمية فيها، بسبب ما تعانيه اقتصادياً، وتركيز هذا الاستثمار على سيناء، وبالتالي ضاع الحلم اليهودي، أو تأخر كثيراً جداً، في تهجير قطاع غزة إلى سيناء، وتهجير الضفة إلى صحراء ما بين الأردن والعراق بالقرب من «الرطبة»، وتفريغ فلسطين من أهلها تماماً، وهذا مشروع «ليبرمان» التوسعي الانتخابي للوصول إلى مقعد رئاسة الوزراء الإسرائيلية.

إن حلم الإمبراطورية الإسرائيلية الكبرى لا يغيب ولا لحظة واحدة عن رؤوسهم، ومن يعارض هذا الحلم؛ يصبح عدواً خطيراً لإسرائيل، ولكل صهيوني من الصهاينة الجدد في العالم.



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer@yahoo.com